دار النشر منتديات روايتي

مترجمة روايات

٨

ترجمة: هبهوبه

نسألت سناسي : لماذا الحب لا يكفي ؟

كان كورد مازال مقيدا الى كرسي المعوقين بعد مرور سنة على حادثة تحطم الطائرة و ذلك عند زيارته لمزرعة صديقه مارك هاموند و اثناء مغادرته للمزرعة تحطمت طائرته و اصبح كسيحا....

اخذ كورد يهاجم كُلّ شخصَ و خاصة زوجته... بدا لسناسي انه لا توجد اي طريقة لاقناع كورد بان حبها له لم يكن شفقة..

قال كورد لسناسي " كَانَ بمكنني ان اكون افضل حالا لو لم ينم سحبي من حطام الطائرة " بئست سناسي من عدم قدرتها لجعله يشعر بالراحة .

ثم وصلت بولا هانسن إخصائية العلاج الطبيعي .... ساعدت كورد على استعادة ثقته بنفسه و أعادت له إهتمامه بالحياه ..

و لكن هل سنجد مكان سناسي في حياته أيضاً ؟

كبرياء و دموع

www.rewity.com

مترجمة روايات

٨

كبرياء و دموع

للكاتبة : جانيت دايلي

دار النشر منتديات روايتي

www.rewity.com

ترجمة : هبهوبه

www.rewity.com
روايات رومانسية
مترجمة

روايات رومانسيه حصريه

مترجمه من قبل فريق الترجمه في منتديات روايتي الادبيه.

تصدر عن دار منتديات روايتي الادبية

www.rewity.com

For Bitter or Worse

من سلسلة كورد و ستاسي.جانيت ديلي
Series Cord and Stacy

١. No Quarter Asked (١٩٧٤)
من عبير القديمة - رواية مزرعة الدموع
٢. Fiesta San Antonio (١٩٧٧)
رواية مغرور – من احلام القديمة
٣. For Bitter or Worse (١٩٧٨)
رواية كبرياء و دموع

ترجمه : هبهوبه
تصميم : بحر الندى

www.rewity.com

كبرياء و دموع

تعريف بالكاتبة جانيت ديلي

.....

ولدت جانيت ديلي عام ١٩٤٤ في آيوا بامريكا.. ذهبت لمدرسة السكرتارية في اوماها، نبراسكا قبل ان تلتقي بزوجها بيل ..عمل بيل وجانيت سوية في البناءِ و تنمية الاراضي حتى تقاعدوا و سافرا في كافة انحاء الولايات المتحدة ..مما ساعد على الهامها جانيت بكتابة سلسلة امريكانا الرومانسية .. حيث كتبت رواية عن كل ولاية في الاتحاد الامريكي .. وفي عام ١٩٧٤ كانت جانيت ديلي المؤلفة الامريكية الاولي التي كتبت هارلكوين .. روايتها الاولي كانت NO QUARTER ASKED و هي رواية · مزرعة الدموع · و منذ ذلِك الحين إستمرّتْ في كتابة ٩٠ روايةِ تقريبا، ٢١ منهم ظهروا على قائمة النيويورك تايمز للروايات الأكثر رواجاً.... رَبحتْ العديد مِنْ الجوائز و الأوسمة لعملِها،و ظهرت كثيرا في الراديو والتلفزيون.

يوجد اليوم اكثر من ٣٠٠ مليون نسخة يتم حجزها لطباعتها ب ١٩ لغةِ مختلفةِ من رواياتها ..مما جعلها واحدة من اكثر الكاتبات شعبية في انحاء العالم ..

أهداء

أحب ان اهدي هذه الروايه
الى كل من ساهم في خروجها
الى النور
واخص بذكر الغاليات
بيان - dalia - هدهودة - فرح
بحر الندى

جزاكم الرحمن كل خير
و سدد خطاكم بالتوفيق ونجاح
أختكم

هبهوبه

كبريـاء و دمـوع

هبهوبة

الفصل الاول

www.rewity.com
روايات رومانسية

www.rewity.com

واجهي الحقيقة ستاسي " امرها بقسوة " كان الامر سيكون افضل لو لم يسحبني مارك من حطام الطائرة."

" كيْفَ تَقُولُ ذلك! " شَهقتْ بحدّة. ...كانت يديها ترتعدان.. حدّقتْ فيهما متذكرة المعاناة التي عَانتْها منذ سَنَة تقريبا عندما فكرتْ بان كورد قد لا يعيش ...
" انا أحبُّك.....كيْفَ تُفكرُ ان اي شئ سيكون على ما يرام اذا كنت ميتا ؟؟ "

" انظري الي " و عندما لم تَطِعْ أمرَه فوراً ، حَفرتْ اصابعه على عظام رسغِها حتى قابلتْ عيونُها البنية الواسعة عينيه الداكنتين المخيفتين ... كانت هناك شعله متغطرسة من الكبرياء و التحدي في نظراته
" انظري الي ستاسي، و أخبريني هل ما تشعرين به نحوي حب ام شفقة ..؟؟
و لم يكن هناك شيئا من الشعور بالشفقة عند النظر الى وجهه الوسيم و اكتافه العريضة و سواعده القوية. و لكن عندما إنزلقتْ نظراتُها إلى سيقانه الطويلة كان لزاما عليها ان تتذكر ان كورد يجلس في كرسي المعوّقين....

www.rewity.com

كبـــرياء و دمـــوع

توقفتْ ستاسي امام بابِ غرفةِ النوم المفتوح... اخذت اصابعها تمسد شعرها الحريري بعصبية الى ما وراء عنقها .. تصاعدت رائحة طيبة في الهواء عندما حدقت حول الغرفةِ الفارغةِ ذات الديكور الرجالي ..

كان البيت هادئا في الصباح الباكر .. سمعت ستاسي صوت ماريا البعيد الناعم و هي تحضر الفطور

تحركت عينيها البنيتين القلقتين بسرعة شديدة لتفتش في غرفةِ الجلوس.. و في الإستراحة... ثم توقفت عند رؤية كرسي المعوّقين مستقرا أمام باب الشرفة.

ظهر رأسه الاسود المالوف الذي كان يرتاح على ظهرِ الكرسي. ...و كان شعره الاسود الغير مرتب متالق في ضوء الفجر الخافتِ.

كان الرجل الجالس على الكرسي أمام النافذةِ لا يتحرك....

ارتعشت ستاسي بتحسر .. بالكاد كانوا في الصباحَ .. كان كورد يحدق بصمت خارج النافذةِ ..مبشرا بان يكون يوم اخر مثل تلك الايام التي مروا ما مؤخرا ...اصبح من الصعب تذكر الايام الجيدة ..تذكرت شاكرة بان جوش كان يمضي يومان مع ماري و اولادها ..

الفصل الأول

فكرت ستاسي بذلك بارهاق ... كان مزاج كورد الاسود سيبدأ ليكون له اثره على ابنهما مهما حاولت ستاسي حِماية جوش منه ... شعرت بان اعصابها وصلت الي اقصى حد من التوتر .

امتلئت عينيها بالالم عند رؤية الرجل الفخور الحيوي مسجونا في كرسي المعوّقين. شَعرتْ بعذاب و الم كما يشعر زوجها ..و الاسوء من ذلك هو عدم قدرتـها على مساعدته

كما لو أنه أحسّ بحضورَها ... أمسكتْ يَدَه بعجلة الكرسي ...و بسرعة رسمت ستاسي إبتسامة مشرقة على وجهها ..قبل ان تواجه نظرة كورد المظلمة ..

"صباح الخيرعزيزي "غمغمتْ بنعومة " أستيقظت مبكرا اليوم "

" نعم " جاء رده جافا بقسوة.

دَفعَ الكرسي ليكون امامها..تصلبت خطوط ملامحه المميزة. بينما أحنت ستاسي رأسها لتقبيله ..ولكنه ابعد رأسه لتقع شفاهها على خده المغطى بلحيته و كانه لم يحلق منذ ايام ...

هبهوبة

رفضه المستمر لأيّ مودة تظهرها كان سريعا .. لكن ستاسي حاولتْ إخفاء ذلك ...

"لقد نَسيتَ أنْ تَخلقَ هذا الصباح " وبَخته بمرح .. ثم خطت وراء كرسيه لتدَفعه إلى غرفةِ الطعام.

"أنا لَمْ أنسِ. ... فقط لَمْ أكن بحاجة لذلك " أجابَ بصرامة .

"انت لا تتقبل القبلات الخفيفة ام ان رأيك تغير حول ذلك." محاولتها الإجبارية لاظهار المرح جَعلَ صوتها يبدو هشا .

"لا أحد يَجعلُك تفعلي ذلك ستاسي."
بَدا باردا وعدم الاحساس تماما ...حتى انما اغلقت عينيها لتتذكر فقط بانه قد أحبّها حقاً. ..كَانَ فقط كلامه هذا لشعوره بالمرارة و لم تستطع لومه لشعوره هذا الشكل .

"بالتاكيد " اكدت على كلامه بخفه .
على أية حال كان ذلك تصنعا "أنا أفعل ذلك بعيدا عن الشعور بالرغبة " دَفعتْ كرسيه إلى رأس الطَاولةِ إستعدّادا للفطورِ ..ثم تركت مقابض كرسيه و جلست على مقعدها على جانبه الايمن .شعرت بنظراته الحادة عليها ..

" منذ متى اصبحت زوجتي العاطفية راضية عن قبلة على الخدّ ؟ " إستهزأ منها مدوء.
جَفلَت ستاسي داخلياً. " بما فيه الكفاية في الوقت الحاضر."
إمتدّت يدها إلى إبريقِ العصيرَ الموجود في منتصفِ المنضدةِ. " لَنْ يَكُونُ ذلك للابد "

التوى فمه بسخرية ، ...شعرت ستاسي بطعن في قلبها ..و لكن ظهور ماريا بالقهوةِ أحبطَ أيّ رَدْ صارم كان ينويه كورد
" سَيَكُونُ الفطور جاهزا في بضعة دقائق " أعلنتْ ماريا ، ملئت أقداح القهوةَ ثم وضعت القدرَ على المنضدةِ.

"حسنا " إبتسمتْ ستاسي ،و كان ذلك عذرا لتغيير المحادثةِ .. تَركتْ المرأةُ المكسيكيةُ السمينةُ الغرفةَ. " سَيَكُونُ دوغلاس هنا بعد قليل " اخبرت كورد ..." نُريدُ مناقشة القائمة المهور مَعك للحُصُول على التوصيات التى يَجِبُ علينا فعلها لتنمية المزرعة و تحسينها "
"لا اريد التدخل." اهتزت شفاهه ، و تجمدت تعابيره "أنت ودوغلاس تعملان بكفاءة في هذه المزرعةَ منذ العام الماضي دون مساعدتي او مشورتي .. انا لَستُ بِحاجةٍ إلى اي بوادر تَدلُ على أنني مازالت لي يد في ادارة الامور "

كبـــرياء و دمـــوع

لم تستطع ستاسي السيطرة على نفسها ..شعرت بإنفجار حاد للالم في صدرِها.... ضغطت شفتيها سوية باحكام... حاولتْ التنفس بعمق. لن تستطيعُ ان تتحمل جدالا مريرا آخر ..

"كورد ...، رجاءً.... دعنا لا نتجادل في هذا ثانيةً " توسلت اليه بشدة...

" اذن لا تشعرا بالشفقة علي !!! " اجاب باقتضاب.

"نحن لا... " إحتجّتْ.

"أليس كذلك؟ " أومضتْ عيونَه المُظلمةُ مثل الفحم الحجري المُحترقِ. " قومي بعمل قائمة المهور " قال هازءا بسخرية. " الدائرة إتش في مزرعتُكِ....افعلي ما تحبين ..!!! "

" كَانَت مزرعتُكَ...ثم أصبحَت مزرعتَنا... لكنّها لم تكن ابدا!!! لي !!! " صَرختْ ستاسي في إحباطِ. " نحاول انا و دوغلاس العمل على الحفاظ عليها و ابقائها مستمرة حتى .... "

" حتى استرجع عافيتي ثانية ...؟ " قاطعها كورد بتهكم ...جاء صوت محتقرا من حنجرتِه. "من حسن حظي انني بهذه الحالة الان و هو افضل ما يمكنني الحصول عليه ... "

الفصل الأول

"لا." لكن جاءت كلماتا كالهمس و شعرت بقيود خفية خانقة حول حنجرتِها.

"واجهي الحقيقة، ستاسي " امرها بقسوة. " كان الامر سيكون افضل لو لم يسحبني مارك من حطامِ الطائرةِ."

" كَيْفَ تَقُولُ ذلك ! "شَهقتْ بحدّة. ... كانت يديها ترتعد .. حدّقتْ فيهما متذكرة المعاناةَ التي عَانتْها منذ سَنَة تقريبا عندما فكّرتْ بان كورد قد لا يعيش ... " انا أحبُك.....كَيْفَ تُفكّرُ ان اي شئ سيكون على ما يرام اذا كنت ميتا ؟؟ "

" انظري الي " و عندما لَمْ تُطعْ أمرَه فوراً ، حَفرتْ اصابعه على عظامِ رسغِها حتى قابلتْ عيونُها البنية الواسعة عينيه الداكنتين المخيفتين ... كان هناك شعله متعطرسة من الكبرياء و التحدي " انظري الي ستاسي، و أخبريني هل ما تشعرين به نحوي حب ام شفقة ..؟؟ "

اطاعته ستاسي ، ناظرة الى مميزاته الذكورية ..حولت سَنَة القامة لون جلده البني من تأثيرالشمس الى اللون الذهبي..ظهرت الخطوط المحفُورة التي خُشّنتْ ملامحه ..و فقد وزنا لم يكن استعاده بالكامل حتى الان .. فقط زادت حدة نظراته ..لم يقلل الزواج من انجذاب كورد اليها..

كبـــرياء و دمـــوع

لم يكن هناك شيئا من الشعور بالشفقة عند النظر الى وجهه الوسيم و اكتافه العريضة و سواعده القوية. و لكن عندما إنزلقتْ نظرتُها إلى سيقانه الطويلة كان لزاما عليها ان تتذكر ان كورد يجلس في كرسي المعوّقين.

بَكى قلبها من الالم ..كان ذلك لرؤية نبله و فخره و غطرسته مقيدين ضد رغبته ... نعم ..لقد مزّقَ ذلك قلبها و لكنها فعلت ذلك لانها تحبه ..

"أحبُك كورد " أجابتْ أخيراً، رافعة نظراتها إلى وجهِه.

ثَنهَدَ بشدّة وأبعد رسغها. التقت يَدَه حول كوب العصيرَ. كان هناك عنفا مكبوتا ، كما لو أنه يريد تحطيم الكوب الزجاجي لالف قطعه ..

وَضعتْ ستاسي يدها على ساعدِه وشَعرتْ بأنّه تصلب قليلا للمستها "كورد ، يَجِبُ أنْ تصدق بأنّك ستكون قادرا على المَشي ثانيةً."

انحنت نحوه بجدية " يبدو الامر كما لو انه لا يوجد لديك امل ..بعد العملية الاخيرة إستعدتَ بَعض الشعور في سيقانِكَ....فقط ان عملية الشفاء بطيئة حتى يتمكن الأطباءِ من تحديد مدى امكانية الشفاء "

الفصل الأول

إنتقلتْ نظراتُه إليها بتهكمٍ بطيءٍ. " و كيف يحددوا ذلك ؟ " ..ذكّرَها بشكل جاف."إغفرىْ لي ... أنا أفضّلُ أنْ أستعدّ للاسوأ " هَزأ ما و أبعد ذراعَه بعيداً عن لمستِها. أدار كرسيه ودَفعَه جانباً عن المنضدة. " أخبريْ ماريا بانني لست جانعا "

"كورد ، يَجِبُ أنْ تأكلَ! " إحتجّتْ ستاسي عندما تحرك الى غرفة الجلوس.

" ليس من الضروري أن أفعل أيّ شئ "أجابَ بدون ان ينظر للخلف

همت ستاسي بإتباعه، ثم إستراحتْ في كرسيها. ..مناقشتهما المليئة بالمرارة افقدها شهيتها للطعام .. . كَشفَت لها ايضا الكثيراً من مشاعر الإحباطِ التي عَرفوها السَنَة الماضية منذ ان فشل محرّكِ الطائرةِ في الإقلاعِ مِنْ مزرعة صديقِ كورد و خرج منه محطماً ..

كان أبوها قد قتل في تحطّم جوي بطائرته الخاصّة .. بقيت ذكريات ستاسي واضحةً عندما طارتْ إلى سان انطونيو... قلقة ما اذا كان كورد سَيَكُونُ حيّاً أو ميّتاً عندما تصل ... حتى عندما وَصلتْ إلى هناك، مرت أيامَ قَبلَ أنْ يشعرَ الأطباءُ بالثقة حول امكانية شفائه ..العناية المركزة به اوقفت التزيف و قامت بالاشياء الضرورية لإبْقائه على قيد الحياة.

عملية تخفيف الضغطَ عن العصبِ الرئيسي في سيقانه كَانتْ حسّاسةً ومعقّدةً جداً للمحاولة ما اثناء ضعفه الذي تلى التحطم .. لذا كان القرار ان ينتظروا حتى يستعيد قوته قبل ذلك

في ذلك الوقت ..كَانتْ ستاسي ممتنة جداً لانها استعادته حيا بدلا من المخاطرة بفقده على طاولةِ العمليات، لذا وافقتْ بالرأي الطبي على إعطائه فرصة ثانية ، عَرفتْ ستاسي بأنّها ستتخذ نفس القرار ..كانت عمليه تخفيف الضغط قد تم عملها منذ وقت قصير .. . و نجحت بدقه لانه كَانَ لديه الآن بَعْض الشعور في سيقانِه، بالرغم من أنّه لم يستطع المشي مم .

و لذا شعر الأطباء بان ذلك يعتمد على قوة الجسم و عزمه على الشفاء الذي يتطلب وقتاً وأملاً.

بالنسبة لكورد كان الامل اصبح بعيدا عنه .. و لَمْ يَعُدْ يَستطيعُ التَمَسُّك باي حقيقة تجعله يشعر بالانجاز ... بَعْد أنْ استمر عاجزاً تقريباً لمدة السّنة اختفى صبره تماما..... لقد توقع نَتائجُ فوريةً مِنْ العمليةِ...و لكن الشعور بسيقانه المُخَدّرة بدلا من عدم الاحساس بـها ....لم تعطيه الامل و التشجيع الكافي .

و بعد طريقة معيشته السابقة التي كانت تتطلب عمل جميع الانشطة بحيوية .واجه كورد نشاطه المحدود بمرارة متزايدة. ... شعوره بالمرارة جعله يهاجم كل شخص و خاصة ستاسي.

إذا كَانَ يُحاولُ تحطيم آمالها فسوف يجعلها ذلك تتسأل الى متى ستستطيع الاستمرار بالتعرض لهجماته ..شعرت ان إجهاد الشهور الأخيرة كَانَ يضغط عليها الان... تَنَهّدت عندما تناولت القهوةِ.

"ستاسي؟ " دعا صوت رجالي اسمَها بتساؤل و هدوءِ قلق.
أحسّتْ بأنّه لا بدّ وقد تَكلّمَ قبل ذلك لكنها فقط لم تسمعه الا الان ...نظرت لاعلى و إبتسمتْ للرجل الأسود الشّعرِ الواقف بجانب المنضدة ..كانت ابتسامتها مغتصبة ..شبح ابتسامة فقط كانت تستطيع تقديمها الان .

"مرحباً، دوغلاس. اعتقد بانني لم اسمعك و انت قادم " إعتذرتْ ستاسي ..اومئت له ليجلس بالكرسي امامها "إشربْ شيئاً من القهوة."

"لقد رَأيتُ كورد على الشرفةِ. ألَنْ يأتي مَعنا؟ "

جلس دوغلاس تشاندلر عندما اتت ماريا حاملة الفطور لستاسي و كورد ...تمكنت ستاسي في الوقت الحالي ان تتفادي سؤالِ دوغلاس .

عبَستْ ماريا للمكان الفارغ عَلى رَأسِ المنضدة ثم نظرت الى ستاسي. " أين السّيد كورد ؟ "

"هو بالخارج على الشرفة ... قالَ بأنّه ليس جائعا ، لكن لماذا لا تاخذين الصينية في حالةَ غير رأيه " إقترحتْ ستاسي عالمة بان كورد سوف يترك الطعام ليتمكن من الجلوس او لاطعامه الى كاجون الكلب الالماني ..

وافقتْ ماريا و اتجهت بسرعة نحو المطبخ. " لنْ يَكُونَ قويَ ثانيةً إذا لم يَأكلُ."

تَنهّدتْ ستاسي ساحبة اليها نظرةً دوغلاس الداكنة ..لاحظ ترهل اكتافها و الظلال تحت عينيها و الخط المرتجف على فمها ...

"هَلْ خرج هذا الصباح؟ "إستفسرَ دوغلاس بلطف.

"نعم، " أومأتْ له مع التواء في فمِها.

لم يكن هناك اي كذب أو إدّعاء بإنّهَا لَمْ تَعرفْ عما يتحدث عنه دوغلاس . لقد عَرفَ كورد اكثر منها .و كان هناك عندما تم سحب كورد من حطام الطائرة ...و في الوقت الذي كان فيه دوغلاس رئيسَ العمال لمارك هاموند ، كان كورد افضل صديق في زفافهما ... وكان دوغلاس واحدا من الذين قابلتهم ستاسي في مطارِ سان انطونيو وقادَها إلى المستشفى حيث كان يوجد كورد .

و بعد بضعة أيام بعد الحادثِ، كان في المستشفى و عندها أخبرها دوغلاس بانه ترك عمله مَع مارك .. لم يسبق لستاسي ان تسألت عن السببِ الذي جعل دوغلاس يتّركَ مارك بعد ان عمل لديه عدة سنوات و كان لديها شكوكها حول ذلك ..

و لادراكها ان شفاء كورد سياخذ وقتا طويلا لا تدرك مداه ... لذا سالت دوغلاس اذا كان يمكنه ان يشغل وظيفة رئيس العمال على الدائرة اتش بشكل مؤقت .. حتى يتعافي كورد ...و بعد مرور سنة كاملة كان مازال هنا موجودا بشكل مؤقت ..

"أفترضُ بانه يَجبُ علي اكون معتادة عَلى إنفجاراتَ كورد المحبطة قبل الآن " فركتْ ستاسي يَدَها على جبهتِها

"لا اعتقد ذلك ، "تَنهّدتْ.

مَشتْ ماريا خلال غرفةِ الطعام لتأخذ الفطار كورد ...صحن البيض الموجود امامها لَم يحرك شهيتها .. لكنّها بَدأتْ بأكله على أية حال. كان هناك كثير من الاشياء يجب انجازها هذا الصباح على معدةٍ فارغةٍ.
كَانَ صوت افتتاح الأبوابِ الزجاجيةِ المتزلقةِ للشرفةِ مسموعا ، وبشكل لا ارادي سمعت ستاسي صوت حذاء ماريا على الشرفة ذات الارضية المفروشة بالحصا ...وصل صوت ماريا ذا اللكنة الانجليزية المشددة إلى غرفةِ الطعام، و بالرغم من أن كلماتِها لم تكن مميّزةً و مفهومة الا انه لم تكن هناك اي صعوبة في فهم و سماع كورد

" اللعنة ! لقد أخبرتُها بانني لست جائعا ! " صاح بغضب ..تلى ذلك تحطم مدوّي لصينية الفطورَ

"ماريا، أنا ... " هذه المرة كان يوجد نبرة اعتذار في صوت كورد ... لكنه لم يكمل جملته ..
أحرقتْ الدموعُ عيني ستاسي الداكنتين و ابتعدت نظرا ما عن فم دوغلاس المتجهم... هذا كل ما يمكنها فعله لمنع نفسها من البكاء ..

"انه في حالة نادرة هذا صباح "علّقَ دوغلاس بجفاف ..ثم رَشف قهوتِه. .."أتمنّى بأنّه لا يفجر غضبه كما حدث الان امام الفتيان ... و هم ذوي معنويات مرتفعة في اكثر الاوقات .. "

"ليس هناك حاجة للمَلق. فهو لن ياتي مَعنا " قالتْ ستاسي باحكام و ركزت على صحن الاومليت ..

"ألن يأتي ؟ " و ارتفع احد حاجبيه الداكنين بتساؤل ..

"لا " كرّرتْ.

"هَلْ أعطىَ سببا لذلك ؟ "

"أوه، نعم " أومأتْ قائلة " قالَ بأنّه لَمْ يُهتَمّ باي ارتباطات ..هو يشعربانّنا ندعي انه مازال قادرا على اتخاذ القرارحول كيفية ادارة المزرعة "

" ان برنامج تدريب المهور ذات الثلاثة اشهر هو فكرته بالكامل ..هل تذكرين ذلك؟ " ضَحكَ دوغلاس بدون مرح.
" كيف علينا الافتراض ماذا كان يحاول تطويره ؟ "

" لا أعتقد بان كورد سيهتم " كان هناك كتلة في حنجرتِها كبيرة و مؤلمة .. " قالَ بأنّنا قد اصبحنا قادرين تماما على ادارة المزرعة من دونه ..و نستطيع الاستمرار بذلك "غشي عينيها اسى عميق عندما نظرت الى الرجل المفتول العضلات الذي يجلس امامها " لقد اقنع نفسه بانه لن يتحسن "

"الرجال امثال كورد لا يستسلموا ابدا مهما قالوا او اظهروا و لكنه بداخله يظل يحارب " ذكرها دوغلاس
"أهو كذلك؟ " ارتجف ذقن ستاسي " قالَ لي اليوم بأنّه تَمنّى لو لم يسحبه مارك من الطائرةِ. انا افهم كيف يشعر ...و لكن ... ضغطت بيدها على فمها لتمنع نفسها من البكاء الذي تصاعد في حنجرتها "- هو لا يَبْدو عليه انه يهتم باي شئ ..حتى المزرعة ..." ..حتى انا ..كان يجب عليها اضافة ذلك و لكنها لم تفعل ...

" هو يُنكرُ بأنّه يَهتمُ بذلك لأنه يَهتمّ كثيراً."
"أتمنّى ان اصدق ذلك " يعلم الله انا حاولت " هذا ذنبي لانه يشعر بهذه الطريقة نحو المزرعة عندما كانت توجد مشكلة السنة الماضية لم اتركك تخبره عنها حتى يتم حلها ... لَمْ أردْه ان يَقْلقُ عندما كان مهما جدا ان يرتاح ...لقد تَركتُه يعتقد بان كُلّ شيءَ على ما يرام ...اذا كنت استمعت اليك دوغلاس ..لم يكن كورد ليعتقد ذلك الان "

"ستاسي، انك لا تَستطيعُين تَمزيق نفسك إرباً إرباً متسائلة اذا كانت الامور ستكون افضل لو تصرفت بشكل مختلف ...ما حدث قد حدث و علينا ان نستمر من هنا ...لدينا اليوم قطيع من المهور لنهتم بها لذا اكملي فطورك " كان صوته خشنًا بشكل هازئ لكن إبتسامتُه كانت لطيفة و متعاطفة ..

ردت ستاسي الإبتسامة. " انت حقا تستطيع ان تقنعني ... " التوى فمها " لا أعْرفُ ماذا كنت سافعل لو لم تكن هنا لتساعدني و لتستمع لي طوال السنة الماضية "

"أتمنّى بانك قد وجدتي اذن صاغية تسمع لصوتك ..لانك لا تستطيعين الاحتفاظ به بداخلك بدون ان يخرج في النهاية " أمَىَ قهوتَه و وَضعَ القدحَ على المنضدةِ.

"ماذا بشأنك، دوغلاس؟ " استفسرت مدوء، شعرت فجأة بالذنب لارْهاقه بالعديد من مشاكلِها بدون الاعتقاد بان له مشاكله الخاصة " ألم تَحتاجْ الى من يسمع صوتك ؟ "
ظهر الالم سريعا في عينيه البنيتين ... تراقصت في مخيلته رؤية محزنة لشابة بشعر كالعسل الاسمر و عينين ذهبيتين .. عيني - نيكول، زوجة رئيسِه السابقِ مارك هاموند.

" الوقت." شَهقَ دوغلاس بعمق، يُطردُ بعيداً الصورةَ من مخيلته ..." ان مرور الوقت يساعد على الشفاء ... الوقت والعمل."

تركته ستاسي عند ذلك ، و انـهت الاومليت قائلة " أريدُ ان اتحدث الى كورد قَبلَ أنْ نَبدأ بالعملِ "

" ساتي معك اذا لم تمانعي " نهض مِنْ الكرسي و إلتقط قبعتِه " لَربَمَا اتمكن من اقناعه بالمجئ معنا "
عندما اومئت بالموافقة ..خطتْ بعيداً عن المنضدةِ...كَانتْ تشك في فرصِه نجاح ذلك .. و لكن لا يوجد ضرر من المحاولة ...

كان الزجاج والصحون المكسُورة قدْ كُنِسا ...و لكن كان هناك بقعة داكنة على الحصى اما من وقوع القهوة أو العصير، لم تكن قد جفت تماما .. كان كورد يجلس بصمت في كرسي المعوّقين... حيث مشيا ستاسي و دوغلاس الى الشرفة ... لم تبتعد نظراته عن التلالِ البعيدةِ، لكن ستاسي عَرفتْ بأنّه كَانَ مدركا لنظرائم .

"نحن في طريقِنا إلى الإسطبلاتِ، " قالتْ مدوء .

" اذن ؟؟؟؟" بَدا صوتَ كورد كانه ياتي من عمق مظلم بداخله و اختلط نكمه مع الازدراء ..

كان مستحيلا ان تستطيع القول بانما كان تريد ان تطمئن اذا كان بخير و انه لم يكن بحاجة لشئ قبل ان تغادر ... كان كورد يظهر ازدراءه بوضوح حين تظهر له اي شعور من الاهتمام ...نظرت بتردد الى دوغلاس .. تمنت بانما لم تشعر بالحاجة لان تاتي الى الشرفة ..
بدأ دوغلاس بتحطيم ذلك الخيط الصامت المشدود بتصرفه الغير اناني .

" كورد، أنا راعي بقر...يمكنك ان تسالني عن هيرفورد أو انجس أو سانتا جيرترووديس و يمكنني ان اناقش ذلك بجدارة مع اي شخص .. إسألني عن الحصان الجيد و سوف اعرف ذلك ... و لكن تربية المهور و تحسين السلالة هذا ليس تخصصي ... "

اتجهت نظرة سوداء إلى دوغلاس. شدّدَ كورد عظامُ خده المميزة لتظهر تكبره الأرستقراطي المحفور في كل خط من ملامحه ..

" اذن ...من الأفضل أن تتعلّمَ " لامبالاته تجاه المشكلة زادت من برودة اجابته ..

" كورد ! " تنفّسَت ستاسي اسمه ...عابسه باحتجاج نحو موقفه المتباعد باستمرار ...
لكن راسه الاسود كان قد استدار لانهاء المنافشة لموضوع آخر ... " خُذ الكلبَ مَعكما عندما تغادران " صرفهم كورد ببرود .

تَبخّرَ صبر ستاسي. "يمكن لكاجون ان يبقى هنا " تصاعد ارتعاد ستاسي و ظهر ذلك في صوتها ... " بعد ان تبعد كل شخص عنك يجب ان تكون ممتنا لبقاء افضل صديق للرجال "
إنخفضتْ نظراته الجامدة نحو الكلب الاسود الراقد بجانب العجلة اليمنى لكرسيه

"رُبّما كنت على حق ، ستاسي، " أجابَ كورد بنفس اللامبالاه السابقة ..ثم وجه نظراته اليها " ان الكلب لا يقيم مع اي شخص بدافع الشفقة !!! " .
إفترقتْ شفاهُها لتكرر بأنّها تحبه ... ، لكن قلةَ إيمانِ كورد بما اذا لعمق حبها له
" لديك عقل ذو تفكير واحد ، أليس كذلك؟ " إتّهمته بصوت أجش " لَنْ اشعر ابدا بالاسى عليك كورد .. انت ممتلئ بالشعور بالرثاء على ذاتك و لذا لا يوجد مكانا لشعوري ذلك لديك "

استدارت بحدّة، و مَشتْ خارج الشرفةِ. بَعْدَها بثواني لحقتها خطوات دوغلاس الواسعة الطويلة متجهين نحو الاسطبلات .. نظرت اليه نظرة جانبية محاولة تخفيف انزعاجه ..

" لا اعتقد بانه كان علي قول ذلك " تَنهّدتْ. " و لكنه قادر دائما على جعلي افقد هدوءَ أعصابي."

" لا أعْرفُ إذا كان عليكي قول ذلك ام لا." تعمقت الأخاديد حول فمهَ القوي " لكن إذا كان كورد قادرا على فقدان اعصابه فيمكنه ايضا تعلم تحملها من الغير "

يبدو ذلك حسنا ... في الحقيقة , لقد ادارت وجهها للناحية الاخرى ولكن ذلك لم يجعله تشعر بانها افضل لتشابها معه في الطباع ... كل ما عرفته انها سوف تشعر بالبؤس حتى تعتذر له . ..لقد احتاج كورد لمن يفهمه .. و كان يَجِبُ عليها ان تتحمل حججه و ليس اشعال غضبه ...

كَان هانك يقف أمام الإسطبلاتِ عندما إقتربوا..بشره وجهه السمراء من الشمس لم تترهل على الاطلاق طوال الخمس سنوات التي عرفته فيها ستاسي..

" كورد ! " تنفّسَت ستاسي اسمه ...عابسه باحتجاج نحو موقفه المتباعد باستمرار ...
لكن راسه الاسود كان قد استدار لانهاء المنافشة لموضوع آخر ... " خُذْ الكلبَ مَعكما عندما تغادران " صرفهم كورد ببرود .

تَبخّرَ صبر ستاسي. "يمكن لكاجون ان يبقى هنا " تصاعد ارتعاد ستاسي و ظهر ذلك في صوتها ... " بعد ان تبعد كل شخص عنك يجب ان تكون ممتنا لبقاء افضل صديق للرجال "
إنخفضتْ نظراته الجامدة نحو الكلب الاسود الراقد بجانب العجلة اليمنى لكرسيه

"رُبّما كنت على حق ، ستاسي، " أجابَ كورد بنفس اللامبالاه السابقة ..ثم وجه نظراته اليها " ان الكلب لا يقيم مع اي شخص بدافع الشفقة !!! " .
إفترقتْ شفاهُها لتكرر بأنّها تحبه ... ، لكن قلةَ إيمانِ كورد بما اذا لعمق حبها له
" لديك عقل ذو تفكير واحد ، أليس كذلك؟ " إتّهمته بصوت أجش " لَنْ اشعر ابدا بالاسى عليك كورد .. انت ممتلئ بالشعور بالرثاء على ذاتك و لذا لا يوجد مكانا لشعوري ذلك لديك "

استدارت بحدّة، و مَشتْ خارج الشرفةِ. بَعْدَها بثواني لحقتها خطوات دوغلاس الواسعة الطويلة متجهين نحو الاسطبلات .. نظرت اليه نظرة جانبية محاولة تخفيف انزعاجه ..

" لا اعتقد بانه كان علي قول ذلك " تَنهّدتْ. " و لكنه قادر دائما على جعلي افقد هدوءَ أعصابي."

" لا أعْرفُ إذا كان عليكي قول ذلك ام لا." تعمقت الأخاديد حول فمهَ القوي " لكن إذا كان كورد قادرا على فقدان اعصابه فيمكنه ايضا تعلم تحملها من الغير "

يبدو ذلك حسنا ... في الحقيقة , لقد ادارت وجهها للناحية الاخرى ولكن ذلك لم يجعله تشعر بانها افضل لتشابها معه في الطباع ... كل ما عرفته انها سوف تشعر بالبؤس حتى تعتذر له . ..لقد احتاج كورد لمن يفهمه .. و كان يَجِبُ عليها ان تتحمل حججه و ليس اشعال غضبه ...

كَان هانك يقف أمام الإسطبلاتِ عندما إقتربوا..بشره وجهه السمراء من الشمس لم تترهل على الاطلاق طوال الخمس سنوات التي عرفته فيها ستاسي..

رفع يده بالتحيه لهم .. ظهرت ومضة من الاحترام في عينيه اللامعتين عندما نظر اليها ...

سمعت من الحظيرة صهيل حصان اسمر اليها ... شادا رقبته على القضبان عندما لم تتجه ستاسي اليه ....استدار ديابلو بعيداً عن السياج لاظهار مشاعره و مزاجه ..

هبهوبة
www.rewity.com

كبـــرياء و دمـــوع

www.rewity.com
روايات مترجمة
هبهوبة

www.rewity.com

كبريـاء و دمـوع

هبهوبه

www.rewity.com

كبريـاء و دمـوع

هبهوبه

الفصل الثاني

www.rewity.com

كبـــرياء و دمـــوع

فتحت ستاسي أبواب الشرفة و دخلت ...كانت اشعة الشمس تعكس ظلالا ذهبية على جدران المنزل المصنوعة من الطوب الابيض ... الزهور القرمزية اللون للنباتات التسلقة اعطت تاثيرا معاكسا ... القدور المكسيكية الملونة ... المعلقة مع الستائر المزخرفة .. كَانتْ تَفيضُ بالنباتات الخضراء ..

كان الكلب الالماني راقدا على الارضية المفروشة بالحصى .. تحرك بتكاسل من مكانه بجانب كرسي المعوقين الى عشيقته ... و دفع انفه المبلل في راحة يدها الحنونة كتحية لها ..

نظر اليها كورد من فوق كتفه ...انحدرت نظراته من رأسها حتى اصابع قدميها ... لم يكن هناك في نظراته اي إعجابَ او قبول او اهتمام.. كان يجب عليها ان ترتدي ملابس الحداد عوضا عن رداءها المطعم باللون الذهبي الذي اضفى على جلدها و شعرها سمرة جذابة .

"إعتقدتُ بأنّك كُنتَ تَعملين في المكتب " علّقَ قائلا ... بدا من كلامه بانه اذا علم ان ستاسي سوف تاتي الى الشرفة لم يكن ليتواجد فيها .

الفصل الثاني

" لَيسَ اللّيلة " تَحرّكتْ بشكل عصبي إلى إحدى الأعمدة الحاملة لسقفِ الشرفة. إعتقدتْ بأنّها شَعرتْ انه يُراقبُها ثمّ استدار .. لكنّ كورد كان مازال يركز نظراته على انعكاس ضوء الشمس في المسبح ...

" ان الاعمال سوف تتكوم اذا لم تنتهي منها دوريا " استهجن محركا كتفه .. " لكن تلك قضيتُكِ "

أمسكتْ يديه عجلاتَ كرسيه و اداره بسرعة بشكل محترف لم ياخذ منه أدنى جُهدِ. ..مرت ثانية قبل ان تعتقد ستاسي انه كان على وشك مغادرة الشرفة و تركها للدخول الى البيت

"كورد .. لا تذهب " أخذتْ خطوة نحوه ... ثمّ تَردّدَت .
تَوقّفَ يَدُورُ بكرسيه بزاوية يستطيع ان يشملها بنظره .غطى الضوءُ الذهبيُ للغروبِ ملامحه التى تحولت الى قناع برونزي شاحبِ.

ارتفع حاجبه الداكن في سؤالِ متعطرسِ. " لماذا ؟ "

"أريدُ الحديث معك." إنكسرَ صوتُها بعض الشَيء، قادَها يأسها الى محاولة تفاديه بشكل مستمر خلال اليومان الماضيان.

"حول ماذا ؟ " لم تتغير تعابيره الباردة .. و لاحتى رمش او ومضه عين ..

" الأشياء التى قلتها لك منذ ايام ... " مررت ستاسي أصابعها خلال شَعرِها بعصبية " حول انك تشعر بالاسى على نفسك ... كان يَجِبُ علي الا اقول ذلك. أنا آسفة "

رغبتها في الاندفاع اليه كَانَت قوية. أرادتْ الجُلوس عند قدميه و اسناد رأسها على حضنه....أرادتْ الاحساس بيَدَه التي تُداعبُ شعرها .. حتى إذا إبتسمَ لها بضعف كانت ستفعل ذلك .. لكن قناعه البرونزي لم يتحرك او يتكسر مما جعلها تبقى واقفة بجانب العمود ..

"هَلْ ذلك يَعْني بأنَك أعدتَ النظر وقرّرتي بأنَني لا أشعرُ بالآسف على نفسي؟ " التوى فمه بتهكم .. . "أو بأنَك آسفة لانك قلتي ذلك ؟ "

ارتفع ذقنها جزء من بوصة.. " لِكي اكون صادقة ، كورد ، أنا لا إعرفْ كيف تفكر أو تَشْعرُ ...لقد بَدأتَ بابعادي عنك في كُلّ مَرّةٍ أحاولُ الإقتراب منك ....توجد حواجز خفية ترفعها و انا على الجانب الآخرمنها ... لا أعْرفُ كَيفَ أصِل اليك "

" انا لا ابعدك عني " أجابَها باختصار

" اذن ماذا يَحْدثُ ؟ " حركت ستاسي يديها بايمانه متوسلة كي تفهم .

" ربما لم تستطيعي التكيف مع حقيقة بانك متزوجة من كسيح ... لا يمكن للاشياء ان تكون كما هي قبل الحادثِ."

" لم لا ؟ " إحتجّتْ.

" لا يُمكِنُكَ أبَداً إعادة الأمس."

وعندما تَحرّكَ كورد بكرسيه خارج أبوابِ الشرفة ، لم تناديه ستاسي ثانيةً ... بَكى قلبُها بصمت الرجل الذي كان يضحك و يبتسم و يعانقها بين ذراعيه لاقل اثارة ... و في مكان ما وراء ذلك الجدار من المرارة ذاك الرجل

مازال موجودا ، لكن أولاً يجب على ستاسي أنْ تَجدَ المفتاحَ لفَتْح ذلك الجدار الحصين ...او تضرب بشدة على هذا الجدار ... شكت في اما تمتلك القدرة على ذلك

عاد اليها خوفها بان كورد قد يكون كلامه صحيحا و قد لا يستطيع ابدا المشي ثانيا ... رُبَمَا عليها ان تواجه امكانية حدوث ذلك و لكنها رَفضَت التخلي عن الأمل عندما إنجرفتْ أخيراً مُنهَكةِ الى النوم ... قُرّرتْ الا تُتركَ كورد يَفْقدُ الامل ...

ايضا متاخرا في اليوم التالي , كانت في حجرة المكتب تقوم ببعض الاعمال الكتابية التي لن تنتهي منها الليلة السابقة عندما سمعت صوت سيارة تدخل الممر و تلاها صوت باب السيارة ثم صوت باب آخر ثم صوت لشاب صغير

اضائت وجهَها ابتسامة . .مضت من المكتب و اسرعت الى الباب الامامي للردهة ..فتحته في نفس الوقت الذي اسرع اليها صبي صغير اسود الشعر و العينين

"أمّي !! " بكى متاثرا ...

إمتدّتْ يديها إليه و رفعته بين ذراعيها " لقد افتقدتك جوش " اعلنت مقبلة خده الاسمر و عانقته باحكام.

تُلوَى بعدم ارتياح ..كان قد اخبرها الشّهر الماشي انه اصبح كبيرا على هذه العادة ولكن العادات لا تنتهي في الامهات و ستاسي ليست استثناءا ... . على أية حال، مَع وجود جيف و دوغال بيوكانان وراء جوش بعدة خطوات ..، تُركته يَتزلقُ الى الأرض قبل ان تسبب له مزيدا من الاحراج .

"هَلْ قضيت وقتا طيبا ؟ " سَألته.

" راهني على ذلكَ ! " أوماً بشدّة.

تتابعت التفاصيل تتراوح ما بين ان جيف جعله يركب على دراجته ليري له مجموعة الصخور التي وجدها .. و عندما اخذ وقتا للتنفس علمت ستاسي انه ملئ بالحماس ..

" توقف ! " قالت توقف جريان الكلمات ... " يَبْدوكما لو كنت ستتكلم طوال الليل .. لكن أعتقد أولاً ان عليك ان تساعد ماري في احضار أشيائكَ إلى البيتِ، أليس كذلك؟ "

اتسعت عيني جوش ببراءة .. " ان بيل يُساعدُها، و يمكنه أنْ يَحْملَ أكثر بكثير مني لانه اكبر مني "

" اراهن على انه يوجد شيئا تستطيع انت فقط حمله بحجمك هذا .. " قالت مع إبتسامة.

لَمْ تَشك ستاسي للحظةِ بِأنّ هذه العيونِ الداكنة لابنها قد فتنته ليقوم بعمل كثير من الاشياء التى لم يكن يود عملها .. مسكت باكتافه و ادارت ظهره تجاه العربة الواقفة في الممر ..

"إستمرّ." أعطته دفعة صَغيرة نحو السيارةِ و تحرك بتردد نحوها

ارتفعت حواجبها سوية بتجهم عندما لَمحتْ الرجل القصير يخرج درّاجة جوش ...لكي يتمكن بيل بيوكانان من أنْ يَكُونَ حرا في هذه الساعةِ مِنْ العصر،كَانَ لِزاماً عليهِ أنْ يَجْمعَ الفحص الطبي مع الزيارة الاجتماعية ... أكّدَ لها ذلك بان كورد على موعد مع فحص طبي آخر .. شعرت بالقلق يندفع خلالها ..

إنتقلَ إنتباهُها إلى المرأة الحمراء الشعرِ و التي كانت تتجه نحوها و حقيبة جوش الصغيرة في يَدِها " مرحباً، ماري " حَيّتْها ستاسي .

" يبدو انك قضيت إسبوعا مع جوش بدون اي خسائر "

" مَع هنودي المتوحشين ..ماذا عن واحد اكثر ؟ " ضَحكَت صديقتها.

" لم يسبب اي مشكلة ، أليس كذلك؟ "

"لا شئ مطلقاً " طَمأنتها ماري بيوكانان.

" لدي صخورُي ! "اسرع جوش نحو البيتِ ثانيةً.

هذه المرة اتي حاملا بفخر كيس جوانبه ممتلئة . "اين دادي ؟ أريده ان يرى .."

" لستُ متأكّدة ... هو موجود في البيتِ في مكان ما " أخبرته ستاسي ، و خطت على الجانب الاخر منه ليذهب سريعا دون تباطئ .. اما الولدان الآخران الاكبر سنا لحقوا به بسرعة أكثر رزانة.

"كيف حالك ، ستاسي؟ " إنضمّ بيل بيوكانان إلى زوجته.

www.rewity.com
هبـــوبـــة

"جيدة ، فقط جيدة " أجابته بسرعة .. بسرعة جدا .

عيونه الطبية شملتها بتردد " ان الدوائر تحت عينيك اصبحت داكنة اكثر " لاحظها الطبيب

"كانت جزء من الخطةِ أنْ يقضى جوش إسبوعا مَعنا كي تتمتعي ببعض الراحة ...لن تُستطيعُي الإستِمرار مذا الإرهاق الشديدِ."

" حاولت ارتاح " ضحكت ستاسي ، لكنْ بَدت ضحكتها هشّة وإصطناعية " و لكنني احاول باستمرار ان الاحق كل الاعمال و كلما اشتغل اكثر اجد انه يوجد كثير لم يتم انجازه .. "

"هذا هو الحال دائما ، " وافقتها ماري.

تجاهلت ستاسي نظرة القلقِ في عيونِ بيل...ان مشكلتها تتعدى ضغط العمل .. في بعض الاحيان لا تستطيع الاعتراف بالحقيقة .. ان علاقتها بكورد اصبحت مشتتة ...و قد علم دوغلاس ذلك لانه رآهم سوية في أغلب الأحيان.

" تعالوا بالداخل لتشربوا شيئا .. لا اعلّم اين ذهب سلوكي الحسن .. "غيرت الموضوعَ بسرعة

" أنا مُتأكّدة بان لدى ماريا بَعْض الشاي أو الليمون في الثلاجةِ. .الا اذا كنتم تفضلون القهوة؟ "

"اي شئ باردٍ ، أعتقد " رَدّتْ ماري ، داخلة الى المنزل . . "ماذا بشأنك، بيل؟ "

"نعم , شراب بارد سَيَكُونُ افضل... اين كورد ؟ " التفت ناظرا الى غرفة الجلوس. " بينما تحضرين بَعْض المرطباتِ، سأذهب لآراه ..ماذا يفعل بالمناسبة، ستاسي؟ "

"نفس الشئ "أجابتْ بعدم وضوح "إذا كان الأولادِ مَعه ، من سماع أصواتِهم فهم على الشرفةِ."
" ربما يكون تحت كومةَ من صخورِجوش" ضَحكتْ ماري مدوء
" مَنْ قالَ ان الأولادَ الصِغارَ كالثعابين والجرو و نسوا ذكر الصخور .. ! "
"و الضفادع و السحالي و الديدان " أضافتْ ستاسي. " اذهبا انتما اما انا سوف أَذهبُ إلى المطبخ وأخبر ماريا انكما هنا "

" سَأكُونُ على الشرفةِ مَع الأولادِ " أجابتْ ماري.

بعد دقائق قليلة ذهبت ستاسي حاملة صينيه شراب الليمون و البسكويت إلى الشرفة. لم يكن كورد او بيل هناك .. لم تمر ثواني حتى اخذ الاولاد الثلاثة اقداحهم و البسكويت ...غَرقتْ ستاسي في الاريكة بالقرب من كرسي ماري.

"مِنْ نظراتك .. اشعر بانه كان يجب ان نحتفظ بجوش لاسبوع آخر .. " علقت ماري ثم اضافت بلطف " ان بيل مهتم بك بصدق ... تعلمين ذلك "

"إذا أبقيتَ جوش لإسبوعَ آخر كُنْتُ سَأبدأ بالقَلق عنه " إبتسمتْ ستاسي محاولة تخفيف ملاحظةِ ماري.

" اتكلم بجدية ... "هَزّتَ ماري رأسها " الى مَتَى ستُفكّرين ان بإمكانك المواصلة بنفس الشكل ؟ انت تحاولين ادارة المزرعة و بيتك و العناية بجوش... و ايضا تكوني ممرضة لكورد .. و من المحتمل ايضا المنات من الاشياء تحاولين القيام بها اكثر مما ذكرت "

"لدي الكثير ليساعدني " أشارتْ ستاسي. " اذا لم يكن لدي ماريا ودوغلاس، كُنْتُ سَأمارُ منذ زمن طويل... لكن حقاً ليس الامر هذا السوء ..فقط بجهدة "

"حَسناً، يَجِبُ أنْ تَستريحَين و تخرجين لفترة .. لفترة قصيرة ان لم تكن طويلة .. لا شئ عدا ذلك .. " قالت ماري

"كورد يَحتاجُني." ارتسمت إبتسامة حلوة بمرارة على فمَ ستاسي. "إذا كَانَ هو بيل، هَلْ كنت ستتركينه ؟ "تَوقّفتْ.

"حتى ولو لفترة قصيرة ؟ ' قالت ماري

"لا." اشارت ستاسي بتجهم محزن . "يَجِبُ أنْ تأتي و تسحبيني بعيداً بِالقوة."

"مَنْ سوف يَسْحبُك ؟ " دَفعَ بيل كرسي كورد داخلا خلال أبوابِ الشرفةِ المَفتُوحةِ.

نظرتْ ستاسي بتحذير الى ماري .. فاجابت ماري .. "إذا كنت لَمْ تَسْمعْ الجزءَ الأولَ من المحادثةِ فليس علي ان اخبرك " حولت حمراء الشعر إنتباهُها إلى الرجلِ البارد في كرسي المعوّقين. " اذا كان زوجي انتهى من الفحص و التنقيب فهل علي ان احضر لك شيئا باردا كورد ؟ "

" حسنا " ابتسم كورد ، لكن ستاسي لاحظتْ العمق المظلم في عينيه ..

"سوف احضره انا "عَرضتْ بسرعة عندما تحولت نظراتُه الثاقبة إليها

" سأفعل ذلك " أصرّتْ ماري عندما قامت ستاسي من كرسيها

"لا توجد حاجة للاحتفاء بنا ...إجلسي و إرتخي ... يعلم الله انه لم يكن لديكي الفرصة لذلك."

" حسنا " وافقت ستاسي ، و جلست مرة اخرى ..

وعندما قال كورد هازئا " شعور بالاجهاد ؟ " .. عندها تمنت لو لم تستسلم هذه السرعة ..

" و من لا يفعل ؟ "إستهجنتْ هاملة نبرته الغامضة .

"بطريقة أو بأخرى، تمر الزوجات عموما بنفس القدر من المعاناة الذي يمر به المرضى "علقَ بيل بذهن شارد.

توترت ستاسي... هَلْ كانت هذه الملاحظة ضرورية ..ام هل لاحظ بيل النبرة اللاسعة في صوت كورد ؟

نظرت بحذر الى كورد .. كَانتْ عضلة توخزه على طول فكّه البرونزي...كان يبدو متزعجا بشأن شئ ما .. هي تعرفه جيدا لتعلم دلاله هذه الاشارة ..

قدم اليه كوبا من شرابِ الليمون المثلج .. حدّقَ فيه كورد لثواني قبل ان ياخذه و يضعه على الحاجز الحديدي بجانب كرسيه..ابعد بتفاذ صبر طبق البسكويت ثم نظر الى بيل
"إلى متى سيعترف اي شخص بانني لست قادرا على المشي ثانية " قال بتحدي .

ضاقت عيونُ بيل الزرقاء بشكل مدروس وبصمتٍ ثم قال " هذا يعتمد على .. "

"على ماذا ؟ " رفع كورد رأسه دافعا ذقنه للامام ...

" هذا يعتمد على اذا كنت قد قررت بانك لا تستطيع المشي " اجاب مدوءَ

" ان المعجزات نادرة مثلها مثل اي شئ آخر.... لا يستطيع الطبيب ان يطرقع باصابعه ليجعلك تقف على قدميك .. ان ذلك يحتاج جهد مزدوج من الطبيب و المريض و رجاء من الله "

"انت لم تجب على سؤالي" التقت زاوية فمه بتهكم . ..كما لو أنه توقعَ ان تكون اجابته مراوغة

"من الناحية الطبية ..مازالت توجد الإحتمالات بأنك قدَ تَمْشي، لكن لن يَحْدثَ ذلك بين ليلة و ضحاها "

ارتفع صوت ما بين الضحكِ والإحتقارِ من حنجرة كورد " هل هذه الحقيقة !! لمدّة دقيقة ، إعتقدتُ بأنك ستخبرني ان هذا الشللِ سببه نفسيا ."

"إذا كنت إعتقد ذلك .. " قالَ بيل بسرعة، " كنت ساقترح عندها طبيبا نفسيا و ليس ... "

" حسنا " قال كورد بحدّة وأمسكتْ يديه العجلاتَ حتى ابيضت مفاصل يديه تحت إجهادِ قبضتِه.

اتجهت نظرةُ بيل المحترفة إليها " مُنْذُ مَتَى يستمر هذا الامر ؟ "

"بعد فترة قصيرة منذ عودته مِنْ المستشفى آخر مَرّة ...و استمرت تقريباً بشكل ثابت خلال الشهر الماضي " إعترفتْ ستاسي. آلمت الدموع عينيها عندما حدقت الى المنزل حيث دخل كورد ..

"هذه المحنةِ سَتَكُونُ قاسيةً على أيّ رجل مكتفيا ذاتياً و مستقلا مثلما كان كورد دائماً، كان يَجِبُ علي أنْ أدركَ بأنّ الامر سيكون أصعب بالنسبة اليه .. " غمغمَ الطبيب متجهمًا .

نظرت اليه بقلق " هل إقترحتَ شيء على كورد ...عملية ما ؟ " لم تكن مُتأكّدةً انا قادرة على تحمل عمليه اخرى و تجربة نقاهة اخرى ..

"لا، لقد إقترحتُ إخصّائي للعلاج الطبيعي " أجابَها ... " التمرين البسيط الذي سيؤديه يمكنه ان يجعله يتقدم اكثر مما هو "

"ماذا كَانَ ردّ فعله ؟ " حَبستْ أنفاسها.

"سَتَقُولُ أقل مِنْ متحمس "أجابَها بيل بجفاف .

" أوَدُّ أنْ أهزَّه حتى تهتز أسنانُه! " أعلنتْ ماري. " و ايضا لن أحْسدُ الشخصَ الذي سيعمل معه ..لديه لسان حاد عندما يريد وَضْع شخص ما في حجمه الطبيعي "

"لِهذا رتبت لان تاتي بولا الى هنا " قوست فمه إبتسامة ضعيفة موافقا رأي زوجتِه "هي أفضل واحدة اعرفها "

"بولا ؟ بولا هانسن ؟ " فجأة اصبحت ماري يقِظةً ..اومئت باستحسان ناحية ستاسي. " سوف تحبينها "

"السؤال هَو ... هل وافق كورد ؟ " تَنهّدتْ ستاسي.

"أشُكُّ في ذلك " ضحك بيل. "لكن لا تقلقي ...ان بولا سَتكُونُ قادرة على علاجه ... تلك الفتاة لا تَعْرفَ شغلَها فقط بل ان لديها موهبة لمعْرِفة ما الوسائلِ التي يمكنها استعمالها مع مريضِها "

"هي لَيستْ بالضبط فتاة ، بيل" صحّحَت ماري كلامه " أعتقد إنـها في الثمانية والعشرون مما يُؤهّلُها لتكون إمراة."

"هَلْ هي مُتَزَوّجة؟ " سألت ستاسي بفضول

"حتى الآن هي متزوجة فقط من مهنتِها...هي متخصصه لعلاج الحالات الصعبة بصرامة ... لهذا السبب أريدُها " اوضح بيل " لقد أخبرتيَ بولا انا في الوقت الحالي تتطلع لمعرفة مكان جديد ... و هذا هو وقت انتقالها من حالةٍ الى أخرى"

"هَلْ هي سَتَعِيشُ هنا .. مَعنا ؟ " لسبب ما، وَجدتْ ستاسي ان هذه الفكرة ضايقتها ..و لم تعرف سبب ذلك
تجعدت جبهة بيل كما لو أنّهَ إعتبرَ جواما امر مفروغ منه " سَيَكُونُ أسهلَ ، إذا لم يسبب ذلك مشكلة لَك."

"أنا متأكّدَة من ذلك .. " قالت بسرعة ... "أنا تعجبت فقط من كل الترتيبات التي قمت بعملها "

" أنا آسفُ ... أشْعرُ كما لو انني وَضعتُ قدمي في فَمّي " اعتذر بيل " " كان يَجِبُ علي أنْ استشيرك أولاً قبل إخبار بولا بأنّه يُمْكِنُها أنْ تَبْقى هنا ...لم اكن مراعيا لشعور الاخرين "

"أنا مع أيّ شئٍ أو أيّ ترتيب يساعد كورد " طَمأنته ستاسي.

" لقد كُنتُ مسروراً جداً عندما كلمتني هذا الصباح قائلة بانها انتهت من الحالة التي كانت تعالجها و ستتمكن من المجيء الى هنا بعد بضعة أيام من الراحة ...حتى انني لم افكر في مكالمتك اولا لتوضيح الامور " قالَ بحزن .

" بيل، حقاً ان ذلك لا يضايقني .. و هي أكثر من مرحب بها للاقامة هنا." رغم ذلك كان هناك وخزٌ مُزعجٌ مِنَ الشَكّ. " أنا متأكدة باننا سنتقدم "

"لا تحكمي عليها بسرعة " حذرَها ... " أحياناً تكون صريحة و قاسية الى حد ما... لكن، إذا قلنا ان لدى شخص قلب من الذهب الصافي ، فان ذلك يُلائمُ بولا...و هي سوف تأخذُ بعضا مِنْ حمل كورد عنك "

"بالطبع، " إبتسمتْ ستاسي. .. أدركتْ داخلياً بأنها كانتْ تُعاني مِنْ آلام الغيرةِ.

كَانَ ذلك عمل أحمقَ و أنانيَ أنْ تستاء من المرأة التي سوف تقوم بعمل كُلَ الأشياء الصَغيرة التي كانت تقوم بها لكورد

كَانَ من صعبَ الإقتراب منه ... ان وصولَ بولا هانسن سوف يحرمْ ستاسي من الفرص القليلة التي كانت تتمكن عندها من الاقتراب منه ... تعرفها على سبب إستيائها من قدوم بولا ايضا مكنها من تذكير نفسها لماذا بولا ستاتي هنا ... و لكنها كان راضيه ان تضحي بتلك اللحظاتِ التي كانت تمضيها مع كورد اذا كان ذلك سيجعله يتعافي ثانية .

مكث ماري وبيل بيوكانان لساعةٍ أخرى. .. انتقلت المحادثة من كورد الى جوش و زيارته لهم .. و لم يعود كورد ..

عندما مَشتْ ستاسي مَع عائلة بيوكانان إلى البابِ الأمامي، لاحظتْ ان باب غرفةِ نومه مغلق .. كان مازال بالداخل عندما اعلنت ماريا بأنَ العشاءِ كَانَ جاهزا

علمت ستاسي بأنها إذا ذَهبتْ إلى البابِ لتقول له ذلك سوف يرد ببساطة انه ليس جائعا .. لذا بدلاً مِن ذلك أرسلتْ اليه جوش. كورد لا يَرْفضَ إبنَه ابدا .
استمرت الحيلة عندما جلس ثلاثتهم الى المنضدةِ سوية. ... ثرثر جوش بلا توقف و لم يلاحظ الصمتَ الكئيبَ لأبيه ... بالرغم من أن ستاسي كَانتْ الوحيدةَ التي لاحظت ذلك .

"لعبنَا البيسبول ، أيضاً " أعلنَ جوش ..ناويا توضيح كل ما فعله اثناء غيابه " يَقُولُ بيل بأنَني استطيع الضرب جيدا جدا ..و في مرة ضربت الكرة في الهدف تماما , هه ؟ "

" انا متاكدة من ذلك " وافقتْ ستاسي محاولة اخفاء ابتسامتها .

"سَتَلعبُ الكرة مَعي غداً، دادي ؟ " نظرت عيونه الداكنة الامعة الى وجه أبَيه. "وسوف أريك الطريقة التي ضربت ما الكرة "

أبقىَ كورد نظراته ثابته على صحنِه " من الصعب لِعْب كرة بكرسي المعوّقين، جوش" رَدّ عليه مدوءِ

"عِنْدي فكرةٌ " تكلّمَت ستاسي بسرعة محاولة تبديل النظرة التعيسة على وجه جوش التي كان يوجهها لابيه ... " لماذا لا نلعب انا و انت الكرة غداً ؟ و يمكن لدادي ان يشاهد طريقة ضربك للكرة "

" حسنا " وافقَ جوش ..ثم دَفعَ البازلاءَ بصمت حول صحنِه لعدّة ثواني و بعد ذلك عبَسَ ثانيةً لكورد و امال راسه الى جانب واحد " دادي .. انت لن تتعب من مراقبتنا طوال هذا الوقت ؟ "

احدثت شوكةُ كورد صوتا في صحنه عند سماعه سؤال جوش .. ثم اسرعت ستاسي للاجابة "بالطبع لن يتعب .. " حاولت صرف إنتباهه قائلة " اكمل عشائكَ."

" لقد شبعت " حرك اكتافه الصغيرة باستهجان و لا مبالاة. وَضعَ المنديل على المنضدةِ و اسند ظهره الى كرسيه محركا سيقانه في حركة ايقاعية " كم من الوقت سيستغرقه ابي ليتعافي و يصبح افضل ؟ "

القت نظرة جانبية على ملامح كورد المتجهمة الصامتة ..تفادت السؤال بسرعة " طويلا بما فيه الكفاية لجعلك تسأل كل هذه الاسئلة .. إذا كنت قد انتهيت من الاكل فعليك ترك المائدة .. ثم إسألْ ماريا إذا كانت ستجلب لك الآيس كريم على الشرفةِ."

إنزلقَ جوش عن كرسيه ومُشِى بدون بحماس الى المطبخ. تاركا الغرفةَ مشحونة بالتَوَتُرِ ... حدقت ستاسي الى صحنها عدّة ثواني. ...ثم دَفعت شعرها الكستناني السميكِ وراء أذنَها و نظرت الى كورد " هو فقط ولد صغير ... لا يَفْهمُ حول هذه الأشياءِ " قالت بقلق ..

لا تعلم كيف يمكنها ان تخفف من الآلام التي سببتها ملاحظات ابنها البرينة

" أهو كذلك ؟ " ثبتتها نظراته المتعطرسة والمنعزلة " إعتقد بان جوش وضح ذلك بحكمة .. أنا ضجر و متعب من مراقبتكم لي طوال الوقت " جعَدَ كورد منديله ورَماه على المنضدةِ. ..."أسمحي لي "

" كورد ، بخصوص اخصائية العلاج الطبيعي التي ستأتي ... " بَدأتْ ستاسي بالكلام عندما دفع بنفسه بعيداً عن المنضدة. ... لكنه قاطعَ محاولتَها لإعادة الأملِ. " لا أريدُ الحديث حول ذَلك " كانت اجابته لاذعة ..

هبهوبة

www.rewity.com

كبـــرياء و دمـــوع

nvnv.revity.com

nvnv.revity.com

www.rewity.com

كبريـاء و دمـوع

هبهوبه

www.rewity.com

كبريـاء و دمـوع

هبهوبه

الفصل الثالث

www.rewity.com

رَفعَت ستاسي رأسها من فوق الوسادةِ وإستمعَت .. كَانتْ مُتأكّدةً انا سَمعتْ شيئا ما ... إنتظرتْ. ..هل يناديها جوش ؟ لم يكن هناك اي صوت في البيتِ الهادئِ. نظرت الى ساعتِها. ..كانت الواحدة صباحا ..

قَضمت شفتها السفلى ..ثم إنتظرتْ بضعة ثواني و مع تنهيدة عميقة خرجت من السرير ..لم تكن متاكدة و لن تستطيع العودة الى النوم ما لم تتاكد ان جوش بخير .

كان ذلك جنونا .. و لكن طوال الوقت الذي كان فيه عند عائلة بيوكانان لم تستيقظ مرة اثناء الليل لتتفقده .. رغم انها كانت ليلته الاولى في المنزل و هي كانت بالغزيرة تشعر به ..

عباءتها الخوخية اللون كانت بجانب السريرِ...رمتها حول أكتافِها..ثم مَشت ستاسي حافيةً إلى باب القاعة ..

حَيّاها الصمت بينما دَخلتْ الممرَ... إعتمدتْ علي ذاكرتها لشَقّ طريقها في الظلامِ إلى باب غرفةِ جوش .... فتحتْ البابَ بسرعة ثم دخلت لتراه ينام بسلامٍ تحت الأغطية الحمراء والزرقاء ..... دخل ضوء القمر مِنْ النافذةِ، ليلون شَعرَه الأسودَ باللون الفضي ..

عندما بَدأتْ باغلاقِ البابِ ..سمعت صوتا ضعيفا كالأنين. ..هل كان هذا صوت الرياح في العراء، تَسائلتْ.... و لكن لم تكن هناك رياح قوية فقط نسائم رقيقة

ثم سمعت الصوت ثانية مِنْ الطابق السفلي .. فكرت ستاسي... هَلْ كان ذلك كورد ؟

خفق قلبها خوفاً بإنّهُ لرُبّمَا سَقطَ و اصبح غير قادرا على سَحْب نفسه.

بالكاد كانت خطواتها تلمس الارض من سرعتها اتجهت لاسفل السلم إلى غرفةِ النوم الرئيسيةِ التي كانت تشاركها مع كورد حتى الحادث..سمعت صوت أنينٍ عميقا منخفضا على الجانبِ الآخرِ من الباب الذي فتحته ..

انار الضوء الليلي ...شكله الطويل في السرير ...تألقتْ سمرته الذهبية و شعره الأسود الذي كان يَناقضَ بحدّة كيسِ المخدة الأبيض.

امال برأسهُ إلى جانبٍ واحد...خرج صوت معذب من حنجرته ..و هرب من شفتيه في أنينٍ منخفضٍ الذي سمعته ستاسي.

بسرعة شديدة إنتقلتْ إلى جانبِه ..ثم تَوَقّفتْ لثانية من الخوف عندما رأت العرق يملئ وجهه .. مرة اخرى تحرك رأسه على جانبه بقلق ..

أدركتْ ستاسي بانه لم يكن مريضا او محموما بل كان يحلم .كان ذلك كابوسا . وضعت يدها عل كتفه بخفه ..

"كورد ..استيقظ " هَمستْ مدوء. " أنت تَحلمُ ..كُلّ شيء بخير. هذا فقط حلم ... إستيقظْ ! "

استدار وجهه بالم و هَزّ رأسهَ كما لو أنه يحاول طرد الصورة بعيداً ... شَدّتْ يَدَها على كتفِه.

"كورد ..استيقظ .. " كرّرتْ.

ارتفعت يده و اغلقت أصابعه على رسغها الذي يَستندُ إلى كتفِه . يمكنها ان تشعر بانه مازال يحارب خلال الموجاتِ الضبابيةِ التي ما زالتْ تستحوذ على انتباهه ..

"جوش؟ " عبَسَ بقسوة. " هَلْ هو بخير؟ "

"هو بخير،" أومأتْ.. و ابتسمت لتطمئنه .
"هَلْ أنت متأكّدة ؟ "رَفعَ كورد رأسهَ مِنْ الوسادةِ.

" أنا متاكدة " قالتْ ستاسي. " قمت بتفقده قبل ان انزل للطابق السفلي. و هو نائمًا الان "

اسند كورد ظهره على الوسادة و اخذ يتنفس باضطراب " يا آلهي ! " كان يرتعد " كان هذا فقط حلما !!!! "
كَانتْ أصابعه تمسك رسغها باحكام و تضغط عليه حتى منع الدم من السريان فيه .. إتّكأتْ ستاسي نصف جالسه على حافة السريرِ، أخذتْ منديلا من المنضدةِ بجانبَ السرير ثم بَدأت بمَسْح العرقِ مِنْ جبهتِه.
" كَانَ ذلك فقط حلما " كرّرتْ.

تَنهّدَ كورد بشدّة. " كَانَ جوش في المسبح وهو لا يَستطيعُ السباحة "
"انت تعرف بأنَ جوش يَسبحُ مثل سمكةِ " وبَخته بلطف.

"أعرفُ، لكن هذه المرة هو لا يَستطيعُ ...لا أعرفُ لِماذا."
هَزّ كورد رأسهُ بتعب وحدّقَ إلى الزاوية مُظلمة مِنْ الغرفةِ.

"اخذ يصرح طالبا مني التَوَقُف عن مُرَاقَبَتة و انقاذه ... لكنّي لا أستطيعُ الحركة .. أنا ... "

" شششش ! "مَسَتْ اطراف إصبعها شفاهِه ثم استدار ينظر اليها ..عكست عينيه الداكنتين العذاب الذي كان يعانيه

" إنسَ الحلمَ. " حل كورد قبضته عن رسغِها بدون إطلاقها. .. و بيده الاخرى امسك يدها الاخرى التي كانت حرة و مررها على طول فكه ... ثم تَنَهُد بشدَة..... كانه بدأ بابعاد البقايا الاخيرة للكابوس. ... كما لو انه احتاج لقرما لكي يمنعه من الرجوع ... مرر ذراعيه ببطئ حولها ثم سحبها الى صدره .. احتضن راسها بالقرب منه ..

" كَانَ ذلك حقيقيًا جداً " غمغمَ ثم لف ذراعيهِ حول ستاسي ليقرما منه ..
"أعرفُ " كان هناك بحة خفيفة في صوتِها.

تحت رأسها ،..يمكنها ان تشعر بضربات قلبه المضطربه .. كانت ذراعاها مقوستان على صدره ..و تستند يدها الى اكتافه الناعمة القوية ..

تصاعدت ضربات قلبها لدفءِ مُدَاعَبَة انفاسه التي حركت شَعرَها ..بدأت يدها بملامسة عضلات كتفه و رقبته.
تَحرَكتْ يده على ظهرها يدفها أقرب اليه ... ثم بَدأ بتكاسل يلمس منحنى خصرِها... تَنهَدتْ ستاسي. لم يكن هناك حواجز بينهما الان .. ضَغطَ كورد بفَمُه على شَعرِها للحظةِ، ثم فَركَ خده على خصلاته الحريريةِ.

"أحياناً، " غمغمَ بصوت اجش .. " أظَلُ مستيقظا متذكرا الليالي عندما كنت ترقدين ناعمة و دافئة بجانبي " إنزلقَت يَدَه تحت شَعرها الكستناني .. يَضغَرُه بلطف على جانب رقبتِها.....ارسل رعشات على جلدها حتى وصلت الى قلبها

"أتذكَرُ العطرَ النظيفَ لشَعرِكَ." مرَغَ كورد جانب رأسه في شعرها .. " والطريقة التي تستجيبين لي ما عندما المسك و اعانقك ..مازالت يُمكِنُني أنْ أرى التوهج الذهبي لجلدك الدافئ عندما تنامين بقربي .. تنتظريني .. و عينيك تومض كالحرير .. من النار التي نوقدها "

كَانتْ ستاسي تُرتعدُ..... تصاعدت نفس النار في عروقها .. صوته كان يغريها اكثر من ذاكرما ..

ارتفع رأسها عن منحنى ذراعه اغلقت جفونها بينما قبلها كورد على عينيها و اخذ يقبل النمش على انفها

"و شفتيك .. " عذبتها كلماته " ان مذاق شفتيك مثل رحيق العسل .. الذي يُخدّرُ الأحاسيسَ و لا يروي العطش ابدا.. انا أشربُ وأشربُ وأشربُ و اجد نفسي اريد المزيد .. "
آثارتها كلماته ..فكرت بان عقلها لن يعود صافيا ابدا .. شعرت بابتسامته ..

" اكثر شئ اتذكره هو صوت الهرة الذي تخرجيه من حنجرتك .. ما الذي لا اتذكره ... ؟ " كانت هناك نغمةُ مُسَلّيةٌ في صوته المنخفض ..

" هل ترتدين ملابس كثيرة في السرير."

" هذا لانك لن تلاحظ ذلك .. " غمغمت ستاسي بضحكة خافتة و اصابعها تلتف حول شعره الاسود اللمّاع عندما انحنى ليقبلها .. ازدادت ضربات قلبها تحت القوة الرائعة لقبلته ..
اخذ يداعب اكتافها الناعمة و هو يعانقها .. عناقه العاطفي جعلها تشعر بالحياء كما لم تشعر منذ دهور ...

استسلمت ستاسي إلى مجةِ هذه اللحظةِ التي تجاوزتْ كل مشاعرهما .. و في اللحظة التالية كان كورد يدفعها جانبا بتاوه .. لمست قدمها العارية البلاط البارد للارضية لإبقائها متوازنة

كانت مازالت ترتجف من عناقه .. حدّقتْ اليه و عيونها متسعة و ناعمة جداً. " أحبُك كورد " إرتعدَ صوتها.

فضحه تنفسه و عرفت ستاسي انه تأثر مثلها تماما .. .يمكنها ان ترى التجهم الذي يُجعّدُ جبهته العريضه ... و عينيه المغلقة كما لو أنّه يحاول منعهما من رؤيتها ..

بأنين غير مسموع تقريباً اقتربت من صدره الواسع و ذراعيها تلتف حول أكتافِه للتَعَلّق به ... لكنه امسك بيديها من اعلى و دفعها عنه

"ستاسي لا تفعلي .. " رجاها كورد بآهة مُعَذّبة.

"أريدُك أنْ تعانقني .. "إحتجّتْ. " فقط عانقني لفترة قصيرة .. مضى وقت طويلَ جداً منذ أن كنت بين ذراعيك او عرفت قبلاتك "

" وماذا عن معاناة عناقٍ غير مكتمل ؟ " عنّفها كورد بغضب " لا تعذبيني بذلك."

" أنت على خطأ ، عزيزي " بَكت ستاسي مدوء. " يُمكنُني أنْ أكُونَ راضية عن القُبَل. هذا افضل من البقاء بعيدا عن معانقتك و شعوري باهتمامك بي و مداعبتي ... "

"أعرفُك اكثر مِنْ ذلك " تَنفَسَ كورد .. " لقد قضينا الكثير مِنْ الليالي سوية مما يجعلني لا انسى عمق العاطفة بداخلك .. اي لمسة او قبلة غير كافية لاي منا ... ليس في النهاية."

بردّتها كلماته. "ماذا تَقولُ؟ " عبَستْ بحذر، خشت من سماعها جوابه ..

"انني لا أقبلُ بالفتاتَ " أجابَ بصوت هشّ. "اعتدت دائما ان اتذوق الرغيف كله "

تصلّبت ستاسي و انسحبت من قبضتِه الحديديةِ. " ماذا عن الذي اريده ؟ و ما احتاجه ؟ "

" اللعنة ، ستاسي " أقسمَ مدوء محبط ..اصبح فكّه الان مثبتا و تجهم فمه .. " لا أستطيعُ المجيء إليك و انا نِصف رجل "

إرتجفَ ذقنها عندما ابتعدت عن السريرِ. " اذن أنت لن تاتي لي مطلقاً، اليس كذلك ؟ " إتّهمته ..... " افترض ان علي الا المسك او اقبلك مهما كانت حاجتي لذلك .. اليس ذلك ما تحاول قوله ؟

"الذي أحاول قوله .." عَضّ كورد على شفتيه " إذا استمريت بدون طعام لمدة طويلة بما فيه الكفاية .....لن تعودي بحاجة للطعام ابدا ... "

"ستفعل ذلك انت ايضا ..كورد ؟ " توهجت ستاسي...كان قلبها ينفجر من الآلم " ام كنت ستموت ؟ "

تحركت عضلة في فكّه. " لَيسَ تماما " عبّسَ ونَظرَ بعيداً عنها، ..كانت نظراته تبحث عن الراحة في الغرفة المظلمة ..

"بالرغم من أنّني تمنيته " فركَ فخذه المخدر بيده ..

"تَعلّمتُ كيف يشعر الحيوان البري عندما يُمسَكُ في الفخّ ولا يَستطيعُ الهُرُوب."

"لكن أنت لَنْ تبقى مقيدا إلى الأبد "رَدّتْ " سوف تمشي ثانيةً. لماذا لا تَقبلُ بذلك ؟ لماذا لا تَعتقدُ ذلك ؟ "

" و لماذا لا تستطيعين تقبل الإحتمال بإنني قد لا أمشي ثانية ؟ " تذمر كورد

"إذا فعلت ذلك ..ماذا سيحدث ؟ هل تتوقع ان نمضي بقيّة حياتِنا انت تنام في غرفةِ وأنا في الآخري؟ لا نتلامس ؟ و لا نعانق و نقبل بعض ؟ و لا يظهر احدنا حبه الى الاخر ؟ " تحدته قائلة

" توقعت ان تفهميني " قال بنفاذ صبر. " يا الله .. هل تعرفين مثل هذه الامور؟ الا تعرفين بما يذكرني ما تشاركنا سوية ؟ لم تطلبين مني ذلك بجسد نصف ميت !!!!!!...انا أفضلُ الكوابيسَ اللانهائية عن ذلك !! "

"هو ليسَ ميتًا " إحتجّت ستاسي بغضب.
تألقَ الوهج الضعيف مِنْ الضوءِ الليلي على سمرته الذهبية .. كان مازال بالغ الحيوية .. مالة الرجولة حوله .. و تكبره العنيد .. و غموضه الذي جعله فريدا و مميزا

ارتفعت احدى زاويتي فمه بتهكم محتقر " هل تنكرين بانني لا استطيع استعمال سيقاني ؟ "

"أنت لا تستطيعُ إستِعمالهم الآن ..لا .. و لكن .. " ابعدت شعرها عن وجهِها باحثة عن كلمات للاحتجاج بعجز .. " هذا لا يَعْني بان الامر سيكون دائما بذلك الشكل "

"و هذا لا يعني بان الامر لن سيستمر هكذا " احتج

" ان بيل سوف يرسل الطبيبة الى هنا .. لم يكن ليحضرها لو لم يفكر بانه يمكنها مساعدتك الا تُدركُ ذلك؟ " تذرعت ستاسي بغضب مستميت

شَهقَ كورد بعمق , ظهرت نظرة مظلمة في عينيه الداكنتين " أحياناً يكون لدي شعور بإنّي حيوان تجارب .. او احجية يحاولون حلها بقوة .. " مسها اليأس المُرهَق في صوتِه..

" لا يَجِبُ أنْ تشعر على هذا النحو " إحتجّتْ.
" لماذا ؟ " ارتفع حاجبه في تسليةِ جافةِ. " طوال هذه السنة استمعت للعديد من الاشخاص الذين كانوا يخبروني واحدا بعد الآخربان قادر على المشي ثانية .. و استمريت بسماعهم و سماعهم .... و لكني مازلت اما في كرسي المعوّقين أو في السرير .. اصبحت الكلمات المتقائلة مرهقة "

" رُبَمَا العلاج الطبيعي سَيُساعدُ، " أعترضت ستاسي بضعف .

" هذا احتمال آخر " ضَحكَ بدون مرح. "رُبَمَا العلاج الطبيعي .. ربما العملية " قال ساخرا " هذا سيكون طريقا آخرا مسدودا و كرسي المعوّقين سَيُخرجُني منه."

"لكن ما البديل؟ "إحتجّتْ.
"الا تُحاولَ مطلقا ؟ الا تُريدُ المشي؟ "

" ليس الامر كذلك " قال بتجهمَ.

"إغفرْ لي ، لكنّي لا أفهمُ." مشت ستاسي حتى نهاية السرير، امسكت أصابعها حاجز السرير حتى ابيضت مفاصل يديها .. "ما الامر؟ "
" أنا حقا مُتعِبُ من وجود اي امل مثل الهواء في منطاد ، ثم اراقبه يُفرَغُ ببطئ عندما لا يتحقق .. ليس فقط بالنسبة لي ..لكن لك و لجوش و لكل شخص ..لا اريدك ان تتأذي اكثر بسببي " حدّقَ فيها كورد لفترة طويلة و ظهر الآلم الصامت في عينيه " لقد رَأيتُ ذلك يَحدثُ و رَأيتُ الطريقة التي حاولت ما إخفاء ذلك ...و لذا لا اريد ان ارى ولكن اريد ان أفعل "

هَزّتَ ستاسي رأسها. " إنسَ ما يسبب ذلك لجوش و لي و شاهد ما يفعله ذلك بك " جادلته. " أنت أصبَحتَ قاسي و لديك شعور بالمرارة.... أنا لا أستطيعُ حتى الإقتِراب منك أكثر... أنت لا تُريدُني ان اعانتك أو اقبّلك....فقط تُبقي بعيدا جداً و تنسحب لتعيش في عالمك الصَغيرِ الخاص. و انت تبقى هكذا وحيدَ جداً هناك.... لَرُبَمَا أنت مُتعِب مِنْ القتال ...تعبت من المحاولة و الفشل ... لا اعرف "

"أنت لم تستمعي لاي شئ قلته !!!! " قال كورد بغضب ..

"بل فعلت " أومأتْ. "أنت تُحاولُ إخباري ان الفرص كلها تؤكد عدم قدرتك على المشي ثانية .. و تريدني ان أعترف بذلك .. حسنا ..سوف أصدقك " كان الغضب يتصاعد بداخلها نتيجة استمراره في النظر الى الجانبِ السلبي.

" أنت كسيح، كورد ... مقعد !!! هل تسمعني ! " فجأة أرادتْ ستاسي إيذائه بالكلماتِ كما آذاها .. "أنت دائماً سَتَكُونُ كسيح ! إذا كانت هذه طريقتك للنظر الى الحياة .. و هذه ايضا نفس الطريقة التي انظر بها ايضا " كَانتْ الدموع تُبلّلُ خدودَها، و أدركتْ ستاسي بأنّها كَانتْ تبكي .. اصبحت رؤيتها مشوشة .... أصدرت صوتا متالما

كبـــرياء و دمـــوع

"ستاسي! " لكنها اسرعت خارج الغرفة ،كان البكاء يُدمّرُ جسمَها مَع كل خطوة ..دخلت غرفتها، و رَمتْ نفسها في السرير...أغرقت وسادتها بالدموع....لقد أوقفتهم تقريباً في السّنة الماضية و لكن الان بدا الطوفانَ .

كانت نتائج هذه الزوبعة ظاهرة في وجهِها في الصباح التالي ... قلقت ماريا بشان عيونها المُنتفخة و انفها الاحمر و شحوب وجهها .. اصرت ستاسي على انها بخير .. و لكن ابقت نظرانها مثبته على الباب المُغلقِ لغرفة النوم الرئيسية.

شاركت مع جوش وجبة الفطورَ ...و بقى كورد في غرفته ..و في الطريق للخروج من البيت، توقفتْ عند الباب، ..ارادت الدخول و الاعتذار له .. لكنها لم تعرف ماذا تقول .. اخيرا قررت الخروج لمُقابَلة دوغلاس.

كان هناك كثيراً من التحضيرات للقائمة السنوية للمهور .تمنت ستاسي لو تخرق التقاليد و تؤجل ذلك ..

كانت ترتجف و غير قادرة على التركيز ...ذكرت نفسها باول مزاد نظمته لكورد .. حيث اخبرها كورد عن حبه و طلب منها ان تتزوجه ..

الفصل الثالث

أخيراً أخبرَها دوغلاس بانه سوف يقوم بباقي المهام و اقترح عليها بالراحة باقي الصباح .. لم تستطع ستاسي العودة الى المنزل ...لمْ تُرِدْ مُوَاجَهَة كورد و خاصة انها مازالت مسيطرة على نفسها ... اذا اي شخص نظر اليها بالتواء فسوف تنفجر في البكاء ...

لا احد يعلم بمدى معاناتها عندما علمت بحادثة تحطم طائرة كورد .. وأثناء رحلتها لتكون بجانبه ... و الايام التي تلت الجراحة ... و عندما إستعادَ وعيه امتلئت ستاسي بالضحكِ والدفءِ. الآن هي لا تستطيع تحمل كل ذلك و يبدو انها لن تتوقف عن البكاء ..

إنزلقتْ دمعة على وجنتها مسحتها بيدها المهزوزة ... إبتعدتْ عن البيتِ و اتجهت نحو الإسطبلاتِ....اتجه هانك نحوها ليستقبلها .. و لم تغيب عن عينيه رؤية اي شئ

"مرحباً، هانك " حَيّته ستاسي باشراق

" هل تُسرجُ لي فرساً ؟ إعتقد بانني سوف اخذ جوله لاخفف من توتري ..

"اكيد " وافق هانك ..

بعد ثواني قليلة خرجت ستاسي من الاسطبل بفرس بلون الشيكولاتة ...تم تسريجه و تلجيمه و كان جاهزا للانطلاق به ... أسرجَ ولَجمَ وجاهزا للذِهاب.

"لن يحب الرئيس خروجك لركوب الخيل وحدك .." قال هدوء

"أعِدُك بأنني لنْ أذهبَ بعيداً " إبتسمتْ ستاسي ، لكن تكسر صوتُها في نهاية جملتِها.

كان هناك شخصًا واحدا فقط يشيرله هانك بالرئيس و هو كورد .. لمست قدميها جانبي الفرس و اسرعت ما قبل ان يرى هانك وميضَ الدموع في عينيها .

صَهلَ الحصان الأسمر الموجود في الحظيرة بيأس عندما ذهبت بعيداً.

هبهوبة
www.rewity.com

كبـــرياء و دمـــوع
www.rewity.com

www.rewity.com

www.rewity.com

كبريـاء و دمـوع

هبهوبه

www.rewity.com

كبريـاء و دمـوع

هبهوبه

الفصل الرابع

www.rewity.com

كبـــرياء و دمـــوع

من المستحيل تجاهل ربيع تكساس, بعد ان تركت البيت الريفى و اطلقت لفرسها العنان و انطلقت تشاهد المناظر الجميلة, الأزهار الملونة, النحل الذى ينتقل من زهرة لأخرى وعلى الرغم من انها عاشت فترة في المدينة إلا انها مازالت امرأة ريفية, فالأرض هى التى تعيد شبابها خاصة هذه الأرض التى تعيش فيها مع كورد, انه وطنها الذى تحبه. فهى تركب الفرس لتشاهد الأرض لعده ساعات بلا كلل أو ملل.

و للاسف كانت مرغمة بان تعود مرة اخرى للمزرعة حيث انه ليس لديها وقت للانغماس في الطبيعة فلديها العديد من الأشياء الذى يجب ان تفعلها اليوم في المزرعة و قد قررت ان تقوم هذه الأعمال طالما ان الألم الذى تشعر به في صدرها قل بعض الشيء.

كان هانك ينتظرها عند البوابة ليفتح لها و قد شعرت انه مهتم بها و يراقبها و قد حز في نفسها هذا الأهتمام

" انظر, اعدته مرة اخرى على هيئة قطعة واحدة " تصاعد الاحمرار الى وجنتيها

"بالطبع لقد استمتعت بوقتك كاملا قبل ان تعودى" قالها بسخرية قبل ان يمسك بلجام الفرس و يدخله الى الحظيرة بعد ان نزلت من فوقه " كنت سأرسل احد يبحث عنك و لكنى رأيتك تجرين في الأراضي الخضراء"

الفصل الرابع

"انت اسوا من ام الدجاجة" قالت توبخه ..

"نعم كان ظهرى هو الذى سيحملك اذا حدث لك اى شيء"

" و ماذا كان سيحدث عندما اركب كاندى بار؟ " اعطت له اللجام و ربتت على رقبة الفرسة

"كان هذا سيدهشنى بالفعل" تمتم هانك متذمراً

"هل تمانع ان تخرجها لتتمشى من اجلى؟ " سألته ستاسي

هز رأسه موافقاً و اتجهت هى ناحية المنزل لتجلس فوق هضبة صغيرة و كان جوش يلعب و لكن عندما رأها قادمة اسرع يركب دراجته و اتجه ليقابلها " امى, اين كنت؟ " كان يسالها و هو يدور بالعجلة بجانبها

" كنت امتطى الفرس " ابتسمت لبريق عينيه الداكنتين

عبس جوش في الحال لأجابتها " انا ايضا اريد الذهاب" احتج

"ربما وقت اخر" اقترحت عليه ستاسي

" هذا هو ما تقوليه دائما" تذمر جوش " ستنسى, انا متأكد من هذا "

" كيف استطيع ان انساك" و بدأوا يتسلقوا الهضبة معاً

بطأت ستايسى من خطواتها لصغر حجم بدالات جوش التى تمنعه من الأستمرار

"هل ستلعبى معى بالكرة " نظر اليها بسرعة و قد زال العبوس من وجهه. انزلقت قدمه من على البدال و كاد ان يقع لولا ان ستاسى اسرعت بمسك مقود الدراجة " انت قلت انك ستلعبى معى" قال يذكرها

" لا استطيع الآن جوش" لمست شعرها الكستنانى بحزن.

" لدى عمل الآن, فيما بعد ....حسناً؟ "

" اتعدينى بهذا؟ "

" اعدك" شعرت ستايسى ان قلبها في يدها ..و كان جوش راضيا

" لقد ضربت الكرة افضل من اى شخص" قال لها ذلك باهتمام

" اشك انك فعلت هذا " اخفت ابتسامتها و احنت رأسها...

وصلوا الى الممر الذى يؤدى الى المنزل " ستبقى في الخارج و تلعب حتى وقت الغذاء,... حسنا ؟ و لكن لا تخرج من المزرعة "

"حسناً امى " كانت قد وصلت للمنزل و شبح ابتسامة يرتسم على وجهها ..بينما جوش يصيح من الاسفل كاجابة لها ...

ارتسمت إبتسامةُ ضعيفة على شفاهِها عندما فتحتْ البابَ الأماميَ .. و دخلت ثم حاولت اغلاقه و لكن نظرت بلمحة سريعة امومية الى ابنها ..

" لقد عدت اخيرا ! " هدر صوت قاسي من ورائها.

تصلبت أكتافها تحت نظرات كورد الثاقبة ... ثم دارت ببطئ لمواجهته .. اعصابها التي كانت متماسكة اصبحت على شفا الانهيار ثانية ..من تيارات التوتر الحادة بالجو ..

مَنعَ كرسيُ معوّقين دخولها الى غرفةِ الجلوس ..فكه القاسي شد من قسوة ملامحه ..و نظرته الضيقة السوداء سمرتها في مكانها .. بطريقةٍ ما إستطاعتْ اغلاق البابِ. " هل كنت تبَحثُ عني ؟ " إستفسرتْ بهدوءٍ.

" لم اكن أبحثُ عنك " أعلمَها بصوتٍ فولاذي " أنا كُنتُ استمع للاخرون فقط و هم يخبرونني كم اصبحتِ ضعيفة و مريضة " شملتها نظراته بقسوة ..اشتد خط فمها و حزرت بانها ماريا التى تتقل الكلام ..تمنت بان تبقى هذه المرأة صامتة

" لا اعتقد بان الجميع قالوا ذلك "غمغمتْ، متجنبه مواجهته و الالتقاء بنظراته المباشرة ...
" أولاً ماريا، ثم دوغلاس، ثم بيل "عدّدَ كورد باقتضاب

" بيل؟ " عبَستْ ستاسي لذكره الاسم
" لقد خابرنا الطبيبَ منذ فترة قليلة ليعلمك بان تلك المرأةِ هانسن ستَصِلُ الى هنا يوم الجمعة " ظهرت لمحة من التهكم سريعا على وجهه

" و كَيفَ علم ذلك عني ؟ " و فوراً تمنت بانها كانت وجهت سؤالها بطريقة مختلفة ... كانت تعلم انها اصبحت مختلفة منذ هذا الصباح. ..وعلى الرغم مِنْ شعورها بالمرارة ليلة أمس،الا ان ستاسي لم ترد ان يصبح كورد قلقا بشأنها. لانه يحتاجَ للتَركيز على تحسّنِ حالته
"لقد رَدّتْ ماريا على التلفون " وضّحَ كورد " و اثناء حديثي معه كان أكثرَ قلقا بشأنك و بمكان وجودك "

" لقد قمت بجولة " ابعدت ستاسي شَعرها الكستنائي الطويل عن رقبتها، حاولت اظهار لامبالاة لم تكن تشعر بها
" وحدك !!!! " القى امامه بحده

هزت رأسها " مَنْ أخبرَك؟ " بالتأكيد ليس هانك .

اشتَدّ خط فمه بتجهمَ " رَأيتُك تتركين الإسطبلاتَ." تكلم بعنف و شَدّ كرسيَ المعوّقين نحو غرفةِ الجلوس ...

" اللعنة يا ستاسي ...تعلمين كيف أشعرُ عندما تتجولين بالخارج وحدك! "
اجفلت ستاسي "نعم ، لقد ذكرني هانك " قالتْ بصوتٍ منخفض.

دَفعَ الكرسي بضعة أقدام إلى الغرفةِ ثم توقف " إفترضي بانك وقعتي او ان الفرس طرحتك ارضا ...هل تُريدُني ان ابَدء بإمتلاك كوابيسِ بانك ملقاة في مكان بعيد؟ هل فعلتي ذلك لهذا السبب ؟ "تحدّاها باحكام.

"لا." ردت ستاسي ....ثم شَبكتْ يديها سوية بعصبية " كان لا بُدّ أنْ اخرج لفترة، لكي اكون وحدي و لكي افكر ."

"لوحدك على الفرس ؟ "إستهزأ. " لَمْ أدركْ بان ذلك ضروري للتفكير"

" أنت لا تَفهمُ. ..لقد احتجت للخروج " .
"لا، أنا أفهمُ !!!! " قاطعها كورد " إذا أردتَ ان تكوني وحدك ..اذن كان يمكنك عندها ان تذهبين إلى غرفتِكَ بسهولة....هذا اقل خطرا مِنْ الركوب وحدك "
" لا أستطيعُ أنْ أبقى في البيتِ.....و كُلّ شيء منغلق من حولي. احتجت للابتِعاد عن ... " ثم تَوقفتْ فجأة و نظرت اليه .

ارتفع حاجبيه بغضب " عنّي ؟ ..... " أمَرَ كورد عبارتها .. تَردّدتْ ستاسي ، ثم إعترفت " نعم ليلة أمس ...." احتاجت لقول بأنها قد قالتْ بَعْض الأشياءِ التي أسفتْ عليها لاحقا ... لكن لسانها كان معقودا عن الكلام ....

" ماذا عن ليلة أمس؟ " امال رأسه الاسود إلى جانبِ واحد و هو متيقظ لاجابتها ..
لم تستطع أنْ تُقابلَ نظراته اليقظة وأدارتْ ظهرها إليه .. شعرت بالم في معدتها كما بدأ إتزانها في الاهتزاز

" لا أستطيعُ تحمل مجادلات مريرة اخرى .... أحتاجُ لان اكون بعيدة عن هذا الجو الملئ بالمرارة ..." تصاعد الالم في حنجرتها و كان لابد أنْ تتوقفَ لابتِلاعه.... لمْ تُرِدْ الهزيمة أمام كورد ثانية.

" إعتقدتُ بان ذلك سوف يحدث " أعلنَ كورد بقسوة " لقد فوجئت بانك اخذتي وقتا طويلا لذلك "

نظرت ستاسي اليه و ذهلت من علامات الإشمئزاز التي حفرت في ملامحه و النار المشتعلة في عينيه التي اصبحت حادة و جارحة ...
"ليس هناك حاجة لظُهورك كانك مشوشة " هَزأ به محتقرا بتهكم ..... " لقد مهّدَ بيل الطريق اليك ... و بكيت له ليلة امس... اليس كذلك ؟؟؟ "

" لا أعرفُ ما الذي تتحدّثُ عنه ؟؟؟ " عبَستْ و شعرت بالما مشوشة
"أليس كذلك؟ الم تقولي بانك احتجت للبقاء بعيدة ؟ " إحتجّ بشكل متعطرس.

"نعم، لكن ..." حرّكتْ أكتافها بعجز.
" كَانَ ذلك رأي بيل الطبي أيضاً.... بأنّك تحتاجين للراحة لبضعة أسابيع بعيدة عني و عن المزرعة." شَهقَ كورد بعمق و ارتفع ذقنه بتحدي. " لقد اعتقد ايضا بانك اجهدت نفسك كثيرا و أعصابكَ اصبحت متوترة وعلى حافة الانـــهيار "

فتحَت ستاسي فمَها تريد الانكار ...لقد شعرت بالخوف من ذلك و في هذه اللحظة كانت ترتعد بشكل سيئ ..لم تستطع التوقف

" لم يكن ذلك سهلا علي " غمغمتْ أخيراً.

" لقد رتبت ذلك الإنفجار الذي حدث ليلة أمس ...لكي اقتنع عندما يكلمني بيل اليوم .. و كنتي تعلمين طوال الوقت بانه سوف يتكلم " إتهمَها كورد .

"لا ! " لهثتْ بغضبٍ مجروح.

" و لقد تأكّدتَ هذا الصباح بان الجميع قد علموا كم اصبحتي متزعجة " أضافَ كورد هاملا انكارها كلياً.

"أنت الذي كان لديه كابوسا !!!!! " ذكّرته ستاسي بسخط. " لقد أيقظتني ...و لِهذا السبب جِئتُ إلى غرفتِكَ ...و انت الذي بدات الجدال بكبرياءك الغبية و برثاءك على نفسك ....و بإصرارك انه لا يَجِبُ أنْ يَكُونَ هناك أيّ إتصال بيننا. ...هل توقعت فقط ان احني رأسي و اقول بانني موافقة على ما تمنيته سيدي اللورد ؟؟؟؟ " ردت بغضب

" لا تتظاهري معي .. ستاسي ! " ظهر العنف في اجابته من الغضب المسيطرعليه " كان يجب ان اخمن لماذا كنتِ تتعلقين بامل عودتي للمشي ثانية ... و كان يجب ان اعطيكي الفرصة للمحاولة ."

" تظاهر ؟ مُحَاوَلَة ؟ ما الذي تتحدّثُ عنه ؟ " سألته و شعرت بالما مشوشة جداً الآن. " كُلّ شيء قلته له كان حقيقيا .... أنا لَمْ اطلبْ مِنْ بيل إخبارك بانه يجب ان اخذ إستراحة لبضعة أسابيع...و عندما إقترحَ ذلك لي .. اخبرته بعدم موافقتي ."

ضَحكَ كورد ببرود " مهما تفعلين ... لن تحطمي صورةَ الزوجة المحبّة " هَزأ ما بمرارة " لقد تاكدت من تمويه الامور لصالحك ..لكي تكوني انتى المتضررة من الامر "

" لم ادعي ابدا بانني متضررة " بَكت ستاسي بعجز.

" الاخرون سوف يفعلون ذلك " ظهرت خطوط التهكم حول فمِه

" لماذا ؟ "

" يعطفون عليكي لأنك متزوّجة مِنْ رجل كسيح ....رجل سئ الطباع و ملئ بالمرارة " اجابها كورد

"على الأقل تعترفُ بذلك " تمتمتْ تحت انفاسَها.

"نعم أعترفُ بذلك " قالَ بتجهمَ. " لماذا لا تعترفين بان ما اقوله هو الحقيقة ؟ "

" لكني أنا لا أفهم ماذا تقولُ " شعرت بالاحباط

" أنت أصبت بالملل و الضجر مِنْ حياةِ المزرعةِ، أليس كذلك؟

" دَرسَها كورد بتعبير متجمد

" ماذا ؟ " سألته شاعرة بالذهول

" هذا الشعور كان اقل كثيرا قبل الحادث ..... اليس كذلك ؟

"عنّها قائلا ... " كنا نسافر في البداية اما لشراء حصان او لعطلة نهاية الاسبوع للتسوق ... لقد أبقاك جوش مشغولة عندما كَانَ طفلا رضيعا. وحياة مزرعةٍ كانت تجربة جديدة بالنسبة لَك في باديء الأمر ثم ..... " انزل يديه ممسكا ساقه و التوى فمه قائلا " حدثت تلك الحادثة ...."

ثم رَفعَ عينيه مِنْ كرسي المعوّقين ناظرا إليها. .... صُدِمتْ ستاسي لذلك حتى انها لم تستطع التكلم .. و حدّقتْ اليه بعدم تصديق.

"اما السَنَة الماضية، فكَانَ الامر مختلفاً....لقد قُيّدتَ ما بين المزرعة أو المستشفى " إستمرّ كورد " أصبَحتْ حياة مضجرةً بدون الرحلات الصغيرة لكَسْر الرتابةِ. و الملل .... انت مازالت صغيرة لتشعري بهذا الضجر و تريدين بَعْض الحماسِ في حياتِكَ .... تُريدُين رؤية و فعل أشياءُ مختلفة و قضاء اوقات ممتعة "

" لقد أخذَني أبي معه في جميع أنحاء العالم " إحتجّتْ متذكرة سفرها معه كمصورة " لقد شاهدت كل شيءُ."

"هذا يجعل الامر مفهوما اكثر ...لماذا أنت لا تستطيعين الإستِقرار في الروتينِ المملّ للمزرعة و بعيدة بأميال عن اي مركز ترفيهي " تالقت عينيه ببرود " أنت لا تُريدُين قُبول الإحتمال بإنّني قَدْ أبقى عاجزاً لبقية حياتي لأن ذلك يَعْني بان السأم لَنْ يَنتهي ...و لن يكون هناك رحلات سريعة، لا عُطَلَ، لا رقص، لا مرحَ. فقط تقضين عمرك للإعتِناء بي."

" لا امانع بذلك " أصرّتْ ستاسي .

" إلى متى؟ " إستجوبَها بشكل متعطرس. " انت فقط تَشْعرُين الان بانك مذنبة حول تَرْكي بدون تدخّل. لِهذا دبّرتَ هذه المحادثة على ان يقترح شخص آخر أنّك تُسافرُين للراحة. و هذه الطريقة لن تكون فكرتك."

" أنا لم افعل أيَ شئَ مما تقوله " أنكرتْ بغضب متسألة كيف يمكِنُ أنْ يُوجَهَ لها مثل هذا الإتهام.

" نعم ..لقد فعلتي ذلك ....اللعنة ..... اعترفي الآن " زجرَ كورد " تعتقدُين بانك اذا تركتني لبضعَة أسابيع فلن يكون ذلك سينا عندما تعودين ... و لكن خلال ستة شهورِبعد ذلك سوف تصبحين ضجرة ثانيةً وسوف تريدين الذهاب ثانية و هكذا ... حتى تذهبين اخيرا و لن تريدين العودة مرة اخرى على الاطلاق ."

" ذلك لَيسَ حقيقيًا..... هذا بيتُي !!!!! " اشتعل غضبها من ملاحظاته الظالمة المستمرة " أنت لا تَعرفُ عما تتحدث !!!! "

"نعم انا اعرف !!! " كَانَ يَصِيحُ الآن و صوته راعدا فوقها " لا تنسين أمّي! لقد تعوّدتْ على رفاهياتِ الحياةِ مثلك تماماً و كانت مدلله ... في باديء الأمر حياةِ المزرعةِ الخشنة لانمت الجانب المغامر مِنْ طبيعتِها، و لكنّها تعبت منها، و في النهاية عادتْ إلى ما يسمى بالعالمِ المتحضّرِ."

" لكني لستُ مثل أمّكَ !!!!! " انكرت ستاسي بعنف

" لستِ مثلها ؟ " إستهزأ كورد ما .... " أراهنُ بانّك لمْ تَنوَ حتى أخذ جوش مَعك عندما أوصيتَ بيل لتاخذي عطلةً .... كنتِ تريدين تركه مثلما فعلت أمّي و تركتني."

"أنا لن أتركَه! ولا أتطلعُ لأيّ عطلة! " بَكتْ ستاسي .

"أنت تعلمين بانك لن تفعلين ذلك ! "وافقها كورد بوحشية " لانني لستُ أبي !!! لنْ أتركَك تَذهبُين ...سوف تبقين هنا مَعي !!!!! "

" سوف أبقى هنا بمحض إرادتي الحرّة! " أعلنتْ ستاسي " لا لانك تأمرُني بالبقاء !!! "

أمسكتْ يديه كرسي المعوّقين و تَموّجت عضلاتِ ساعديه بشده ...كَانَ من الصعبَ الإعتقاد بانه لم يكن قادرا على الخُروج من الكرسي و المشي بخطواته الواسعةِ الطويلةِ ليصبح بجانبِها.

" سوف تَبقين هنا وتكُونين زوجتي " لم يعطي أي إشارةِ بانه سَمعَ قولها " سوف تلتزمين بالعهود التي قمنا ما لبعضنا البعض ... في المرضِ وفي الصحة "

كبـــرياء و دمـــوع

" لقد كان احدهما خطا " كان صوتا بدا بالانهيار و تصاعد غضبها " كَانَ يجبُ أنْ يَكُونَ في السرِ او الأسوأ!!! "

استدارت ستاسي لتَركضُ مِنْ الغرفةِ. عندما ظهر ابنها الذي وقف على الشرفةِ. وعيونه المستديرة كَانتْ سوداء من المعاناةِ عندما حدّقَ مِنْ وجهِ أبيه إلى ملامح ستاسي الشاحبة

استمر الصمتُ لبضعة ثواني ، لكنّهم كَانوا متألمين و ادرك ستاسي و كورد بان جوش قد سَمعَ جدالهما ... إستعادَت ستاسي ذكائها أولاً، وأخذت خطوة نحو جوش الذي بَدأ بالتَراجُع فوراً كما لو انه يوشك ان يستدير و يركض .

" جوش ! " صوت كورد الآمر جعل جوش يتوقف و اخذ يَنظرَ بخوف إلى أبيه.و عندما تكلّمَ كورد ثانيةً كان صوته خاليا من الغضب ... " تعال هنا، جوش. كل شئ على ما يرام " بالرغم من أنه قال ذلك مدوء ..الا ان جوش تَردّدَ، و نظر الى ستاسي التي اضافت . " كل شئ بخير " و مدت يدها الى ابنها

و بتردّدِ واضح مَشى جوش نحوها و راقبت عينيه كلا أبويه بحذر ناظرا اليهما

الفصل الرابع

شعرت ستاسي بالم في قلبها عندما توقفَ بحذر أمامها هاملا يَدَها المُمتدةَ اليه ... ركعت ستاسي واضعة يديها المرتجفةَ على أكتافِه الصغيرةِ التي كانت متصلبة عندما لمستهما ...

"كل شئ بخير ، جوش " طَمأنته ثانيةً بصوتٍ مهزوز " نحن كنا نتجادلُ ..هذا كل شئ ...و قد سَمعتَنا نتجادل من قبل "

" لقد كنتما تَصرخَان في بعضكما البعض " إتهمَهما و شفته السفلى ترتعش ... لقد شعر بان هذه المرة كانت مختلفة و اكثر من مجرد خلاف ... و اخذ يقضم في شفته ....

نظرت ستاسي الى كورد .. كانت تعابيره متجهمة و فمه ضيّق ... شابكا يديه في حضنِه بعنف

" كان دادي متزعج مني " تكلمت ستاسي محاولة اعطاءه تفسير عما سمعه ...كان ذلك صعبا ... ذلك المشهد المشحون مع كورد مازال في ذهنها .. و كلماتها التي كانت مثل السكين الحاد اخترقت تفكيرها

" لماذا ؟ " تكلم جوش بنبرة غير مقتنعةِ.

" لأن .... لانني ذهبت للركوب وحدي " إبتسمتْ باحكام و مررت يدها على كُمّ قميصِه تريد سَحْب ابنها الصَغيرِ بين ذراعيها. " لذا .. أصبحَ أبَاك متزعجاً لأنني لرُبّمَا كنت وقعت او تأذيت لانني كنت وحدي...و لا أحد يَعْرفُ مكاني ... و احيانا عندما تكون متزعجا بسبب اهتمامك بشخص ما فانك تبْدأ بالصُراخ."

نَظرَ جوش إلى كورد بزاويةِ عينيه يُريدُ تأكيداً لتفسيرِها.....شَهقَ كورد بعمق ضغطا قبضة يديه

"ان ذلك حقيقيُ ، جوش " قال موافقا

عادت عيني جوش إلى ستاسي تفتشان مدوه في تعابيرها .. كان يوجد بريقا من الحيرة المزعجة في عينيه

" هل ستسافرين ... مامي ؟ "

" بالطبع لا." اجابت بسرعة و اخذت تعدل ياقة قميصِه. " لماذا، إذا سافرتُ، مَنْ سوف يَرْبطُ أحذيتُكَ؟ " قالت تغيظه

" قال دادي بانك كنتي ستفعلين ذلك " ذكّرَها جوش.

" دادي قال .... " إبتلعتْ الكتلةَ مؤلمة في حنجرتِها " ... بأنني سوف ابقى هنا مَعك و معه إلى الأبد وأبداً وأبداً. لأننا عائلة واحدة ."

"هَلْ أنتِ متأكّدة ؟ "رَمشَ.

"أنا متأكّدَة " أومأتْ ستاسي

" حسنا " إبتسمَ جوش ابتسامةً عريضة برضاء .

" لدي فكرةُ." مررت باصبعها على ارنبة انفه .

" و ما هي ؟ " كَانتْ عينيه لامعتين من الفضول
" بدلاً منْ الانتظار الى ما بعد ظهر اليوم ..... لماذا لا نَلعبُ الكرة الآن؟ " إقترحتْ.

" نعم! " تنفس باثارة. " و دادي يمكنه المجئ معنا ايضا ؟؟؟ "

إساله " إبتسمَت ستاسي بتصنّع.

www.rewity.com
روايتي للروايات

لم تستطع سؤال كورد ... بعد الاشياء التي قالها ....بدا لها مثل الغريب ... لم تكن تعرفه على الاطلاق !!!

دارَ جوش بِلَهْفة لكورد " ستأتي معنا دادي ؟ "

" نعم " وافقَ بإيماءة مقتضبة.

مررت ستاسي يدها على الشَعر الناعم الحريري لإبنِها .. "إذهبْ وجدْ مضربَكَ وكرتَكَ " قالتْ. " سوف نُقابلُك في الخارجِ بعد بضعة دقائق."

لم يَحتاجُ الى دعوة ثانية اسرع خارجا و عيني ستاسي تتابعه ...راقبت المدخل لعِدّة ثواني حتى إختفى عن الأنظار....مررت اصابعها بتعب خلالها شعرها و رفعته بعيداً عن وجهِها ...ثم استدارت نحو كورد .

" سوف اساعدك للخروج " تمتمتْ و توجهت خلف كرسيه و عندما تَوقفتْ بالقرب منه امسكت يديه رسغِها يوقفها ... فنظرت لاسفل تقابل نظراته بصبر " ادينك باعتذار " قالَ كورد بمدوء ..... فشعرت كان الحياة تتدفق اليها ثانية ثم عاد ليحطمها ببيانِه القادم. " كان يمكنك أنْ تأخُذي جوش كسلاح ضدي بسهولة و لكنك لم تفعلين "

ابعدت ستاسي رسغها بعيداً عن يَدِه. "ان ذلك لقول بغيض "

www.rewity.com

" إتهمته بصوتٍ مشحون. " هو إبنُنا، ليس ابني او ابنك فقط .. و لا يمكنه ان اجعله يتحيز لاحدا منا "

" لقد إعتذرتُ عن ذلك التفكير " ذكّرَها بحدة

" لقد اصبحت مؤخراً لا أعرفُك." حدّقتْ اليه بخوف تقريباً.

"أشعرُ كما لو أنني أعِيشُ مع غريب..... لا اتخيل كيف يمكنك التفكير و لو لثانية بانني اشعر نحوك او نحو بيتنا مثلما فعلت املك "

دَرسَها كورد بصمت و التوت شفاهه بتهكم " لكن أنتِ أخبرَتني بنفسك أنّك لا تَستطيعُين البقاء و تحتاجين الى الابتعاد ... انا لَمْ أتخيّلْ ذلك !!!! "

"لكن ..... " بدأت مرة اخرى بالاحتجاج و لكنها توقفت وهَزّتْ راسها بيأس " لا تجعلنا نَبدأ ذلك ثانية "

" لَنْ نفعل ..... أريدُ فقط أنْ أذكّرَك بأنّك زوجتي و لن اتركك تذهبين ..."

صمتت ستاسي عند سماعها نبرة الامتلاك في صوته ...كانت نبرته من قبل تتسم بالحب بدلا من القسوة ....تسألت في نفسها كم تغير كورد !!! ...

" من الأفضل أن نَذهبَ خارجا " قالت تقاطعه و خطت وراء كرسيه ... " ان جوش ينتظرنا " ثم دفعته نحو أبوابِ الشرفة المفتوحة.

هنهوبة

www.rewity.com

www.rewity.com
روايات رومانسية

كبريـاء و دمـوع

هبهوبه

كبريـاء و دمـوع

هبهوبه

الفصل الخامس

www.rewity.com
روايات رومانسية

www.rewity.com

" ماريا " دَخلَت ستاسي المطبخ ..و اخدت تسوي القبعة ذو الحافة العريضة على رأسها.

"سي." اجابتها المرأة المكسيكية السمينة و هي تَقِفُ أمام المغسلةِ تغسل صُحونِ الفطورَ. نظرت من فوق كتفها الى ستاسي دون التَوَقُف عن عملها ..

" ساتركك الآن لاذهب مَع دوغلاس لتَدقيق الماشيةِ التي قام الاولاد بتصنيفها " أخبرتْ ستاسي مدبرةَ المنزل. " اذا استلمت اي مكالمات فانني ساذهب الان و ساعود سريعا قبل الغذاء ...جوش يلعب في الفناء الامامي "

" سوف أراقبُه، " وَعدتها المرأة الأكبر سنّاً.

"شكراً، ماريا." استدارت ستاسي للمغادرة ثم رجعت مرة اخرى متذكرة " اوه ...ان الدكتورِ بيوكانان قد طلب مساعدة اخصائية لمساعدة كورد ...سوف تكون على وصول خلال اليوم ..و اذا اتت و لم اكن موجودة فيمكنك ان تقومي بوضع اشيائها في الغرفة بالقاعة الرئيسية "

" الغرفة فارغة و تم تنظيفها لها " طَمأنتها ماريا.

" جيد. اذن سَأراك فيما بعد " لوّحَت لها ستاسي سريعاً و اسرعت الى البابِ الأمامي...و عندما مرت امام غرفة كورد سمعت صوت الراديو و لكنها لم تتوقف لتخبره باذن ستذهب ... و اذا تسائل عن ذهابها فسوف يسأل ماريا

كان الجدار بينهما مثل ثلج القطب الشمالي في برودته و قسوته .. و لم يكن هناك اثرا للذوبان على مرأى البصر....جعلتها إتهامات كورد تشعر انها مجروحة بعمق ...لم تكن قادرة على التقليل من اهمية ذلك او نسيانه ... كان من المستحيلَ إهمال الأشياءِ التى قالها ليحبطها ...و نتيجة لذلك ان مشاعرها قد جرحت بشدة
اذا كان يعني اي شئ مما قاله ... اذن فهو لا يحبها مثلما تحبه ... و تلك كانت الضربةُ القاسيةُ لها... .لن يجعلها كبريائها تَذهبُ إليه وتُحاولُ اصلاح الضررِ الذي سببه جدالهما الساخن ..

لن تستطيع التظاهر بان هذا المشهدَ المؤلمَ لم يحدث ..و اذا كان على احدهما ان يكسر ذلك الجدار الذي اصبح بينهما فعلى كورد ان يتحرك اولا و ليست هي ..

الموسيقى التي تسربت من الباب المُغلقِ تبعتها حتى خرجت من البابُ الأماميُ ثم توقفت عندما اغلقت الباب ورائها بشكل آمن ..لم يكن من السهل حجب ذاكرتنا عن إتهامات كورد العديمة الأساس.

توقفت الشاحنة الصغيرة في الممر....كان دوغلاس منحنى بجانب الدرّاجة ...و جوش كان بجانبه على المقود ... نظر كلاهما عندما اغلقت البابِ الأمامي... أجبرتَ ستاسي فمها على الابتسام بتوتر لتحيتهم ..

صرّحت قائلة " اذا بدأت بتصليح كل لعبة لصالح جوش ...فلن تحظى بدقيقة من السلام دوغلاس .." ان لابنها هوسا بخصوص طريقة تشغيل الاشياء و هي ميزة مكتسبة من ابيه ..

" لا اعتقد ذلك " أصرّ دوغلاس بإبتسامةٍ بطيئة ..و اعتدل واقفا و اخذ يمسح على شعر جوش الاسود المشرق ..

"و مع ذلك لا يستطيع الشخص قيادة الدراجة بشكل صحيح إذا لم يكن هناك مزيدا من المميزات في المقود . اليس كذلك .. ؟ "

" صحيح " هَزّ جوش رأسه للتأكيد.

"لا اتعجب اذا اصبح مدللا " تَنهّدتْ ستاسي بمحبة " كُلّ شخص في المزرعةِ يدلـله " نظرت الى ابنها بوضوح " هل شكرت دوغلاس لتصليح دراجتك ؟ هو لم يكن مضطرا لعمل ذلك "

قضمت اسنان جوش البيضاء شفته السفلى ثم نظر سريعا الى الرجل الطويل " شكرا لك دوغلاس " قال بعجلة لاظهار اهتمامه

"عفوا " إنضمّ دوغلاس إليها ثانية.

شَهقَت ستاسي بعمق. "من الأفضل أن نذهب الان " قالتْ لدوغلاس ... ثم قالت لجوش " احسن التصرف اثناء غيابي "

"أليس بامكاني ان آتي معكم ؟ "عبَسَ متسائلا .

"لَيسَ في هذا الوقتِ." هَزّتْ رأسَها برفض مؤكّد. " ستَبْقى هنا في ساحةِ البيتَ حتى لا تقلق ماريا بشانك .. "

" آه!!!! " تَذمّرَ جوش و نظر الى الرصيفِ. " قالَ دوغلاس ان هناك مهران جديدان في الحظيرةِ. أليس بامكاني ان اذهب و اراهما ؟ "

"لا، يُمكنُك أنْ تَنتظرَ لبعد الغداءِ و سنذهب لرُؤيتهما سوية. في هذه الأثناء ستَبْقى هنا حتى لا تقلق ماريا عليك .. هل تفهم ذلك ؟ " كرّرتْ ستاسي.

"نعم، "غمغمَ.

"نعم ماذا ؟ " ارادت سماع اجابة اكثر إحتراماً.

"نعم , ماما ، سوف أبقى هنا " كَانَ رَدّه غير متحمّسَ.

"ساعود وقتِ الغداء " أخبرته، ومَشت نحو الشاحنة الصغيرة حيث تبعها دوغلاس.

" هو ولد حسن " علّقَ دوغلاس عندما جلس وراء المقود .

" نعم " وافقته ستاسي بمدوء مع نبرة من الفخر في صوتِها. و عندما بدء تشغيل المحرّك، لوّحتْ بالوداع لجوش. ..نظراما لجوش و هو يراقبها جعلت قلبها ينبض ..اعتقاد كورد انما تريد تركه بسبب عجزه كان شئ ..و اعتقاده انما تريد ترك ابنهما كان شينا لا يغتفر ..

احنى اليأسُ أكتافها. ... إسندَت مِرفقها إلى عتبة نافذة الشاحنة و ضغطت مفاصل اصابعها على شفاهِها المرتجفة بعنف ثم حدّقتْ خارج النافذةِ ... و عقلها لا يستجيبَ لاي شئ مما تراه

"أتمنّى بالا تكوني تركتي كورد يمنعك من الذهاب لعدة ايام " قالَ دوغلاس بعد عِدّة دقائق مِنْ الصمتِ.

" ماذا ؟ " هزت رأسها نحوه بمفاجأةٍ و تشويشٍ.

تحركت نظراته سريعا لمُقابَلَة نظرتِها المتسالة المذهولة ..

" أخبرَني جوش عن ذلك بينما كُنْتُ اصلح درّاجته " فسر قائلا

" ماذا قال لك ؟ " ترنحت ستاسي.

"بأنّه سمعكما تتجادلان منذ بضعة أيام حول رحيلك " كَانوا يَقتربونَ من باب سياج وخفف دوغلاس من سرعة الشاحنة " قالَ جوش بأنّ كورد رَفضَ تَرْكك تذهبين " وعندما اتجهت نظراته ثانيةً نحوها تفادما ستاسي غير راغبة لمُقابَلَة نظراتِه الثاقبة ..

" اعرف ذلك " غمغمتْ بملاحظةً غير واضحةً.

" هذه المرة يجب ان تضعي قواعدك ، ستاسي " لاحظَ متجهمًا " تحتاجين لبعض الراحة مِنْ ضغطِ المزرعةِ و كورد و كل شئ "

كان لدى ستاسي خياران .. احدهما ان تنكر بانها لم ترد الذهاب للراحة لبضعة ايام و هذا يعني ان عليها التوضيح بان جوش أساءَ الفهم ... الخيار الثاني ان تترك دوغلاس يَعتقدُ بان كورد هو المَسؤول و انه رفض ذهابها الى عطلة قصيرة. ... اختارت الخيار الثاني .. لانها لا تريد مناقشة السبب الحقيقي و الذي كان مؤلما جداً جداً.

"أفترضُ بأنّه علي ان افعل ذلك " قالت بموافقة متعمدة اللامبالاة بينما اوقف دوغلاس الشاحنة ..و اسرعت الى مقبضَ البابَ. " سوف افتحه "
قَفزت بسرعة مِنْ الشاحنة و مَشتْ إلى البابِ ثم فتحته لتسمح لدوغلاس بالدخول و عندما مرت الشاحنة عبر البوابة قامت ستاسي باغلاقها و ذهبت الى مؤخرة الشاحنة ..ثم عادت مرة اخرى الى الشاحنة ..و بعد ميل تقريبا كان الصمت مازال مستمرا ..
"أنت لَمْ تسألي كورد بشان سفرك للراحة لبضعة ايام ؟ اليس كذلك ؟ " حدق دوغلاس في طريقِ المزرعة
تفحصته ستاسي بطرف عينيها بجسده القوي و شعره الفضي الظاهر من تحت القبعة كان ذكيا جدا ... و عندما تحولت نظراته الحادة اليها ابعدت عينيها عنه ..

" ماذا يَجعلك تَقولُ ذلك ؟ "حاولتْ ان تبدو عادية ..

"أنت كُنتِ مصرة جدا لترك كورد " أجابَها " وإذا تغير رأيك حول ذلكَ .. فانه يمكنك ان تكوني عنيدة مثله ..لم تكوني لتتركيه يثنيكي عن قرارك .. و هذا يعني ان جوش لم يفهم المعني ، أليس كذلك؟ "
" و هَلْ ايا منا يفهم الجدالات او كيف تبدا .؟ " رَدّت ستاسي بغموض.

" نادراً جداً " إعترفَ دوغلاس. " هَلْ تريدين الحديث عن ذلك ؟ "
رفعت أكتافها بإستِهجان ثم تنهدت قائلة " اصبح كورد غير معقول عن المعتاد ..هذا كل ما في الامر "

" هَلْ كان إقتراحه ان تغادرين ؟ "سَألها مدوء .
" شيء مثل هذا " أجابتْ ثانيةً بغموض.

كانت هناك تقطيبة خفيفة تعلو حاجبيه و نظر باتجاهها " لا تخبريني بانه اعتقد بأنّك يَجبُ أنْ تُتركيه بشكل دائم بدلاً مِنْ الارتباط بشخص عاجز لبقية حياتك ؟ "

"في الحقيقة ... التوى فمها .. " هو شعر بان ذلك هو ما اشعر به .. و ما اريده ..و اخذ يذكرني بعهود الزواج .. في المرض وفي الصحةِ "

"لا استطيع تصديق ذلك ! " خَرجتْ الكلمات منه باشمئزاز .

" لسوء الحظ .. هذا حقيقيٌ "غمغمتْ.

"هكذا .." بدا ان الغضب سيطر على دوغلاس.

" رجاءً " قاطعته ستاسي بتوتر " أنا حقاً لا أريدُ التحدث عن ذلك .. هذا لنْ يُغيّرَ شيئا "

" يمكني الحديث مع كورد و اعلمه عن بعض الحقائق .. " أعلنَ من بين أسنانه ..

" لا " رَفضتْ إقتراحَه فوراً... " لم يكن علي اخبارك شيئا حول جدالنا .. "
" أنت لَمْ تفعلي و لكن جوش فعل .. "

" ان ذلك امر هام عندما قمت بتفسيره لك " إبتسمتْ ستاسي بحزن " ان مشاكلنا الخاصة هي بيني و بين كورد و علينا ان نحلها وحدنا " و في نهاية حديثها صمت كلاهما ... و لم يتكلما الا عندما وصلا الى ارض الماشية .. ثم تحول حديثهما حول العجول و حالة المراعي و مستوياتِ المياه في الآبارِ المُختَلِفة.
و عندما سمعت صوت القطيع فوق القمة البعيدة ..ابتعدت ذكريات ستاسي عن المحادثة بين دوغلاس و بين رئيس القافلة آيك ...
تذكرت اول مرة عندما كانت هي و كورد في حالة حرب مستمرة مع بعضهما البعض.

و بعد ان تُزوّجا ..كانوا يقضون ليلة واحدة على الاقل في القافلة .. كانوا يتقاسموا الفراش و ينامون بجانب نار معسكرهم ...كان لديهم الكثير من الضحك و اثارة بعضهم البعض حول طريقة مقابلتهم حيث إتهمَه بالمستبدّ المتعطرسِ وهو ظنها بنت المدينةِ الفاسدةِ المُدَلّلة.
اغلقت عينيها يمكنها ان تتذكر طريقة ضحكتهم ... مِتت هذه الأصواتُ الناعمةُ حتى وصلت إلى الصمتِ..تذكرت عندما حدقا في بعضهما البعض لثواني قليلة قبل ان يعانقها كورد و يضمها بين ذراعيه ..

كبرياء و دموع

كَانوا قَريبينَ جداً من بعضهما ... روحاً وجسداً...شعرت بسكين حاد يخترقها عند معرفتها بانهم اصبحوا كالغرباء الان .. فجاة لم تشعر باهمية فحص المواشي ..لان الذكريات الحلوة و المرة غمرتها الان ..

إنضمّت ستاسي الى المحادثة بين دوغلاس ورئيس القافلة ..ارادت ان تنسى الماضي و تعيش المستقبل .. لم تشعر بانها محاولة ناجحة لان عندما اقترح دوغلاس العودة الى المزرعة شعرت بفرحة كبيرة ..

قاد دوغلاس الشاحنة الصغيرة في طريقِ المزرعة ...و أثناء عودتهما الى بيت مزرعةِ، شعرت ستاسي بنظراته الى تحدق بها عدّة مرات....و رغم ذلكَ عندما تكلم كان الموضوع فقط يخص عملَ مزرعةِ.

كانت هناك سيارة صغيرة واقفة في ممرِ البيتَ عندما وَصلا ... حدّقت ستاسي فيها بفضول، لم تتذكربان بولا هانسن إخصّائية العلاج الطبيعي كانت ستاتي اليوم ... كان هناك خَليطٌ مِنْ القلق والأملِ بان هذه المرآة هنا ..

الفصل الخامس

" هَلْ تعتقدين بان هذه سيارة الطبيبة ؟ " أوقفَ دوغلاس الشاحنة خلف السيارة الصغيرة .

"اعتقد ذلك " أومأتْ ستاسي. "لا اعرف شخصا آخر قد ياتي اليوم " أمسكتْ يَدُها بمقبضَ البابَ وتَردّدتْ قبل فتحه .

" لماذا لا تاتي للعشاء معنا اليوم ، دوغلاس؟ " تفحصتها العينين البنيتين بتمهل ..لم يكن غريبا ان يشاركهما دوغلاس العشاء ..فقد دعته ستاسي عدة مرات من قبل ..

"ما موقف كورد نحوها ؟ "أهملَ دوغلاس دعوتها للحظة

نظرت الى مقبض الباب ..لم يكن شعورها يخفي الحقيقة " هو غالبا اقنع نفسه بان هذا سيكون مضيعة للوقت " و كانت تعتقد بان شعور كورد اكثر تعقيدا من ذلك

"لذا تريديني ان اكون مهذبا للوضع اليوم ؟ " التوى فمه بتهكم " شيء مثل هذا " إبتسمَتْ ستاسي بضعف. " أوَدُّ أنْ أجعلَ ليلة الآنسةِ هانسن الاولى هنا ممكنة بقدر الامكان "

" اهي غير متزوجة ؟ " استفسر دوغلاس

"لا " هَزّتَ ستاسي رأسها نافية
" اذن سَأكُونُ هنا " قال دوغلاس .. تذكرت ستاسي تحطم قلبه من امرأة ذات مرة ..
"شكراً " فتحتْ بابَ سيارةَ الأجرة وخَرجتْ. "هل السابعة مبكرا جدا بالنسبة اليك ؟ "

"لا ... مناسبا " طَمأنَها بينما ادار الشاحنة .
و بعد ان حياها ..انطلق بالشاحنة و اتجه الى ما وراء بنايات المزرعة ...نظرت الى السيارة الخضراء الليمونية اللون ثانية ثم اتجهت نحو المنزل .. و بشكل لا واعي ربَعتْ أكتافها عندما مَشتْ الى الباب الأمامي.

تَوقفتْ في غرفةَ الجلوس، و اخذت تحدق في المرأةِ التي كانت تجلس على الصوفا. كانت شقراء بشَعرها الرمادي الطويل الذي ابقته بعيدا عن جبينها و مكوما عند اسفل رقبتها بواسطة وشاح حريري ازرق
رداءها بلون ازرق سماوي غطى سيقانها الطويلة مظهرا اصابع قدميها في صندلها الابيض ... كشف الرداء عن اكتافها العريضة ..كان قوام هذه المرأة بالتاكيد يمكن ان يكون كالمحاربين اليونان ..

"حَسناً، سَيدة هاريس؟ " تَكلمتْ بولا هانسن بوضوح عندما امتْ ستاسي تفحصها البطئ

"هَلْ تَعتقدين بأنّني قادرة على علاجه ؟ " إبتسمتْ ببطئ ..هذا الموقف جعل ستاسي تنسى فجأة قوة ملامح هذه المرأة .. خط حاجبيها المستقيم .كان هناك انحناء بسيط في انفها .. ذقنها بارزا من فكها القوي ... و لكن ابتسامتها جعل هناك حركة في ملامحها ..كانت ابتسامتها بدون مكر او خداع .. عينيها الزقاوين تألقتا بلمعان من البراعة ..

" ماذا ؟ " سَألتْ ستاسي و قد نست السؤال الذي وجهته اليها .

أصبحَت تعبيرات بولا هانسن اكثر جدّية ثم ارتفعت على قدميها مظهرة طولها

" أنت السَيدةَ هاريس، أليس كذلك؟ " امالت رأسها إلى جانبِ واحد

"نعم، أنا ستاسي هاريس " قالت بإبتسامة سريعة ..ثم دخلت الى غرفةَ الجلوس و امدت يدها نحو المرأةِ.

"من الواضح انك بولا هانسن. ..اعتذر لعدم تمكني من الوجود هنا عندما وَصلتي "

"كل شئ على ما يرام .. انا اتفهم ذلك " شَبكتْ الأصابعُ الطويلةُ يد ستاسي بِحزم " ماريا – ذلك هو اسمُ مدبرةُ منزلكَ ارتني غرفتي و ساعدتني للاستقرار هناك و اشارت الى انك ستكونين موجودة هنا قبل الغذاء "

"أتمنى ان كُلَ شيءَ بخير" لكن ستاسي لاحظت اغفالها لاسم كورد ..الم يتقابلوا بعد ؟؟

" كل شئ بخير " أصرّتْ بولا و إستراحتْ على الصوفا و امتدت يدها الى الكوب المملوء بالسائل الاحمر و مكعبات الثلج في نهايةِ المنضدة " عصير طماطم بالشطة " عرّفت عن محتويات الكوب بتسلية

" ارادت ماريا ان تعطيني شئ اقوي ..و لكني لم اردك ان تعتقدين بان لديك سكير في بيتك " ..اصبحت ابتسامة ستاسي تعبر عن راحتها اكثر .. و تركت حذرها و قلقها يبتعد عن هذه القادمة الغريبة

" أنتي مدعوة ايضا لشرب شئ اقوي كما تحبين " طَمأنتها.

" هَلْ تَعتقدين بأنني سَاحتاجُه ؟ " سَألتْ بولا ستاسي. و تقوس حاجبها بعض الشئ عندما اتجهت نظراتها بوضوح باتجاه غرفة النوم الرئيسية.

" انت لم تقابلي ... " شَهقَت ستاسي بعمق " ... زوجي حتى الآن، أليس كذلك؟ "

"لا." ابتعدت نظراتها عن ستاسي لتتجه الى مكعبات الثلج في كوبها

" لدي شعور بأنه يريد اهمالي كما لو كنت كابوسا .. على امل بانني سوف اغادر "

لَمْ تُحاولْ ستاسي إنكار تعليقها. " هو مدركُ بأنّك وَصلَتي ، أليس كذلك؟ "

" أوه، نعم " أكّدتَ إخصّائية العلاج الطبيعي " اعلمته ماريا بقدومي و لكنه لم يكن فرحا بخصوص هذا الخبر "

"أنا آسفة "

" ليس هناك حاجة للاعتذار" اسرعت بولا بالرد و مقاطعتها " بيل .... الدكتور بيوكانان ... وضح لي حالته . و صدقيني حالته سبقت ان مرت علي من قبل "

استدارت ستاسي " سوف أرى إذا كان سيشاركنا الغداء."

"لا تضايقيه على حسابي" إستهجنت المرأة بلا مبالاة و رشفت من عصيرِ الطماطم
" يَجِبُ أنْ يَخرجَ مِنْ الغرفةِ ان عاجلا ام آجلا "

شعرت ستاسي بتشوش لموقف المرأة الغير مكترث و الغير مهتم نحو مريضها ... " إعتقدتُ بأنّك تُريدين مُقابَلَة كورد بأسرع ما يمكن " قالت مُوَضّحة .
"هناك وقت بما فيه الكفاية لتَحدّي الأسدِ بدون فعل ذلك على معدة فارغة " أعلنَت بولا هانسن بجفاف " أميلُ إلى التكلم بصراحة سَيدة هاريس....لذا لا اقصد إهانتك عندما أقولُ بان كل ما علمته بشأن زوجك يجعلني اعلم بانه سيكون مريضا مقيتا ... و لا بأس اذا تجالت مقابلته لبضعة ساعاتِ."

"أعتقد بانك قد تكونين على حق " وَخزتْ شفاه ستاسي بتسلية بينما اتجهت ناحية المرأة ..

كان لديها شعور بان كورد يحتاج لذكاء بولا هانسن بقدر احتياجه لمساعدتها المحترفة ..

" دعيني ستاسي " أضافتْ.

"شكراً لك .. حسنا " اومئت لها بشعرها الاشقر و اخذت تداعب الكلب الالماني الراقد بجانب قدميها ...
" ما اسم هذا الرفيق ؟ "

" كاجون" و عندما سمع الكلب اسمه من ستاسي اخذ يحرك ذيله على الارضية و حدق في ستاسي باعجاب ..

" يبدو انه يحبك " لاحظت بولا ذلك و التوى فمها بجفاف..

" ان كل سلوك المتوحشين ينتهي في الاخر بحبي .." لم تغب تلميحات بولا بشان كورد عن ستاسي ...كان ذلك امنية ودت ستاسي ان تتحقق .. لانها عندما قابلت الان بولا هانسن، لَمْ تشعر باي غيرة كما كانت ردة فعلها الأولىَ...كانت إخصّائية العلاج الطبيعي مثل الهواء المنعش في المنزل الذي أصبَحَ راكدَا بمرارةِ.

دخلت ماريا الى غرفةِ الجلوس " سَيَكُونُ الغداء جاهزا في بضعة دقائق " أعلنتْ.

"شكراً لك " ابتسمت ستاسي ثم اتجهت نظرانما نحو غرفةِ الطعام.

"اين جوش؟ هَلْ ناديته ليغتسل ؟ "

"هو بالخارج. لقد ارسلت لها غذاء للنزهة " وضحت مدبرة المنزل ... " ماذا عن السَيد كورد ؟ هل سياتي الى هنا ام ارسل له الصينية؟ "

" يَجِبُ أنْ تسأليه ... . أنا لم اتكلم معه منذ عودتي " اجابت ستاسي ثم مشت مدبرةُ المنزل نحو غرفةِ النوم الرئيسيةِ ... إتجت ستاسي مرة اخرى الى الشقراء الجالسه على الصوفا. " اتمنى ان تنضمي لنا للغذاء ام انك تريدين ان تتناولي وجبتك الاولى هنا وحدك ... هل قابلت ابننا جوش ؟ "

أومأتْ بولا هانسن " كَانَ يَلعبُ بالخارج عندما اتيت ...ان ذلك الولد سيحطم قلوبَ النساءِ عندما يكبر ... انني أحبُ تقريباً كُلَ الأطفال، و لكنه حقا فاتنا ."

www.rewity.com

" هو مثلما كان ابيه " بَهتتْ ابتسامتها فجأة عندما أدركتْ بأنَها إستعملتْ زمنَ ماضيَ.... لكنَه مضى وقت طويل جدا منذ ان كان كورد ساحرا او فاتنا

" ان تخصصي هو معالجة الوحوش ذوي المزاج السئ ... لقد تعودت على زجرهم بدلا من سحرهم ... لذا لا تبدين خجولة جدا حول الحقيقة سيدة ..... ستاسي " صحَحتْ بولا هانسن.

" هذا عملي ...اتمنى ان اعيدة مثلما كان تماما " لم تستطع ستاسي الرد على ذلك ..إبتسمتْ بضعف لاعترافها

" اعذريني آنسة هانسن؟ " إعتذرتْ ثم فركت يديها سوية " انا متسخة من الشاحنة .. سوف اغتسل و انضم اليكي على المائدة بعد عدة دقائق .. "

" حسنا " وافقتها الشقراء ..

كَانتْ ستاسي تصعد إلى غرفتِها عندما خَرجتْ ماريا من غرفةِ النوم الرئيسيةِ و اغلقت البابَ ورائها....لم تتوقف ستاسي لسؤالها اذا كان كورد سينضم اليهم للغذاء و كما قالت بولا هو يحاول تجاهل حضور إخصّائية العلاج الطبيعي ... و افضل طريقة ليفعل ذلك هو ان يبقى في غرفته ..

تنهدت ستاسي لعناده ..

www.rewity.com

www.rewity.com

كبريـاء و دمـوع

هبهوبه

www.rewity.com

كبريـاء و دمـوع

هبهوبه

الفصل السادس

www.rewity.com

كبـــرياء و دمـــوع

عندما نزلت لاسفل السلم للإنضمام ثانية إلى بولا هانسن ... رَأتْ ستاسي كرسي المعوّقين داخلا الى غرفة الطعام ... توقفتْ من المفاجأة. كَانتْ واثقة بانه اصر على دخول الغذاء في غرفته ...تسارعتْ نبضات قلبها عندما فكرت بانه قد يكون غير رايه بشأن العلاج الجديد ..

اسرعت لاسفل الدرجات ثم دَخلتْ الى غرفة الجلوس ...كان كورد تحرّكَ بكرسيه إلى غرفة الطعام.... توقفَ في المدخل ... لسبب ما ترددت ستاسي للحظة .كانت تريد مشاهدة اجتماعهما سرا . و بشكل لا واعي كانت تحبس أنفاسها ..

" اذن انتي صانعة المعجزات !! "علّقَ كورد بتهكم و بنغمة هازئة... شعرت ان فقاعة الامل الوحيدة لديها تم ثقبها ..

" اذن انت الكسيح !!! " ردت عليه بولا هانسن بتحدي جاف

اتسعت فتحتا انفه و قال موافقا بحدة " ذلك صحيحُ ..و أنا محظوظٌ لبقائي على قيد الحياء ... لذا من الافضل ان تخطلي للمغادرة "

الفصل السادس

" احد مزايا وظيفتي " قالت بولا بيسر.. " انه عندما اتولى مسؤلية حالة .. فان الطبيب مسؤول فقط هو الذي يُخبرُني متى ارحل .. .. أنا لا أستلمُ الأوامرَ منك سَيد هاريس... في الحقيقة العكس هو الصحيح ..... انت الذي ستأخذ الاوامر مني !!! "

" مثل الجحيم ..لن افعل ! " كَانتْ عضلة تشتد على طول فكّه.

" أوه أنت ستفعل " طمانته الشقراء بصوتٍ حريري. " أترى .. ان عضلاتكَ اصبحت ضعيفة مِنْ الجلوس طِوال النهار في كرسي معوّقين، بينما أنا قوية كالحصانِ....بالاضافة الى انني مرنة و سريعة الحركة بينما انت كسيح ...لذا اذا لم تنفذ اوامري فسوف اجعلك تفعل ذلك .. "

" أشكُ بذلك " إستهزأ ما .

" لقد طَرحتُ ارضا رجالاً أضخم منك " قالتْ بإستِهجان

امال كورد رأسهَ إلى جانبِ واحد..ظهر لَمَعان شَعره الأسودِ الفاحم في الضوء. " لن افكر بكلام امرآة متاخرة ..ان ذلك فقط وسيلة للدفاع لانه ليس لديك ما يجذب الرجال "

" كورد ! " كَانتْ ستاسي مرعوبةً لانه يمكن ان يُهينَ هذه القسوة.

كَانتْ بولا هانسن إمرأةً جذّابةً. أسرعتْ الى غرفة الطعام .. ذهلت لانه اصبح يفتقر الى السلوك الحسن بالنسبة لضيف في بيتهم .. اتجهت نظراتها المعتذرة الى بولا هانسن ..

" أنا آسفة آنسة هانسن."
" لا تكوني كذلك .." لم تشير الشقراء بان هذه الملاحظة قد ازعجتها .. " لقد إستلمتُ إهاناتَ جارحةً أكثرَ من اهانات الاطفال هذه ... ان كلماته تكشف فقط عن خوفه الخاص لانه لم يعد قادرا على اجتذاب الجنس الاخر لبقاءه كسيحا في كرسي المعوّقين."

" أنتي وقحة ! " قال كورد بوحشية ..
" أنا وقحة و متعطرسة أيضا! " ردت بولا بسرعة ..لم تظهر اي اشارة لغضبها " لذا لا تحاول تهديدي لانني سارد عليك بقدر ما اخذ منك .. "
ضاق فمه بنفور " أنتي مطرودة ! "
" نَسيتَ شيئا .. أنت لا تَستطيعُ طَرْدي. ..انا لا أعملُ لديك بل أعمل لدى الدّكتورِ بيوكانان " ذكّرته.

" لقد اغفلتي حقيقة واحدة " رَدّ كورد بتجهم و رضا. " كُلّ ما علي فعله ان اخلي بيل مِنْ مسؤليته لكي اتخلص منك .."

" توقف ! "إحتجّت ستاسي بغضب. "كَيْفَ تتخلص من هذه الفرصة هذه البساطة كورد و بسبب كبرياءك الغبي فقط ..؟ " بدفعة عنيفة ..دفع كرسيه بعيداً عن ستاسي نحو المنضدة. " متى ستعترفين بِأنّ هذا العلاج مَضيَعَة للوقتِ؟ " قال من تحت انفاسه

" و متى اصبح الوقت قيما و ثمينا لديك ؟ " أومضتْ النار في عيونِها الداكنة . " أنت تَجْلسُ طِوال النهار في كرسيكَ و تراقب الساعة في يدك ..... ليس لديك اي شئ لتفعله .. و لذا من الافضل محاولة العلاج ..و بالتاكيد لن تخسر شيئا من تلك المحاولة !! "
" هذا الامر صحيحا سيدة هاريس " تدخلت بولا عندما نظر كورد الى ستاسي.
" بالرغم من أنّني أشُكُ بانه لديك كراهية حول بذلك .. و لكن خذ وقتك من اجل التّفكير في هذا الموضوع....و أنا لا أعترضُ على قضاء اجازة مدفوعة لبِضْعَة أيامٍ في بيتِكِ بينما انت تفكر ...و في النهاية سوف اشعر بالملل من عدم فعل اي شئ ، أليس كذلك؟ " تحدته بابتسامة معسولة ...

"لا تحاولين وَضع الكلماتِ في فَمي " حذرها كورد

" إذا فعلت ذلك ..فسوف اجعلك تاكلهم .." اجابته باستهجان

ادار كرسيه نحو ستاسي " ابعديها من هنا " قال بغضب عارم .. " لقد مَررتُ بالجحيم بما فيه الكفاية و لا يتقصني مثلها " قال بغضب ... و حدّقتْ ستاسي اليه بعدم تصديق. لكن بولا سَخرتْ مِنْ تعليقِه " الم تتعلم بانه من الافضل الا تفقد هدوءِ أعصابكَ ؟ زوجتكَ أو أنا قد نرده إليك عشرة أضعاف."

" ملاحظة اخرى منك و سوف ارميك خارج هذا البيتِ بنفسي! " تمتمَ كورد .
كَانتْ بولا تقف على بعد عدة خطوات من جانبه ... مَشتْ حتى اصبحت امام كرسيه ووَضعتَ يديها على وركِيها

" لماذا لا تفعل ذلك .. سيد هاريس ؟ " قالتْ بموافقة .
"لماذا لا تخرج من كرسي المعوّقين هذا و تفعل ذلك .. ؟ إذا كنت تَعتقدُ بانك رجل بما فيه الكفاية ؟ " أمسكتْ يديه مقابض الكرسي المعدني بغضب عاجزِ. " لكن أنت لا تَستطيعُ، أليس كذلك؟ " إبتسمتْ ببطئ.

ضَغطَ على فمه باحكام و انتشر الغضب الأسود على ملامحه الداكنة ادار كرسيه و اتجه به نحو الهاتفِ الأخضرِعلى المكتبِ.

"لا تحاول مُخَابَرَة الدّكتورِ بيوكانان " قالَت بولا مدوء عندما رَفعَ السماعةَ. ...." إذا اعفيته من مهامه الان فسوف تتصل به زوجتكَ مرة اخرى و تستدعيه ببساطة لانك لَستَ قادرا على اتخاذ القرار بنفسك. اصبحت متورطا معي سيد هاريس " .
نظر كورد الى ستاسي يتحداها اذا كانت ضده .. " سوف افعل ذلك كورد " قالت بتأكيد.

ارجع سماعة الهاتف الى مكانها " كان علي ان اعرف انه لا يمكنني الوثوق بكِ " نظر خاطفا الى ستاسي.

قالت بولا " إنظرْ من هذه الناحية سَيد هاريس ..اذا استطعت بعد بضعة أسابيع مِنْ العلاج ان تكون قادرا على الخُرُوج من ذلك الكرسي هذا لن يقارن برضاءك اذا رميتني خارجا الان ... يمكنك التفكير مذه الطريقة "

"سيكون ذلك رائعا " قال كورد من بين أسنانه .

"جيد. ..استقر الوضع " أومأتَ الشقراء ..و مشت نحو المنضدة.
"الآن لماذا لا تذهب الى غرفتك مثل الولد الحسن الصغير ؟
...دائما وجبة طعام يكون مذاقها افضل عندما لا يوجد طفل عابس على المنضدةِ."

" ساكون ملعونا اذا فعلت ذلك .. " تنفس بقسوة.

"عليك اذن ان تحسن السلوك اذا بقيت هنا .. " التوى فمها بإبتسامة هازئة. "تذكَرْ، انا هنا المديرة و انت عليك التنفيذ "

راقبَ ستاسي عيون كورد المشتعلتين الداكنتين تخترقان الشقراء الطويلة ..لكن هدوء بولا لم يجعلها تفقد ذرة من رباطة جأشها ... و بعد عدة ثواني خرج بكرسيه بغضب من الغرفة ...
عرفت ستاسي انه لم يكن يفعل ما طلبته بولا .. بل انه بكل بساطة خرج قبل ان يستسلم لفكرة قتلها ...
" آآه ! " تنفست بولا بضحكة صامتة عندما اصبح بعيدا عن مرمى السمع " إعتقدتُ بأنَني كُنتُ سأحتاجُ لسوط لكبح نباحه ...انه كالجحيم .. " هزت الشقراء رأسها باعجاب .

نظرت ستاسي الي كورد حتى اختفي و قالت " كان كذلك "
غمغمتْ توافقها هدوء .. هذا الرجل الملئ بالمرارة لم يكن هو الرجل الذي تزوجته ... و لا حتى هو نفسه ذلك الرجل المستبدُ الهازئُ المتعطرسُ الذي التقت به لاول مرة .
قال بولا " قضيتي هي توجيه كل شراسته و روحه للتدريب "
تَنَهُدت ..سحبت كرسي وجَلسَت امام المنضدةِ.

" يجب ان يجعلني هذا اتوقف عن الوقوع في حب مرضاي."

حدقتْ ستاسي فيها بشك " أستميحك عذراً ؟ " لم تستطع ان تسمع بشكل صحيح.

نرظت اليها بولا بعيونا الزرقاءُ المستديرةُ " من الافضل أن تعلمي مقدماً بأنَني أنتهي بالوقوع في حبَ مرضاي.... أنا فقط لا استطيع البقاء بدون التورط معهم. .... في الحقيقة ... " ظهرت لمعة شيطانية في عينيها
" اغلبهم لم يصلوا الى سن المراهقة بعد ... لذا مشاعري دائما كان يتم مبادلتها بشكل عذري ... باعتبار كل ما يستطيع ان يقدمه زوجك يجب ان تعلمي بانني لن اكون محصنة ضده ... "
توقفت بولا

و امالت رأسها الى جانب واحد .. " هل تريدين إعادة النظر بشان قيامي بهذه العمل ، ستاسي؟ سافهم اذا فعلتي ...سوف اكون غيورة بالتاكيد من اي إمرأة تقترب منه إذا كَانَ هو زوجي...ليس لانني اخدع نفسي و اتركه يرى ما اشعر به "

مَرّ بعقلُ ستاسي سلسلة من الأفكارِ و تَردّدتْ كثيرا قبل الإجابة....كانت معجبة كثيرا بالشقراء .. لقد احبت بولا بغريزتها و لديها ثقة بأنه لديها القدرة على مساعدة كورد ...و أيضاً كان هناك خوفها من وقوع كورد في حبها ... لقد وَقعَ المرضى في حبِ ممرضاتهم من قبل و ستاسي ليست آمنة من ذلك .... لَيسَ بعد تلك الأسابيع القليلة الماضية.

"لا.... لنْ أعيدَ النظر بشأن ذلك " قالتْ أخيراً، رفضت الإستِسلام لخوفها الأناني. " أريدُك أنْ تَبقى "

"أنا مسرورُة لانك فكّرتَ بذلك قبل الاجابة " قالت بولا بشكل حاسم " لأنني سَأحتاجُ ثقتَكَ بقدر ما احتاج ثقته ... لا اريد ان اشتت طاقاتِي للكفاح من اجل نيل ثقتكما معـا "

" لاتقلقي " إبتسمَت ستاسي بضعف

"إضافةً إلى ذلك ... لقد دَعوتُ رئيسَ عمالنا إلى العشاءِ اللّيلة. و هو رجل عازب وسيم و اسمر و طويل.... رُبّمَا يمكننا ان نحول عواطفَكَ إليه بدلاً مِنْ كورد "

" فكرة جيدة " ضَحكَت بولا ودياً. " ها قد اتت ماريا بالغذاء " قالتْ بولا عندما لمحت مدبرة المنزل آتية مِنْ المطبخ. " أخشى أنه بالإضافة إلى كوني قوية مثل كالحصانِ فان لدي شهية مثله أيضاً."

كانت صادقة مع كلماتها .. نظّفَت بولا صحنها مما دل على واحدة مستمتعة بتذوق طعام جيد ... تَجوّلَ جوش في غرفةِ الطعام لبضعة دقائق قَبلَ أنْ تقدم ماريا الفواكه طازجة بالجبن و نجح في تملق مدبرة المنزل لاعطائه صحن آخر "

" لقد وعدتني برؤية الفرس الرضيع .مامي " ذكّرَ ستاسي اثناء اكله

"حالما ننتهي مِنْ الغداءِ " وافقتْ.

" هَلْ تودين المجئ أيضاً، بولا؟ " سَألها باشراق " انهم حديثوا الولادة "

هبة

" هل طلبت اذن الآنسةِ هانسن قبل ان تدعوها باسمها ؟ " سألته ستاسي.

"لقد قالت بانه يمكني ذلك " اوماً جوش و نظر الى الشقراء للتاكيد ..

" لقد أخبرته بانه يمكنه ذلك " ظهرت إبتسامةٌ بطيئةٌ عبر ملامح بولا المميزة القوية " لا اهتم ان اكون كبيرة بالسن مع ولد صغير يدعوني بالآنسةُ هانسن.... رجاءً، دعوني بولا و انتي أيضاً، ستاسي."

" انتي مدعوة للمجئ معنا للإسطبلاتِ إذا كنتي تودّين ذلك " كرّرَت ستاسي عرض جوش.

" اود ذلك " وافقت بولا ... ثوافقُ. "أنا مولودة في تكساس ..و لكن في الحقيقة لم يسَبَقَ ان اتيت لمثل هذه المزرعة ... زرت مزارع عديدة و لكن ليس مذا الحجم ابدا "

"سوف نريك انا و جوش المزرعة و نقوم بجولة كبيرة .. اليس كذلك .. جوش؟ "

" بالتأكيد ! " كان الوعاء الذي ياكل منه نظيفا تماما ...ثم تَركَ الملعقةَ في القاع و قَفزَ مِنْ الكرسي. " يمكننا ان نريك كل شئ ... لدينا خِرافُ وعترَاتُ وخيولُ وماشيةُ و... هَلَ بامكانك ركوب الخيل ؟ " قاطعَ كلامه بسؤال سريع.

" للاسف ، لا أعرف حتى راس الحصان من ظهره " رفعت الشقراء كفي يديها بعجز .. و اخفت ابتسامتها لرؤيتها حماسه

" الظهر حيثُ يوجد الذيلُ " عبَسَ من جهلِها بتلك الامور .

" يَجبُ أنْ تريني " مدت بولا يَدَها اليه فاخذها فوراً ... متلهفا ليبدأ الجولة بالمزرعةِ. " سنمشي ..و مع ذلك ، جوش ..انا لستُ فتيه مِثلك."

" اذهبا انتما الاثنان " لوحت لهما ستاسي " أريدُ ان اتكلم مع ماريا .. و اسوف الحق بكما في خارج بعد بضعة دقائق."

وأثناء جولتهم بالمزرعةِ، ابدت بولا دهشتها باستمرار لحجمها ..كانت ستاسي ترى المزرعة من خلال عيون الغريبة ... و كانت ستاسي مذهولة قليلا لان المزرعة اصبحت بالنسبة اليها مألوفة جداً على مرّ السنين حتى إعتبرتها أمر مفروغاً منه.

" هل أنتِ حقاً المسؤولة عن كُلّ هذا؟ " سَألت بولا ثانيةً حيث توقفوا في المدخل المرتفع المؤدّي إلى البيتِ.

نَظرتْ الى الوراء باتجاه المزرعةِ كما لو انما تمتد الى ما لا نهاية

" نعم " إبتسمتْ ستاسي " مَع دوغلاس ... رئيس عمالنا. لَستُ حمقاء حتى أعتقدُ بأنَني يُمكِنُ أنْ أديرَها بدون مساعدتِه."
" أنا لَمْ أعْنِ شيءَ هذا المعنى " اجابتها الشقراء ... " ليس هناك سببَ يجعلني اعتقد بان المرأة ليستْ قادرة على ادارة المزرعة كالرجل .. كُنْتُ فقط أتسائلُ عن رد فعل زوجَكَ "

"كورد ؟ " عبَستْ ستاسي في الحيرةِ " لَستُ متأكِدَة بانني افهم ما تعنين "
" كُنْتُ أعتقدُ بان ذلك يقلل من كبرياءه ان يجعل كل شئ يتم ادارته بدون تدخله ... شخص في مثل فخره و استقلاليته ..اراهن بانه قد تحطم ...سرا على الاقل ... " اتجهت نظراتها المتفحصة إلى ستاسي في إستجواب خفيفِ. " أو هل يشارك في اتخاذ بعض القرارت بنفسه ؟ "

هزت ستاسيَ رأسها وبَدت غائبة .. "حاولنا انا و دوغلاس اشراكه في ادارة المزرعةِ، لكنَه رَفضَ ابداء اي إهتمام."
" أعتقد ذلك " فكَرتَ بولا بذهن شارد.
" ألنْ تاتي ؟ " كَانَ جوش يَنتظرُ بنفاذ صبر على الرصيفِ ، مُتَلهِفا لدُخول البيتِ و تناول الوجبة العصر الخفيفة مِنْ الحليبِ والكوكيز التي تجهزها ماريا له .

" أقدَر الوقت الذي امضيتوه معي لاخذي في هذه الجولة " قالتْ بولا عندما ذهبوا لمُرَافقَة جوش إلى البيتِ. " كَانَ ذلك الهاما ..... أتمنَى بالا يكون هذا الوقت الذي قضيناه متعارضا مع مواعيدك ؟ "
"لا " طمأنَتها ستاسي. " اقضي غالبا فترة العصر في المكتب لانهاء الاعمال الكتابية بعد تخصيص ساعتين لجوش .. " نظرت في ساعتِها عندما فتحَت بولا الباب الامامي " ما زِلتُ لدي وقتُ لاقوم باعمالي المكتبية قبل العشاء ... وعلى سبيل المصادفة لقد دعوت دوغلاس للقدوم في السابعة و ماريا تجهز العشاء في السابعة و النصف "
" بينما أنتي تَعملين ... ،أحتاجُ هذا الوقت للإستِعداد للعشاءِ و... " ضحكت الشقراء بسخرية " أتمنَى ان أثيرَ أعجاب رئيسِ عمالك العازب ... اللَيلة! "

كان باب غرفةِ النوم الرئيسيةِ مفتوح جزئيا و عندما همّت ستاسي لتعلق على كلام بولا صرخ صوت كورد باسمها " ستاسي! "
و اثناء نظر بولا إلى ستاسي، بَدتْ عيونَ بولا الزرقاء تشير الى ان الوحشَ قد بدا يزأر في عرشه بسبب حضورها ..كَانتْ نظرةً هازئةً و معبرة مما جعل ستاسي تبتسم ..

" أعذريني. سأراك لاحقا ، بولا " غمغمتْ، وتحرّكتْ نحو البابِ المفتوح جزئياً.

" أين كنتِ ؟ " قال كورد عندما دَخلتْ الى الغرفة.

" أرادَ جوش رُؤية المهورِ الحديثة الولادة بعد الغداءِ. ...وبما ان الانسة هانسن لم يسبق و ان عملت في مزرعة من قبل لذا أخذتها في جولة." كَانَ من صعبَ الإجابة مدوء

" تلك الافعى سليطة اللسان ! " قال بسخرية

" لم تكن وقحة اكثر منك " قالت ستاسي بحدّة " إذا رأيتها بعد الظهر مَع جوش ...ستعرف كم اخطات بشدة في تقديرها. ...كانت هادئة تماما معه ... طبيعية تماما مثل اغلب الأباءِ مع اطفالهم .. الآنسة هانسن تعرف تماما كيف تتعامل مع الأطفالَ."

" هَلْ يوحي ذلك بقدرتها على محاولة علاجي ؟ " سألها و استقام خط فمه ..

" لا " توهجت ستاسي. "لكني لَنْ أنكرَ بأنّك تَصرّفتَ اليوم مثل الاطفال ... و كان يجب ان يتم ايقافك "

" كان واضحا جداً منذ فترة بانك ضدي .. " اوحت نظراته باللوم " هل هذا طريقتكَ في الانتقام مني لانني لم اسمح لك بالسَفَر؟ "

"لماذا يَجِبُ أنْ تَكُونَ غير منطقيا هكذا ؟ "إحتجّتْ بشكل مرير.

" لم يكن هذا سؤال للتحيز ... انا كنت افعل ما إعتقدتُ انه مفيد لك....هذا كَانَ دافعي الوحيدَ "ابتعدت عن ساحة الحرب لانكار اي اقتراح لها بانها ارادتْ السَفَر.

"هذه حياتي وجسمي، يَجِبُ أنْ يكونَ لدي قرارت اتخذها انا بشانها و ليس انتي " اعلن كورد

" بما ان حياتكَ تُؤثّرُ بي و بجوش..فان لدي حق بذلك " دافعت ستاسي.

" لَمْ اكن أدركْ مقدار شعورك بالضجر مِنْ حياتِكَ هنا حتى ترحبين بتلك الأفعى الشقراءِ." تَحركَ بكرسيه إلى النافذةِ، و كان على ما يبدو غير قادر على إيجاد حجّة على تعليقِها، و غير الموضوعَ بدلاً مِن ذلك.

"انا مشغولة جداً حتى اشعر بالضجر ...متعبة نعم، لكن لا اشعر بالضجرَ " تَنهّدتْ.

"الآنسة هانسن هي ضيفة عاملة ..و لكنّها ما زالتْ ضيفة في منزلنا ..أوَدُّ تذكيرك حتى تعاملها اللّيلة في العشاءِ من هذا المنطلق !! "

" هَلْ تعنين بانما اعطتني تصريحا للقدوم الى المائدة ؟ " نظر كورد اليها من فوق كتفه رافعا حاجبه الاسود باحتقار " لابد ان يكون لدي شعورا بالفخر لانما راغبة بتحمل حضوري الى المائدة . ؟ أو اكون ممتنا لانما لمْ تأمرني بالبقاء في غرفتي بدون عشاءِ؟ " التقت أصابعَه على ذراع كرسيه .

" تلك الإمرأةِ عِنْدَها جرأة حقاً، تامرني في بيتيِ !!!!! "

" يَجِبُ أنْ يكون لديها الجرأة لمُوَاجَهَتك " ردت ستاسي. .. " لا أريدُ التشاجر معك اكثر من ذلك ...لدي اشياء اهم لافعلها بوقتي ... لقد دَعوتُ دوغلاس إلى العشاءِ اللّيلة. ...سَيَكُونُ هنا حوالي السابعة "

" ماذا فعلتي ؟؟ "قال كورد باحتقار " لقد حولتي وجبة الطعام الى حفلة لاستقبال تلك الشقراء ؟ لماذا لم تفرشي لها البساط الأحمر و تؤجري فرقة موسيقية ؟ "

"اسمها بولا هانسن " صحّحتْ له باحكام. " رجاءً تذكّرْ ذلك ؟ و هي لَيسَت بالضبط حفلة عشاء. أتمنّى بأنّه يَكُونُ فقط مساء ودّي بدون أيّ مشاهد محرجة."

" الآن فقط أحرجُك " كانت هناك تسلية محتقرة في صوتِه. ... "ماذا بعد ذلك ، ستاسي؟ هَلْ مستمرضين من رؤيتي ؟ "

" كورد ! "صاحتْ بإشمئزازِ. "لا تحوّر كل شئ اقوله ... لقد عَنيتُ فقط بأنّني لا اريدك ان تلقي بالمزيد من الإهانات الى الآنسةِ هانسن أثناء العشاءِ هذا المساء "

" هَلْ بسبب ذلك دعوتِ دوغلاس؟ " سخر منها ... " ليدعم الانسة هانسن ..." قال مشددا على الاسم بتهكم
" لزيادة الصحبة ... ام لإبْقاء المحادثةِ في المواضيع الآمنةِ؟ "

"كلاهما .. كما أتمنّى " وافقته ستاسي.

للحظةِ، كان هناك صمتُ.... ثم تَنهّدَ كورد بتعب ...و بدا ان كل تكمه و مرارته قد فارقانه ...اخذ يفرُكَ خلف رقبتِه لعِدّة ثواني.

"أنا لَمْ أدْعُك الى هنا لتَعنيفك ستاسي " تمتمَ بخشونة " انا حتى لا اعلم كيف بدا ذلك .. أهاجمُ كُلَ شخصَ هذه الأيام."
" لماذا دَعوتَني؟ "سَألته محاولة تغيير الحديث

" كُنتُ قلقا بشأنك. ...لقد إختفيتَ أطول مما كنت اعتقد ..و ماريا قالت ان جوش برفقتك ..انا .. " تَردّد كورد و كان ما زالَ يحدق خارج النافذة. " لاتقلقي حول هذه اللّيلة. سَأكُونُ لطيفًا مع صانعة معجزاتكَ."

" شكراً لك ..كورد " غمغمتْ ستاسي و عضت على شفتيها لسماعها نبرة التهكم في صوتِه. "إذا احتجتني ..فسَأكُونُ في المكتب ... لدي بعضُ الاعمال الكتابية قبل العشاءِ."
سيطرَ الجو الملائم على وجبةِ الطعام المسائيةِ و كانَ ذلك مخففا للتوتر ..كان ذلك جزئياً بسبب الونام الفوري بين دوغلاس وبولا ..ظهر بينهما ميل فوري و إحترام متبادل لبعضهم البعض....كانوا يتبادلون العبارات المؤدبة مزيلين التوتر و كانت المحادثة ركزت بشكل رئيسي بين دوغلاس وبولا... مَع ستاسي التي كانت تشاركهم بتردد .. الجولة القصيرة التي قامت ما بولا في المزرعة حفزت فضولها لتسال اكثر عن عمل المزرعة و خاصة قافلة الماشية ...و اخذ دوغلاس يشرح لها

كان كورد الذي كان يمقت اي مناقشة تدور حول عمليةِ ادارة المزرعةَ ...ضابطا لنفسه بشكل جدير بالثناء و بَقى صامت خلال العشاء ... دَرسَت ستاسي تعابيره بسريه تحاول ايجاد اي شق بسيط في قناعه من اللامبالاةِ
لم يظهر شيئا يكشف عن تحمسه لسماع لهفة لبولا لمعرفة نشاطات المزرعة ... حتى لم يظهر ادني وميضا للاهتمام ... كان كورد يَلتزمُ بوعده بانه سَيَكُونُ لطيفًا هذا المساء....لم تستطع ستاسي ان تفسر صمته مهما حاولت ..

حاولتْ ستاسي ان تظهر امتنانا بانه لم يهاجم إخصَائية العلاج الطبيعي الشقراء .لكنها لم تحس براحة كبيرة في ذلك .. سوف تصبح صعبة الارضاء ككورد .... ثَنهَدتْ داخلياً عندما وضعت ماريا صُحون الحلوى وجَلبَت القهوةَ.

وضعت القهوة امام كورد ... "لا! " بدا ذلك كالانفجار .. قالها بتلقائية ...ثم دفع بعنف كرسيه عن المنضدةِ.... .ثم تحكم في نبرة صوته عندما قال بجهد و تمتم " ساخذ قهوتي على الشرفة، ماريا."

لَمْ يَدْعُ احد للإنضِمام إليه عندما تَحرّكَ كرسيه نحو الأبواب الزجاجية المتزلقةَ. ...كان تغيبه اضحا لاي منهم

تجاهلته بولا وغمغمتْ " لماذا لم يقل انه لا يريد رفقتنا ..؟؟ يمكنني ان افهم ذلك " ضَحكَ دوغلاس بمدوء بسبب دهائها .. و إبتسمَت ستاسي بتصنّع. ...لم يكن عليها ان تعتذر اليهم بسبب سلوك كورد ..رغم ان شيئا ما بداخلها منعها من تركه وحده على الشرفة ...

نظرت الى ماريا، التي كانت تذهب بالصينية الى كورد .. و قالت ستاسي " سآخذ قهوتي على الشرفة، أيضاً، ماريا." أومأتْ سريعا إلى دوغلاس وبولا. "أعذراني " قالتْ ذلك و قامت مِنْ كرسيها.

هبهوبة

www.rewity.com

كبـــرياء و دمـــوع

nvnv.revity.com

www.rewity.com

كبريـاء و دمـوع

هبهوبه

www.rewity.com

كبريـاء و دمـوع

هبهوبه

الفصل السابع

www.rewity.com

كَانَ الهواء خانقًا مِنْ حرارةِ العصرَ...ألقتْ نجوم السماء وميضا ناعمةً على الأقواسِ المغطيةِ للشرفةِ.

غمغمَ كورد مقتضبا "شكراً لكِ" عندما وَضعتَ ماريا الصينية على منضدة قُرْب كرسي المعوّقين. ثبت نظراته على الكأسين الموجودين عالما بانه لم يكن وحده ....توقفت ستاسي خلفه ..شاعرة بكهرباء في الجو ... نَقرتْ بكعب حذائها بصوت عالي على الحصى و جلست على أريكة بجانبه.

"ماذا تفعلين بالخارج هنا ؟ " تمتمَ بنفاذ صبر، ثم قال بدون ان يعطيها فرصة للاجابة " إذا كنتِ تريدين اخباري بانني تَركتُ ضيوفنا بوقاحة ...فيمكنك ان توفري كلماتك " قال بسخرية كلمة " ضيوف "

"إذا بقيت في الداخل، أشكُ بانني كُنْتُ سَأبقي على وعدَي. و لذا ابقى ممتنة لهذا العرض البسيط من سلوكي السئ .."

"أنا...." مالَت ستاسي على ظهر كرسيها ورَشفَت من قهوتِها ....رَفضت للرَدّ على كلامه

تألقَ ضوء النجوم على فكه المغلق باحكام

"ألا يَجب أنْ تكوني بالداخل مَع ضيوفِنا ؟ "كان هناك تيار وحشي في كلامه و نبرته اللاسعةِ. "أحدنا يَجِبُ أنْ يبقى ليسليهم ... "

"ان دوغلاس ليسَ ضيفا بالضبط " أجابتْ مدوء ... " و يُمكِنُه أنْ يشغل بولا لفترة."

"يبدو ذلك كما لو انك تجعلينه جزءا من العائلة بدلاً مِنْ رئيسِ العمال " إستهزأ كورد بكلامها

"اعتقد بأنني أفكرُ به على هذا النحو " إعترفتْ ستاسي. " انت لا تعرف مقدار المساعدة التي قدمها الينا خلال هذه الفترة "

" إليكِ ...و ليس الينا " صحّحَ كلامها و التوى فمه بمرارة " هل تعهدين بكل مشاكللكَ إليه و تبكين على كتفِه؟ "

"أنا لا أبكي على كتفِ أحد "كَانتْ مستقلة جداً لتفعل ذلك ..حتى انا ارادت احيانا ان تحكي مشاكلها لشخص ما

" لقد أشرتُ بان دوغلاس كَانَ يَتحمّلُ معظم اعمال المزرعة..... أنا لَمْ أعْنِ بانه كان يساعدني شخصياً " وضّحتْ.

ان معرفة دوغلاس بمشاكلِها كان عن طريق تخمينه او تحزيره او مما سمعه .. و ليس عن طريق اعترافات من ستاسي .. بغض النظرعن إتّهام كورد بعكس ذلك.

"وأنتِ ممتنه جداً لمساعدتِه حتى تتركيه في المنزل وحده مع تلك الشقراء .." إستهزأ كورد .

شَهقَت ستاسي بعمق ..محاربة لتسيطر على اعصابها قبل ان يحرقها اللهب ... بَدا مُصمّماً ليبدء جدالا جديدا ..و قررت الا تبدأ معه بذلك ..

"كورد ، لقد خَرجتُ هنا لبَغض الهواء النقي " قالتْ ببطئ و بوضوح " بالتأكيد لا اريد التورط في جدال مرير آخر معك !!!! اذا لم تكن تريد التَمَتُّع بالسلامَ والهدوءَ ..عندها سوفَ أنتقلُ الى الجانب الاخر من الشرفة "
وضع كأسَه بصوت عالي في صحنِه.... تزايدت ضربات قلبُها ثم تلا ذلك الصمتِ

لم يكن الهواء النقي هو ما ارادته ..بل رفقة كورد و شعورها بانه يحتاج لرفقتها .. و ذلك لا يعني الجدال ... لقد تحملت ما يكفي من مشاعر الغضب و المرارة ليوم واحد ...

بشكل تدريجي خف توترها و ارتاحت برأسها على الاريكة ... عبر الأميال البعيدة سمعت صوت ذئب البراري تردد صوته بوضوح في آذانِها.

إنجرفتْ أفكارُها إلى الماشيةَ عندما حدّقتْ في السماء.... في مكان ما هناك سانس ليلي كَانَ يَحرسُ القطيعَ، و كان يأخذ دوره بحماية المعسكر بينما ينام الآخرون حول نارِ المعسكر ...تصاعدت شهقة في حنجرتُها عندما تَذكّرت ثانيةً الليالي التي كانت تمضيها هي و كورد للتخييم ..متلهفة لتخليص افكارها من الصور المحزنة
ثم ركزت افكارها على ادارة المزرعة و دوغلاس و النجاح خلال هذه السَنَةِ. كان ذلك غير متوقعا ..

" من حسن الحظ ان رعاية الماشيةَ مستمرة بنجاح " خرج تعليقها قبل ان تدرك ستاسي بانه كان صوتها الذي كسر الصمت ...اندفعت سريعا لتنظر الى كورد
و حبست انفاسها

بَدا مرتاحاً وهادئةً عندما حدّقَ الى السماء في النجوم ...خف توتر أعصابِها ... اعتقدت ستاسي بأنّه لم يسمع ملاحظتها الغير مقصودة وتَنفّستْ بإرتياح صامت...تاركة نظراتُها تعود إلى النجومُ.

" يُمكِنُني أنْ أشتمّ الدخانَ تقريباً مِنْ نارِ المعسكر " غمغمَ كورد مدوء.

بَدا ضوءُ النجوم متوهجا بابداع ...و امتلئت عينيه الداكنتين بالتقائل عندما رد عليها بصوته الدافئ ملاطفا

بتردد نظرت اليه ..متسأله اذا كان هو أيضاً يَتذكّرُ الليالي التى امضوها وحدهما معا في المعسكر...
ظهر جوابه على سؤاله من نظراته المتألقة على وجهِها في الظلام .

لم يتكلموا عندما حدّقوا في بعضهم البعض.... و فجأة خلال تلك اللحظات اقترب كورد بكرسيه بصمت إلى جانب كرسيها. ..لم تكن ستاسي مدركة لتلك اللحظة ..
لم تدرك بان كورد قصد فعل ذلك و اقتراب منها

كَانَ بكل بساطة هنا ....قريب بما فيه الكفاية حتى يمكنها لمسه فقط باقل حركة مِنْ يَدّها.... لكنّها لَمْ تفعل ..

رفضه السابق لأيّ إتصال مَعها كان يزيد الالم الموسوم في قلبِها.....أيّ لمسة أو مداعبة سوف تأتي منه في المرتبة الأولى او لا تاتي على الإطلاق.

عندما بَقى ساكناً لعدة ثواني ... إرتجفتْ ستاسي بألم مشتاقة لان تكون بين ذراعيهِ.... إتكأ كورد للامام ساحبا اياها نحوه ... لم تكن بحاجة لمساعدته لتقترب اكثر منه .

أحرقت قبلته نعومةَ شفتيها ... و تصاعدت النار خلال عروقِها بينما رَدّتْ علي معانقته ....
طوقت يديها خَطّ فكه القوي ....ثم دفعتها يديه جانباً بشكل حاسم لكن ببطئ و اجلسها على كرسيها ..كانت عينيه كبركتين سوداوين ملينتان بالعذاب .

"ستاسي ، حياتي .... " هَمسَ كورد بمعاناة. " ماذا أفعل ؟ انني هكذا أحطّمُ كِلانَا. ..من سئ الى اسوء كما قلتي ...و الي اي مدى سنصل الى الاسوء ؟ ؟ " إستدارَ كان جسده متصلبا في ضوء القمر ...

" فليساعدني الله ... أنا لا أستطيعُ تَرْكك تذهبين .. لنْ أتركَك تَذهبين ...! "

"كورد ، أنا لا أريدُ الرحيل " غمغمتْ بصوت هش. " أريدُك فقط ان تتوقف عن ابعادي عنك .... أريدُ مشاركتك في حياتِكَ "

تقوس حاجبيه بتهكم مر ... " لا أستطيعُ ....و ما الذي تريدين مشاركتي فيه ؟؟ كرسي المعوّقين ؟ انه سجني !!." التوى فمه بتهكم و تسلية " ان كرسي المعوّقين هو سجنُي، و رغم ذلك أنا سجّانكَ. لانني لنْ أتركَك تَرحلين و تصبحين حرة ابدا!!! ".

"أنا لا أريدُ ان أكُونَ حرّة " إحتجّتْ ستاسي بالم

"هَلْ تعلمين ما الذي أخاف منه ؟ " لم يكن هناك مرحَ في إبتسامتة المخيفة " ذلك انه يوماً ما سوف تقولين بانك تثقين بي ... بالرغم من أنّني أعلم بأنّها لَيسَت الحقيقةَ "
"لا." كَانَ نكراماً غير مسموعَ،... فقدَ خنقه البكاء و مع ذلك لم يسمع كورد ..

سمعت صوت عجلات كرسيه تتحرك ...انحنى رأس ستاسي و لم تراه و هو يدخل البيت ....شبكت يديها باحكام في صلاة .. و اهتز الالم خلال جسدها بجهدا عضلاما حتى أرادتْ البُكاء بعيداً عن ذلك الالم ...، لكنّها اوقفت فيضان دموعها ...

مرت عِدّة دقائق قبل ان تسترجع سيطرتها على نفسها و تعود للإنْضِمام إلى دوغلاس وبولا في غرفةِ الجلوس. ابعدت يدها شعرها بعيدا عن وجهها بتعب ثم دخلتَ الى البيت

رؤيتها لكورد في غرفةِ الجلوس جعلها تتوقف بشكل غير متوقع ... كانت متاكده بانه سيذهب لغرفة نومه..

تركزت نظراته القاسية عليها ملاحظا صراعها الداخلي ...كان ممسكا سيجارة في يده و الدخان الرمادي متصاعدا منها

لم يكن هناك اي اصوات عندما دخلت ستاسي غرفةِ الجلوس، ..بعد ذلك دخلت بولا ...كما لو أنّها شعرت بتغيير في مزاجها ..ضاقت عينيها و هي تنظر الى وجنتي ستاسي الشاحبتين ثم ظهرت إبتسامتها لتحييها بدفئ

" اتيتِ في الوقت المناسب ، ستاسي " أعلنتْ بولا ، و نظرت سريعا الى دوغلاس الذي اتى بجانبها

" كُنْتُ أحاولُ فقط سؤال دوغلاس عن المزاد السنوي للاحصنة ...و قال لي بانك كُنْتَ مسؤولة عن ذلك ، وبأنه كَانَ مشروعَكَ الشخصيَ للسَنَوات العديدة الماضية."

" بالتاكيد " بَدأتْ ستاسي بالحديث.. ممتنة للموضوع الآمنِ و عدم وجود أيَ تعليق حول مكان اختفائها .

"ماذا أردتَ معرفته عن ذلك ؟؟ "

"حَسناً، أنا ... " بَدأتْ بولا بالكلام .

" أليسَ هناك شيء آخر يمكننا ان نتناقش فيه ؟ " قاطعهم كورد و هو ينفض سيجارته في منفضةِ السجائر، قامعا غضبه بحركته تلك ..
امالت إخصّائية العلاج الطبيعي باتجاهه " كُنْتُ فقط أسألُ ستاسي ما الذي ستفعله الان مع عمليات البيع ."

" و ماذا يهمك في ذلك ؟ "قابلَ كورد نظرتِها بتحدي

"لن يُحدثُ أيَ فرق لي " قال بولا باستهجان " كُنْتُ مهتمة بالامر فقط "

رد عليها قائلا " حَسناً، و انا لَستُ كذلك ! ".

"تَعني بأنَك لا تُهتَمّ بما يحدث هنا في المزرعة ؟ "سَألته مع ما يعتبر نظرة طويلة .

"ذلك بالضبط ما اعنيه " أجابَ كورد بحدّة.

"فهمتُ بأنَها كَانَت مزرعتَكَ." اخذت بولا سيجارة مِنْ العُلبة التي كانت امامها على المنضدةِ.
و عندما وَضعتْها بين شفاهِها، اشعل كورد قداحته الذهبيه في نهايتها ... رأت ستاسي نظراتهما تتقابل فوق اللهب الاصفر .

"كانت كذلك ... " اجاب موافقا مشددا على الزمنَ الماضيَ. " منذ الحادث قام ستاسي ودوغلاس بادارة كل شئ ...و اصبحت لا تمني على الاطلاق ... "

" لماذا ؟ " نَفختْ بولا الدخان في الهواءِ.
"اصبحوا يَتّخذونَ كُلَ القرارات " اتاها جوابهَ.

"و لماذا لا تفعل انت ذلك ...، إذا كانت مزرعتكَ؟ " تحدّثه .
" بافتراض ان ذلك حدث لك ، آنسة هانسن ... " كانت هناك سخرية في صوتِه " من الصعب ادارة اي شئ هذا الحجم و انتي بكرسي معوّقين."

"صعب و لكنه ليسَ مستحيلا ...سّيد هاريس، " قاطعته مكملة " لقد إنحصرَ رجالُ آخرون في كراسي المعوّقين و ذلك لم يمنعهم من السيطرة على اشياء أكبر وأكثر تعقيداً مِنْ ذلك ." تحركت عضلة في فكّه،و كان ذلك الإشارة الوحيدة الى غضبه ...

" حقاً ؟ " تَشدّقَ بلامبالاةٍ.
" عندما قابلتُك اول مرة ، إعتقدتُ بأنّك ذلك النوع مِنْ الرجال ... " إستمرّتْ بولا بالحديث .
" لم اصدق ابدا بانك تترك إمرأةٌ تتحكم بحياتكِ ، حتى إذا كانت زوجتُكِ.....و بالطبع .... "
إستهجنَت بلامبالاة ".....منذ البداية إعتقدتُ بأنّك رجل بمعنى الكلمة ..."

"ماذا تقصدين ..؟ "طالبها ببرود .
"بالتأكيد ليس من الضروري أن أوضّحَ لك ." رَمشَت بولا بعيونها الواسعة .

"أنت تتّختفي وراء تنورةَ زوجتِكِ وتتركُها تتّخذ كُلَ القرارات.... لا يمكن وصفك بانك صاحب قرار "
اغرقَت ستاسي أسنانها في شفتِها السفلى ... عندما سمعت ملاحظة بولا الاخيره .....أخذتْ خطوة للامام ، لكن دوغلاس لفتَ انتباهها وهَزّ رأسهَ اليها .
شَهقَت ستاسي بحدّة و مفاجأةٍ عندما اسندَ كورد ظهره على كرسيه ضاحكا بصمت بدون مرح ...

" أنتِ لا تعارضين الضَرْب تحت الحزام ، أليس كذلك ؟ " تعمقت الأخاديد حول فمّه بتسليةٍ و ضاقت نظراته نحو خصمِه الأشقرِ.
"و لماذا يجب ان اعترض ؟ " إحتجّتْ بولا. " أنت لا يبدو عليك الضيق عندما تؤذي الناسَ الذين يَهتمّونَ بك. !!!"
و عندما لم يفهم كورد اشارتها المبهمة نظرت بولا الى ستاسي بوضوح متفحصة خطوط الاجهاد حول فمّها و عينيها.....تبعها كورد بنظراته ....و لكن لم يكن هناك اي وميضا للذنب أو الندم في نظراته الغير منفعلةِ.

ثم عاد بنظراته الى بول و قال مقترحا بتكبر و هو يميل برأسه اليها ... " يُمكِنُك أنْ تضربي تحت الحزام كما تريدين أنسة هانسن " قالَ مدوء " ان ذلك لا يُضايقُني على الأقل .... أما بالنسبة لزوجتي ... " قطع كلامه ناظرا لستاسي " أنا وستاسي يفهم احدنا الآخر.... و انا افهم تماما ما تحاولين فعله آنسة هانسن، اما الان ساقول لكم ليلة سعيدة و اعفيكم من حضوري المُزعج." و عندما بَدأ بتحريك كرسيه قالت بولا " أعتقد انك بالفعل شخص مُزعجُ، سَيد هاريس."

توقف كورد و قابل نظراتها الحادة ... و إبتسمَ. "أنا شخص مضجر و لكن ليس مُزعجَ." تعمقت إبتسامته و ظهرت التجاعيد حول فمه ... " في الحقيقة آنسة هانسن بَدأت إدراك ان هذه المعاركِ الصَغيرةِ مَعك فقط هي التي تُخفِفُ من سأمِي."

ساد الصمت عند مغادرته الغرفة و ثلاثة أزواج من العيونِ كانت تُراقبُه ...و قد ذهلوا قليلاً من ملاحظته و مما يعنيه ذلك

" لقد كسبت اعجابه في هذه الجولة " تَنفَسَت بولا أخيراً.
" أعتقد بانني سوف اكون على قدم و ساق منذ الصباح الغد .... اذا كنت اريد ان اصل الى ما اريد "

"كورد ليسَ من ذلك النوعَ الذي يترك أي شخص آخر يحصل على ما يريده طويلا " علّقَ دوغلاس بكسل غافلا بأنه كشف أفكارَه جهورياً

"أتمنى بان اكون سريعة البديهة " ثَبّتتْ بولا نظراتها عليه بشكل مدروس.

شعرت ستاسي بتجمد أسفل عمودها الفقري و إرتعشتْ. ..بدا ان عالمها قُلِبَ رأساً على عقب و لم يكن هناك شئ يمكنها فعله او تصحيحه...لقد ادخلها كورد الى حياته ... و لكنه الان لا يصدقها عندما قالت بانها لا تريد ان تتركه ... و هي لا تريد تركه

كَانَ الوقت بجانبها و يمكنها ان تتغلب على ذلك .. و لكن لم يكن ذلك ما جعل الدم يسري باردا في عروقها ... ولكن الذي ارعبها هو تعليق كورد لبولا بانها تخفف من سأمه !!!

كَانتْ ستاسي خائفة مما قد يعنيه ذلك ... كَانَ كورد عملياً غريب عنها .. و تشعر بانها لَمْ تعد تعرفه .
تصاعدت كتلة في حنجرتِها. خضخضتْ معدتها و شعرت بان سيقانها تهتز تحتها ...

"أنا .... أعتقد بانني ساذهب للاطمئنان على جوش." إحتاجتْ للهُرُوب، لذا تمسكت باي عذرٍ منطقيٍ .

"ستاسي." لحقها صوتُ بولا قبل ان تذهب مِنْ الغرفة. " قَبْلَ أنْ أنسي، هل سَتَكُونين هنا في البيتِ صباح الغد ؟ "

"أنا .... " لم تستطع التفكير ...كان الغد بعيداً عن عقلها الذي لا يَستطيعُ أنْ يركز في شئ

" ذَكرتَ شيئا حول ذهابك للبلدةِ في الصباح " قال دوغلاس بلطف.

" أوه، نعم ، بالطبع " ضَحكَت ستاسي بخفة و شعرت برعشة على طول جسدها ... " يَجِبُ أنْ آخذَ القائمةَ السنوية لكتالوج المبيعات للطباعة في الصباح." كانت أعصابا مهتزة .

" هل تريدين شيئا ما ، بولا؟ "
"لا." إستنشقَت بولا سريعاً سيجارتِها ثم نفضتها في منفضة السجائر.

" كُنْتُ سأبدأ التمارين غدا مع زوجِكَ ...وفقط تَسائلتُ أين سَتَكُونين."

" يُمكِنُني أنْ أؤجّلَ الذهاب للبلدة حتى العصرِ إذا كنتِ تودين المساعدة " كان ذلك العرض بمثابة هدية لستاسي

حركت الشقراء شعرها حول أكتافِها. ...لقد أرادتْ ان تبقي اي اتصال بكورد بغض النظر عن ما قد يكون

"لا تفعلي ذلك." هَزّت الشقراء رأسها.

"أنا لا أمانع ذلك ..... أنا ..... أريدُ المُسَاعَدَة."

للمرة الأولى ، لاحظتْ ستاسي وميض الحيرةِ في وجه الإمرأةِ. نَظرتْ العيون الزرقاء في إتّجاهِها بدون النَظر مباشرة اليها .

" في الحقيقة، ستاسي ، سَيَكُونُ من الأفضلَ لو لم تكوني هنا .....على الأقل في البِداية " اضافت بولا بسرعة .

هبهوبة

" اعتقد انك ستصرفين انتباهه اكثر من مساعدته ... مهما كانت نواياك طيبة .... ان علاقة المعالج مع المريض مهمة جدا و خصوصاً في حالة زوجك ..بالإضافة ان الأيام الأولى من العلاج سوف تكون قاسية و غير محتملة على كورد ... و كل ما عليك فعله محاولتك جعل الامر اكثر سهولة عليه ... أنا آسفه ستاسي و لكن لا يوجد شئ شخصي في ذلك " .

" أفهمُ " ....هَلْ هي تفهم حقا ؟؟ ؟ لم تعرف ستاسي ....كان هناك العديد مِنْ الأشياءِ التي لَمْ تَعرفها أو تفهمها .. من بينهم كورد !!! ... " أعذراني " غمغمتْ و خَرجتْ مِنْ الغرفةِ.

في الصباح التالي اصرت ستاسي بصدق أنْ تُختَفي مِنْ البيت قَبلَ أنْ تبدأ بولا البرنامج وتمرين علاجها مَع كورد ...

جلست في مكتبها حتى التاسعة و النصف تراجع القوائم السنوية للمهور التي سيتم بيعها .. ثم خَرجتْ من المكتب ... كان باب غرفةِ النوم الرئيسيةِ مفتوحا ... ذهبت نظراته مثل المغناطيس اليه ... و لكن صياحَ الألم جَعلَها تتردد ....

" اللعنة ...، هذا مؤلم ! "سَمعتْ كورد يُتمتمُ بشكل وحشي.

"حَسناً , اللعنة ، هذا هو المفترض " سمعتْ رَدّ بولا الهادئَ " سوف يؤلمك اذا فكرت اكثر بذلك "

"أنا لا احب ان اسمع المرآة تلعن !!! " رَدّ عليها بضيق

" لاول مرة نَشتركُ معا في وجهة نظر مماثلة سَيد هاريس " اعلنت بولا " اجد ذلك كريها ايضا عندها يلعن الرجل شيئا ما "

فجأة ادركت ستاسي بأنّها كَانتْ تَتصنّتُ....إدراكِها بذلك ازعجها .. لقد سمحت لنفسها بالتأخر في البيت مع انه كان يمكن ان تخرج في وقت مبكر كما هو مخطط. ... و مع زيادة شعورها بالذنب اسرعت نحو الباب قبل ان يكتشف احد حضورها.

في اليوم التالي تأكّدتْ ستاسي بان تترك المنزل مبكراً في الصباح و لا تعود حتى يحين وقتِ غداء.

شعورها بعدمُ الأمان زاد من غيرها .. و كانت بولا صادقة بتنبؤاتها ... فكان الإسبوع الأول بائسًا ..

خروج ستاسي باكرا كل صباح جعلها تشعر كما لو كانت دخيلة في بيتها .... كما لو كانت يجب ان تطلب اذنا قبل ان تمضي اي وقت في البيت خلال اليوم ...

جعل العلاج الطبيعي مزاج كورد سئ بشكل ملحوظ ... كان مزاجه يتراوح ما بين الصمتِ الكئيبِ إلى التهكّم المُزعِجِ. ....بَدا إلى ستاسي بأنّها كَانتْ هدَفه المفضّلَ..... بالرغم من أن بولا إستلمَت دائما الرد على ملاحظاتِه القاسيةِ.

رُبّمَا يبعدها كورد لان حبها لها اعطاء هذه السلطة لايذائها ... شعرت بالم داخلي عندما قطع لسانه الحاد قلبها الى أشرطةِ ...لكنها لم تجعله يرى مدى جروحها ... حاولتْ تقليد بولا بتعليقاتها اللاذعة ... و مهاجمته كما تهاجمه بولا ...
اخذت تفكر بشئ تقوله عندما كانت تلعب بشوكتها في سلطة سمك التونة .. كان الجوّ ثقيلا اثناء الغداءِ ...
كورد كان صامتا بشكل كئيب .. فقط صوت الشقراء و هي تحرك بشوكتها على الصحن ..

تركزت عليها عينيه الداكنتين " هل ستَأكلين ذلك ؟؟ ام ستلعبين فقط بالشوكة على صحنك ؟؟ " علق كورد ..

أربكَها انتباهه المفاجئ بشكل سيئ فوَضعتْ الشوكةَ على صحنها و شبكت اصابعها المهتزة في حضنها بعيدا عن نظرات كورد الثاقبة.

"لستُ جائعَة " أجابتْ مدوءِ.

" اذن توقفي عن اللعب بغذائكَ " صرخ ما ...
استمر الصمتُ ثانيةً....نظرتَ ستاسي الى بولا، تَسَائلت كيف يمكن للشقراء ان تشعر هذه اللا مبالاة تجاه هذا التوتر .. ام هي ببساطة ممثلة أفضل مِنْ ستاسي؟
"كيف يستمر العلاج ؟ " تَعثرتْ ستاسي في سؤالها ...فتركزت عليها نظرات كورد المظلمة ثانية ..

"لا تسأليني ....اسألي بولا " كانت هناك شعلة ضوئية متعطرسةٌ من الإزدراءِ. " يُفترض بأنها هي الخبيرة."

كانت إخصّائية العلاج الطبيعي تقطع الطماطم الحمراءِ. " انني بالنسبة اليك الآنسة هانسن سَيد هاريس " صححت له بولا بيسر.
" عندما تُصبحُ شخصا يمكنني ان احبه و احترمه ... عندها يمكنك ان تدعوني بولا و لكن ليس قبل ذلك .. !!! "

" آنسة هانسن ..." قال اسمها بسخرية " أنا لا اهتم سواء احببتني ام لا على الاطلاق "

" و العين بالعين سَيد هاريس " ردت عليه بولا و اتجهت عينيها الزرقاوين المتلئلئتين بالهزل الى ستاسي

" لإجابة سؤالِكَ ستاسي ...التقدم بطئ عندما تحاربين كل بوصة في الطريق "
" لترجمة ذلك ... الكثير من الالم مقابل التقدم البطئ " تدخل كورد بجفاف
" و متى اصبحت متقائلا هذا القدر يا كورد ؟؟؟ " التوى فمَ ستاسي بابتسامة متكلفة.

" ماذا ؟ " نَظرَ إليها مستفهما .

" لقد إعترفتَ انه هناك تقدّم ضئيل ... و ذلك أفضل مِنْ لا شيئ مطلقاً " رَدّتْ عليه .. فتنفس بعمق غاضبا

" اللعنة على ضئيلا ... "تمتمَ بنبرة خفيفةً. و تقوس حاجبه الاسود في اتجاه بولا " ساحيني آنسة هانسن."

"سوف العن اذا كنت اريد ذلك ...و لكنها الارادة سيد هاريس " التوى فم الشقراء بابتسامة اليه

اشعلت الغيرة النار في عيني ستاسي الخضراءِ الزمرّديةِ لهذا التبدل الذي يحدث .... ثم دفعت كرسيها جانباً عن المنضدةِ.....عنها المكبوت حرك الكنوس عن المنضدة ..

" أعذرْاني، لدي عمل " تمتمتْ عندما بَدأتْ بالهروب من نظراتهم المتفاجأة ..

دخلت المكتب ....ثم أغلقتْ البابَ وإتكأتْ عليه .... اذا لم تكن سمعت محادثتهما قبل أيام لم يكن لتفهم النكتة السرية التي يتشاركانها ...

امتلئت عينها الخضراوين بالبؤس متسائلة ما الذي إشتركوا فيه ايضا أثناء أوقات الصَباح التي تركتهم بدون تدخل ...

مَشتْ إلى المنضدةِ ... شعرت بانها لَنْ تَكُونَ قادرةً في هذا الوقت بالتركيز على اي عمل كتابي لان عقلها سيظل دائما متسائلا عن عما يحدث في المنزل ....
كانت قبعتها الغربية العريضة ذو الحافة موجودة على قمة الرسائل حيث تركتها هذا الصباح....التقطتها ثم اسرعت من غرفة المكتب تاركة المنزل

عندما ذهبت الى الإسطبلِ حدّق اليها هانت بدهشةِ " أسرج فرسا ؟؟؟ " كرر طلبها

" هل تريدين الركوب في حرارة هذا اليوم ؟ " نَظرَ اليها مباشرةً...كان وجهه بجعدا من الشمس

" هل انتي بخير .. ستاسي ؟ "

" بالتأكيد .. " أجابتْ بحدّة. ثم اغرقتْ أسنانَها في شفتها حتى لا تخرج كل احباطها في هانك

" إذا كنت مشغولا هانك سوف أَسرجُ كاندي بنفسي."

"سوف أفعل ذلك " قال متذمرا و ذهب نحو الحظيرةِ .... لكن ستاسي سَمعَته يُغمغمُ عندما تركها " شخص ما سيكون في مواجهة المدفع ... و لن يكون انا "

كبريـاء و دمـوع

هبهوبه

الفصل الثامن

www.rewity.com
روايات رومانسية مترجمة

كبـــرياء و دمـــوع

اقتربت الشاحنة الصغيرة الخضراء نحو الإسطبلاتِ ثم ثَبَاطَات عندما إقتربَت ستاسي من البيت ... توقفت ستاسي عندما توقفت الشاحنة بجانبها ... و ابتسمت بتعب للرجل الأسود الشَعر الجالس وراء عجلةالقيادة ..كانت ذراعه خارج النافذة المفتوحة للسيارة ..

"مرحباً، دوغلاس " حَيَّتْه. " اشعر كما لو انني لم اراك منذ دهور ... " كان هو الشخص الوحيد الذي لم تشعر بانه لزاما عليها ان تكون حريصة معه ...

" ان كلانا كان مشغولا جدا خلال هذه الأيام الثلاثة الماضية " وافقَها ... مبقيا محرك الشاحنة يعمل " ما هي اخبار مزاد بيع المهور ؟ " سَألها .

" جيدا " أومأتْ ستاسي بإبتسامة ساخرة " كما أعتقد، " أضافتْ قائلة

" و كورد ؟؟؟ " كَانتْ نظراته تتفحصها .... كانت متعبة و مجهدة و آثار نقصان الوزن ظاهرا في تجويف وجنتيها ...

الفصل الثامن

" ان بولا هنا منذ إسبوعان تقريبا .... هَلْ يوجد اي تحسن ؟ "

"لا اعرف شيئا عن ذلك " نظرت ستاسي بعيداً....لم تصلها اي معلومات دقيقة عن تطور حالة كورد ... كان على رأس لسانها ان تسأل بولا و لكن حقيقة بانها لم تكن تتابع العلاج جعلتها لا تسألها شيئا ..

" ان ذلك يأخذُ وقتاً كما اعتقد " إستهجنَ دوغلاس.
"نعم، بالطبع " وافقته .... " كُنْتُ ساذهب للغذاء في المنزل , هَلْ تودُ الانضمام الي ؟ "

عبَسَ بفضول " ألَنْ يكون كورد و بولا هناك؟ "
" بالتاكيد " إبتسمتْ بشكل عصبي.

كانت تشعر بانها مثل الشخص الثلاثي الغير مرغوبِ به على المنضدةِ.... فكرة انضمام دوغلاس لهم على الغداء كانت تمنحها الامانَ لمرة واحدة بدلا من شعورها بانها متروكة ...أدركتْ بأنَ كل ذلك كان في خيالها و لكنها ما زالَتْ تَشْعرُ بعدم الراحة.

"كنت أوَدُ ذلك ... " قال دوغلاس بتردَدُ، " لكن ... "

" أفهمُ ... " قاطعته ستاسي تحاول الابتسام .

" العمل " قالت عذره ... " ربما في وقت آخر."

"سوف التزم بذلك .. " إبتسمَ ثم اسرع بالشاحنة للامام.

كانت تتمنى ان تتطور الامور بين بولا ودوغلاس ...تنهدت ستاسي بحزن .. و لكن لم يحدث ذلك ... كانا ودودان تجاه بعضهما البعض لا اكثر ..
و عدما صفى ذهنها ذهبت نحو البيت ثانية .. و عنما اقتربت منه شعرت باعصابها تمتز بشكل واضح ...و قد جف فمها و حنجرتها .... سوف يكون الغذاء عديم الطعمَ لمرة اخرى ... مؤخراً كانت تجبر نفسها على تناول الطعام حتى نجحت في ابتلاع اقل قدر ممكن ..
"هاي ...مامي ! "جاءَها صوت جوش أسفل المنحدر و قد تألقَ الماء على صدرِه , وجلده اصبح لونه بنيا من الشمس....كانت ملابس السباحة الحمراء تحدد شكله الصغير ... و لمع شعره المشرق كجناح الغُرابِ في ضوء الشمس.
" كنت تلعبُ بخر طوم الماءَ ثانيةً ...ارى ذلك " ابتسمت ستاسي بتساهل.

"لا، كنت أسبحُ " صحَحَ لها بزهو ...
إختفتْ ابتسامتها بالكامل. "جوش ستيفن هاريس! " هزت اكتافه و نظرت اليه بحده .... " لقد تم اخبارك مرات و مرات و مرات بالا تذهب للسباحة وحدك !!!! و لا يمكنك ان تذهب الا اذا .... " كانت على وشك ان تقول الا اذا كنت انا او والدك معك .... و لكنها قالت " الا اذا كان معك شخصا راشدا ...و الان يمكنك امضاء وقت الظهيرة في غرفتك .. "

أومضتْ عينيه الداكنتين بإمتعاض " لكن دادي و بولا كانا معي في البركة " أعلنَ.
"أنا لا أحبُك عندما تكذبُ علي جوش " قالت ستاسي ..

"انا لا أكذبُ. ...هذه هي الحقيقة! " أصرَ جوش. " لقد ذهبنا كلنا للسِباحَة سوية."

امالت رأسها الكستنائيُ إلى جانبِ واحد بشَكٍ. " و دادي ، أيضاً ؟ " استجوبته بشك
" قالت بولا بان هذا علاجا ..و ان ذلك يجعل دادي اقوى ... هما يسبحان كل يوم معا .. و قالت بولا انه يمكنني الانضمام اليهما ايضا "

كبـــرياء و دمـــوع

" أنا .. " تعصبت ستاسي ..كانت تسمع بان السباحة تستخدم في العلاج ... و لكنها لم تكن تعلم بان بولا كانت تستخدم هذه الوسيلة ... " لَمْ اكن اعلم .. أنا آسفة ، جوش."
قَبلَ إعتذارَها بعض الشيء بتجهّم،..و شفته السفلى تمتز بعبوس ... كان يَجِبُ أنْ تُدركَ بأنّه لا يتعمد مخالفتها ..حتى اذا فعل ذلك لم يكن ليتفاخر حول هذا الامر ... هو فقط كان متحمسا جدا ... كان يجب الا تماجه بدون سماع تفسيره ...

"أنا كُنْتُ مخطئة ... و كاني لم اقل شيئا .. و لا يَجِبُ عليك البقاء في غرفتِكَ بعد ظهر اليوم " أضافتْ. ثم حاولت تغيير الموضوعَ " هلْ تعتقد بان ماريا قد اعدت الغداءُ ؟ هل نَذْهبُ ونَرى؟ "
اخذ يلعب باصابع قدميه في العشب " اعتقد ذلك " وافقها بدون حماس.... لكنّه لَمْ يُمشّي بجانبها. و بدلاً مِن ذلك تَسابقَ للامام , ان غضبها الغير مبرّر اخرجه من متعة السباحة في الصباح و هو لن ينسى ذلك فورا .... شعورها بانها كانت مخطئة جعلها تشعر بالأسوأ ...

لَو ان بولا أو كورد ذَكرا شيئا حول السباحة في الصباح لم يكن ليحدث ذلك الموقف مع جوش ابدا ...

الفصل الثامن

دخلت ستاسي المنزل و اسرعت نحو غرفةِ النوم الرئيسيةِ .. لقد حان وقت اكتشاف ماذا يحدث في منزلها ..ان لديها الحَق لمعرفة ماذا يتم .. و اين ... و متى ... ولماذا ..

كان الباب مفتوحا ... خطت نِصف خطوةٍ و نظرت .... ثم توقف نظرها عندما رأت كورد نصف عار تقريبا و مستلقيا على المنضدة ... و تلتف حول خصرِه منشفة زرقاء ...

كَشفَت المنشفة عن العضلاتَ المُتموّجةَ لاكتافة و ظهره و كان يستند على معدته ... و رأسه يستند على يده ... و قد حولت الرطوبة شعر راسه الى سواد منتصف الليل و جعلته متموجا

اتجهت نظرات ستاسي الى شكل يدين قويتين ..بدات اليدين بنشر السائل على ظهره العاري ..ثم تركزت نظراتها على المرأة

كان شعرها الأشقر الرمادي متكوما على قمةِ رأسها .... و كانت تلبس سترة الشاطئ ذات رباط ابيض تكشف عن بدلة سباحَة ذات قطعتينِ، مظهرة الطولُ المذهلُ لسيقانها الذهبيةِ. دلّكتْ الاصابع الطويلةُ ظهرِ كورد بمرونة ... كانت بشرته البرونزية تلمع من السائل

كبـــرياء و دمـــوع

كم كانت غافلة عما يحدث في الأيام الماضية !!!!!! فكرت ستاسي بصمت ... و هي تنظر الى طول جسده شعرت بالم في معدتها و توق الى الفراغ الذي تود ملئه ...

سَحقَ الحسدُ قلبُها عندما رأت يدي بولا و هي تتحرك بالفةٍ على ظهرِه و أكتافه ... تصاعد البكاء الغاضب الى حنجرتها ... بان بولا تفعل ذلك و ليست هي ... كانت تلمسه و تداعبه ...

خَنقت بكائها المُعَذبِ بيَدِها .. ثم تراجعتْ مرتعدة الساقين ... كانت اما ان تتراجع سريعا او ان تدخل الغرفة و تصرخ في بولا بعنف عواطفها الهاجنة ...

لم تشعر بذلك مع ليديا التي كان يفكر كورد بالزواج منها ... لم تشعر ابدا بانها تريد ان تبدا معركة معها او ان تسحب شعرها ... كان ذلك جنونا ... و لكنها كانت تحتقر ليديا بينما احبت بولا في الحقيقة ...
و لكن ليس مع كورد .... ابداااا مع كورد !!!!

ثم خطت ثلاث خطوات مرة اخرى الى المدخل و سَمعتْ كورد يَتكلمُ ..... توقفَ للإستِماع محتقرة نفسها لفعلها هذا ...

الفصل الثامن

" يُمكِنُك أنْ تَجْمعَين ثروة طائلة بيديك ، بولا "غمغمَ كورد بنعومة كان ذلك صوته الذي يسرع ضربات قلبها في أغلب الأحيان و يرسل نار الرغبةِ خلال أطرافِها.

بولا !!!!! صرخ صوت غيور في راسها

لقد دَعاها بولا !!!!! ...طاردتـها كلمات الإخصَائية عندما كانوا يجلسوا حول المنضدةِ "" عندما تُصبحُ شخصا يمكنني ان احبه و احترمه ... عندها يمكنك ان تدعوني بولا ... "" هل ستصحح بولا كلامه الان ؟؟؟؟؟ حبست ستاسي انفاسها ... و وضعت ظاهر يدها على اسنانـها ...

"أنا غير مهتمّة بجَمْع ثروة طائلة " اجابته الشقراء ...
لم يكن هناك اي تصحيح ...حرق الالم قلبها و شعرت بانه يحطمها ..
" اذن ماذا تُريدُين ؟ " تكلّمَ كورد ثانيةً بنبرة مهتمة .. و اشارت كلماته بان سؤاله كان كَانَ أكثر مِنْ مجرد فضول

" ما تريده اي إمرأة .... أي مهنة مُرضية و منزل و رجل .."
لحظة مِنْ الصمتِ تَلتْ ذلك قبل ان تضيف بولا
" ليس بالضبطِ هذا الترتيب "

ليس كورد ....لا يمكنك ان تاخذي كورد !!! بكت ستاسي بصمت ..

" هل تحتاجين ذلك بشدة ؟ " هَزأ ما .

" جداً " وافقته بنبرة خفيفة متعمدة .

"الرجل الذي سيمتلكك يجب ان يكون كاملا " قال بتسليةٍ.

" لكنه سَيَكُونُ رجلا بما فيه الكفاية لمُعَالجَتي " على الرغم مِنْ صوتِهِ المبتسمِ الا انه كانت جدية

" يَبْدو ذلك مثل التحدي " ضَحكَ كورد .

" هَلْ سَتَلتقطُ قفاز التحدي ؟ "

لم تستطع ستاسي ان تعلم هل كانت بولا تغيظه ام تحاول اظهار اهتمامها به ... ؟؟؟ ...لقد حذرت بولا ستاسي بانها تقع في حب مرضاها دائماً.

إحترقتْ عينيها لكنهما كانا جافتين عندما اسرعت ستاسي بتعثر الى غرفةِ الجلوس. لم ترد سماع اكثر ...تجمدت مشاعرها .. و لكن صورة الاثنان و هما بغرفة النوم الرئيسية و اليدي الانثويتين التي كانت تلامسان كورد بحرية بينما كان ينكر حقوق ستاسي ...

عضت أسنانُها البيضاءُ خلف يَدِها ثم غرقت في الأريكة. و حدّقتْ بشكل أعمى في السماء الزرقاء المرئية خلال الأبوابِ الزجاجيةِ للشرفة ...شعرت بشئ داخلها يتحطم ...و ينقسم الى ألف قطعة. ماذا كان ذلك ؟؟ قلبها ؟؟؟

لم تسمع او ترى ماريا عندما كررت اسمها عدّة مرات قَبْلَ أنْ تدرك ستاسي بأنها لم تكن وحدها في الغرفةِ ...استدارت الى مدبرةِ المنزل.

"ماذا تريدين ، ماريا ؟ "سَألتها بشكل قاطع.

"هناك مكالمة هاتفية لَك."

إستأنفَت ستاسي موقعها السابق. "خُذي اسمَهم ورقم هاتفَهم و اخبريهم بانني سوف أَتصلُ بهم ثانيةً ... لا أريدُ الكَلام مع احد الآن."

" سَأخبرُهم بانك سوف تتصلين بهم بعد ظهر اليوم " وافقتها ماريا.

" لَيسَ بعد ظهر اليوم ..لن اكون هنا بعد ظهر اليوم " أجابتها ستاسي بنغمة قاسية.

"انت لا تمكثين في البيت على الاطلاق " وبّخها مدبرة المنزل بحزن

" لا... لن اكون في البيت ابدا .." بَدا ذلك تصريحا لمصيرِها.
" هل الغداءُ جاهزا ؟ "
" ثانية فقط " أجابتْ ماريا.
عندما تَركَت ماريا الغرفة ....قامت ستاسي مِنْ الأريكةِ تستعد للاغتسال قبل وجبةِ الطعام... شَعرتْ بانها مثل الانسانِ الآلي عندما تجلس على المنضدةِ تأكلُ سلطةَ الأفوكادو بصمت و الفاكهة و تشرب العصير ... و لسانها لا يتذوق الحلو او الحامض

لاحقا لم يكن هدوئها هو ما اثار تعليق بولا التي كانت ترتدي سروالا فضفاضا وبلوزة ...كانت تنظر بفضول الى جوش الذي جلس صامتا جدا .
" أنت هادئ جداً هذا الظهر، جوش. هَلْ أنت مُتعِب؟ "سَألته بولاَ.
رأسه الاسود تَحركَ بالنفي ... و نظراته لا تترك صحنة أبَداً
" كنت دائما تدردش مثل السنجاب، " أثارته بولا. .." يبدو ان شينا فظيعا قد ضايقك "

" لقد وبَخته عندما ذهب للسباحة هذا الصباح " وضحت ستاسي عندما استمر جوش بالصمت ...كانت ملاحظها بدون اي تعبير عندما نظرت الى المرأةِ الشقراءِ.

" لم ادرك انك انتي و كورد تقومان بالسباحة يوميا للعلاج ..و ان جوش لم يكن يسبح وحده كما كنت افترض .. و يبدو ان اعتذاري لم يقبله بالكامل حتى الآن."
"أنا آسفة ... ستاسي. إعتقدتُ بأنَك تعلمين " إعتذرتْ بولا.

" لا يَهُمُ " إستهجنتْ ستاسي " أعرفُ الآن.... هل السِباحَة مفيدةً ؟ "
نظرت في الوقت المناسب لترى النظرة السريعة التي تبادلها كورد و بولا ... إنقلبتْ معدتها من حميمية و خصوصية النظرة التي تبادلاها

"لا تحدث ضررا " أجابَ المعالجَة بخجل ...

اهتزت ستاسي من الالم .. " أعذراني " غمغمتْ.

" تذكَرتُ فقط بان ماريا أخبرتني بانه كان لدي هاتف مهم و رسالة لي ..يجب ان اراجعه فورا .. "
كَانَ ذلك عذرا ضعيفا و لكنه العذر الوحيد لترك المنضدةِ في منتصفِ وجبة طعام ....متسأله عن عدد النظرات السرية التي كانوا يتبادلونها عندما لم تكن تنظر اليهما ...

لعنتْ خيالها و لكنه تغذى بتالق القناعة في عيني كورد ... و اختفاء علامات التهكم حول فمه ..

عندما فتحت البابِ الأمامي، ... عَرفتْ ستاسي بأنها لنْ تكُونَ قادرة على مشاركتهما بوجبة طعام أخرى بدون التساؤل عن ماهية الرسائل الصامتة التي يتبادلانها ... لم ترد اخضاع نفسها لذلك التعذيب ..

لاحقا بَدأتْ ستاسي بتَرتيب الامور ثانية ... اصبح دوغلاس يؤمن سلامة عقلها .. و استعملته بوقاحة كحاجز آمن .... دَعتْه عدّة مرات للعشاءِ. و حدّدتْ إجتماعاتهم عن المزرعة وقت الغداء. ....إذا كانَ دوغلاس قد فكر بان سلوكها هذا شاذا .. فهو لم يقل ذلك و لم يطالبها باي شئ ...

السؤال الذي استمرت ستاسي باهماله .... متى ستكون النهاية؟ هذه الايام لا يمكن ان تستمر هكذا للابد !!!! لاي مدى سوف تنكر تطور العلاقة تحت انفها بين كورد و بولا

و لكن ما الحل ؟ هل يجب ان تواجه كورد بشكوكها ... و تجعل من نفسها حمقاء اذا كانت مخطئة ؟؟ ام هل تتّهمُ بولا وتُحذّرُها للبَقاء بعيداً عن كورد ؟؟؟؟

تَنَهّدت ستاسي و لفت شَعرها الكستنائي وراء آذانها ... كانت تسير باتجاه المنزل و عينيها تحدقان في الارض عندما سمعت صوت ضجة طفولية جائت من اتجاه المنزل تلا ذلك صوت ضربة مائية مدوية ...

اقتربت من الربوةِ التي تجعلها ترى كل شئ من اعلى ... خطوتان فقط و يمكنها ان تري ثلاثتهم في المسبح

تصاعدت ضحكات كورد الى مسامعها ...تتلص صدرها محاولة تذكر اخر مرة سمعته يضحك بمثل هذه السعادةِ....كان ذلك قبل الحادث الذي جعله حيا بالكاد ...

يُمكِنُها أنْ تَرى رأس بولا الأشقر في الماءِ بالقرب من كورد .... استدارت اخصائية العلاج الطبيعي و قالت شيئا لكورد الذي ضحك ثانية ...

عَضّتْ ستاسي شفتيها حتى ذاقت طعم الدم في فمّها. ... لم يسبق انا كانت قادرة على إضحاكه مثل هذا ... لكن بولا فعلت ... تصاعدت الغيرة لتحرقها ... ان مشهد الرجلِ و المرأةِ و الطفلِ يلعبان في المسبح كَانَ صورةً مثاليةً لعائلة واحدة

ولكنها كانت صورة خاطئة لان ستاسي كان يجب ان تكون هناك ... هي الام و ليست بولا !!! ... و لكنهم كانوا سعداء جدا سوية .... بكت ستاسي بصمت ...

" يبدوا انهم يَقْضونَ وقتاً ممتعاً، أليس كذلك ؟ " تصاعد الصوت الرجالي بإتجاهِها ... تصاعد الاحمرار الى وجهها... و نظرت بقلق الى نظرات دوغلاس " لمْ أقصدْ مفاجاتك "

"أنا. . . .. اوكي ..فقط لم اسمعك و انت قادم .. " حاولت ستاسي استعادة هدوئها بمعاناة ... " اتيت باكرا ... لم اتوقع وصولك حتى وقت الغذاء .. " مشت باتجاه البيت متلهفة لأخذ إنتباهِه بعيداً عن المسبح. ..لم تعتقد بانها قادرة عن التكلم عنهم باتزان

" لن أستطيعُ ان آتي للغداءِ اليوم..... لِهذا تَوقفتُ حتى أجِدُك." تبعها دوغلاس حتى يكون بجانبها .. "إذا لم تكوني مشغولة الان ... فاعتقدُ بانه يُمكِنُنا أنْ نَذهبَ لحساب الفواتيرَ سوية و نعرف لماذا نجد تناقض بدفاترنا "

" أنا حرة ، " وافقتْ ستاسي ، ممتنة بان لديها فرصة لنسيان ذلك المشهد

و لسوء الحظ لم يصرف العمل المكتبي انتباهها كما تمنت ....فقدت التركيز بما تفعله ...و اخذت نظراتها تتجول ما بين النافذةِ والممرِ و قد انتهت اصوات الضحك من البركة منذ وقت طويل .... و بالرغم من ذلك ترددت تلك الاصوات في ذهنها

" ستاسي، هل يوجد شئ خاطئ ؟؟؟ "

ردَ فعلها كان بطيئا بينما اتجهت نظراتها لدوغلاس. " ماذا ؟ " سألته بشرود و هي تسمع صوته بدون سماع سؤاله ..

عبس وجهه وقال. " قُلتُ لك ..ماذا حدث ؟؟ لماذا تبكي ؟؟ "

رَفعتْ ستاسي يدها الى وجنتيها تفاجات بالدموع المنهمرة .. اخذت بسرعة تمسح دموعها حتى نزلت دموعا اخري منهمرة اكثر ... شعرت بالاحراج و قامت من كرسيها مديرة ظهرها لدوغلاس ...

" لا شيء ... حقاً " ارتجف صوتها كاشفا عن كذبَها .... و انهمرت الدموع مرة اخرى على وجنتيها

استقام دوغلاس ..علمت ستاسي بانها لم تستطع خداعه ... مسحت بسرعة دموعها و حاولت الضحك ...

كان صوتها مخنوقا ..

" أنا لا اعرف ماذا حدث لي ... انا آسفة ، دوغلاس، " قالت كلماتها من خلال يديها و هي تحاول وقف ارتعاش شفتيها و ذقنها ....." لابد انك تعتقد بانني فقدت عقلي "

" انا اعتقد بانه يوجد شئ ما .. " قال مدوء " هل سيساعدك الكلام على ذلك ؟ "

" نعم -.... لا." مررت يديها وراء رقبتها، .. ثم تركتهم هناك للحظة. " انا مشتتة كثيرا شهقت بالدموع ... " أنا حمقاء ... ، أعرفُ ...،و لكنك رَأيتهم هناك."

" كورد و بولا ؟ "

" هَلْ سَمعتَ ضحكاتهم ؟؟؟ " نظرت ستاسي الى وسامة دوغلاس ...ثم ابعدت نظراتها عن نظراته المتفحصة " كنت اريد ان اكون اول من يجعله يضحك ثانية ..... هذا ... . . يَبْدو أنانياً، أليس كذلك ؟؟؟؟ انانية و غيرة .. " مرة اخرى مسحت دموعها عن وجنتيها ...

" أنا. " كان صوتها منخفضا و مليئا بالهزيمة .. " فقط لانهم اصبحوا اكثر قربا .. اكثر صداقة ... اعلم بانها .....انا متأكدة بانها ... " لم تستطع ستاسي ان تصيغ شكوكها بالكلماتِ.

شعرت بان اكتفاها تمتز و حنرجتها تشتد .. كان وضعها هذا امام دوغلاس مذلا جدا ... وضع يديه على كتفيها و ادارها اليه و ضمها الى صدره معانقا ...

دفنت وجهها في قميص دوغلاس و بكت ..... هَزّها دوغلاس بلطف كما لو كانت مثل الطفل الصغير ... و اخذ يمسد بيديه على طول شَعرِها الكستنائي المطعم بالذهب ... مراراً وتكراراً حتى توقفت ستاسي و شعرت بانها مخطئة لما تفعله ...

" شششش " اسكتها دوغلاس " أنتِ تعتاشين منذ فترة طويلة على أعصابِكَ ..... تكتمين كل شئ بداخلك ... و هذا بالتاكيد ما كان سيحدث لك.. "

"أنا لَمْ أردْ حدوث ذَلك ... " غمغمَت ستاسي بانكسار .

" هذا ليس الامر الاساسي الان " إبتسمَ بلطف.

" لو لَمْ أفكّرْ بان كورد و . . . بولا. . . ." هَزّتْ رأسها و ضغطت على شفتيها سوية

" إذا كنتِ تعتقدين بان شيئا ما يحدث بين كورد و بولا .. اذن فان خيالكِ ذهب بعيدا " وبّخَها دوغلاس بلطف.

" أريدُ أنْ أعتقدَ ذلك " بالفعل لقد أرادتْ أنْ تَعتقدَ ذلك للغاية

وضع دوغلاس اصبعه تحت ذقنِها و رفع وجهها ليبتسم اليها " هذا فقط مسألة وقت."...

كبـــرياء و دمـــوع

زفرت نفسا حزينا ..ثم ارتجفت و تقوست شفتيها بابتسامة...مقدرة كلماته المُشَجعة و تمنت لو كان ذلك صحيحا ..استمرت الحيرة في عيونها الرطبة .... و برقة اخذ دوغلاس يمسح دموعها من فوق وجنتيها ..تأرجحت نظراتها ما بين وجهه الخشن الى رسغه ... كانت قريبة منه جدا و كانه يعانقها ...

ثم فجاة فُتحَ باب غرفة المكتب ....كان كورد واقفا عند الباب...التالق المبتهج في عينيه الداكنتين تحول الى غضبٍ مُهَدِدٍ .... ثاقبا ستاسي بغضبه

فتحَت ستاسي فمُها عندما حدقتْ بكورد .. لاحظت انه كان واقفا و يضغط بشدة على عكازات . ..... و لكنه كان يقف !!!!!!! كانت تريد ان تصرخ من الفرح !!!! .... و لكنها لم تستطع الكلام ....

تعابيرها المشرقة جعلت دوغلاس ينظر من فوق كتفها و فوراً سقطت يَدَه بعيدا عنها ...مرت نفس اللحظات حتى اصبح وجه دوغلاس متاجا مثل ستاسي من الفرح ....

و لكن دوغلاس لاحظ ايضا التعابير الباردة المحفورة في ملامح وجه كورد الأرستقراطي .....كانت ستاسي مازالت متفاجاة من تحسن كورد عن ملاحظة تغير الرجل الذي كان يقف بجانبها.

الفصل الثامن

" أولاً كانت زوجة مارك هاموند .... ثم الان زوجتي !!!!!! اليس كذلك ؟؟؟ دوغلاس ؟؟؟؟ " إستهزأ كورد ببرود

" الا تستطيعُ ان تَجِدُ إمرأة لا تنتمي لشخص آخر؟ "

" لقد فهمت الامر بشكل خاطئ .. كورد " أجابَ دوغلاس بمدوء مذهولا من العتف في صوت كورد ... لاحظت ستاسي اخيرا ما فهمه كورد من رؤيته لهذا المشهد ... و بمدوء ابعدها دوغلاس بعيداً عنه.

" الخطأ الوحيد الذي فعلته هو انني كنت احمقا بما فيه الكفاية لاثق بك !!!!! " صرخ كورد " اخرجْ من هنا حالاً، دوغلاس !!!!! "

ثم رفع عكازه الذي كان يدعم وقوفه و وضعه للامام لكي يتمكن من دخول الغرفة .. و سحب سيقانه بعد ذلك حتى دخل ...

" ليس كل ما تعتقده صحيحا كورد " إحتجّتْ ستاسي عندما استمر بالنظر لدوغلاس بوحشية ....

" كل شئ على ما يرام .. ستاسي " لكنّ يمكن ان ترى أنْ دوغلاس كَانَ يُسيطرُ على نفسه بجُهدٍ واضح " سأذهب الآن."

" انت احمق لو لم تكن على حق !!!! "قال كورد صارخا .
ثم بخطوات واسعةٍ هادئة غادر دوغلاس الغرفةِ و عندما اغلق الباب الامامي ... تحولت نظرات كورد القاسية السوداء إلى ستاسي. ..... إرتعشتْ ستاسي من نظراته المحتقرة ...

"لقد كنت متزعجة " قالت ستاسي مدافعة .... " ان دوغلاس كان يحاول فقط ان يجعلني اشعر بتحسن .. هذا كل ما في الامر ... "

"هَلْ تتوقعين ان اصدق ذلك ؟؟؟ " إستهزأ مستفهما .

" هذه هي الحقيقة " هَزّتْ رأسها بعجز، .... ثم تحولت نظراتها الى شكله المنتصب " أوه، كورد ، انت اصبحت خارج كرسي المعوّقين !!!! لا أستطيعُ أنْ اصدق ذلك ... " تحركت بصورة عمياء نحوه ...تريد ان تنسي ذلك الموقف و تبتهج بتحسن كورد " أنا ..... "
" لقد قصدت ان يكون ذلك مفاجأة لكِ .. !!!! " التوى فمَه بشكل مرير.
النيران المشتعلة في عينيه جَعلتْ ستاسي تُدركُ بأنّه كان يتصور ذلك المشهد مع دوغلاس مرة اخرى و ذلك عندما فتح حجرة المكتب

" رجاءً، لا تدعنا نتجادلُ، " تَذرّعتْ بدوء .. ثم مررت باصابعها على يده التي تمسك العكاز " في هذا الوقت يجب ان تكون سعيدا لانك وقفت على أقدامِكَ ثانيةً. .....منذ متى ؟؟؟؟ متى حَدثَ ذلك ؟؟؟ " سَألته
ابعد كورد يَدُه بعيداً عن لمستِها. " وهَلْ يَهُمُ ؟؟؟؟ "قال بسخرية ... " أخبريني، ستاسي ... بماذا تشعرين و ذراعي الرجل حولك ... ؟ "
المتها كلماته اللاسعة ... نظرت اليه ستاسي كان متباعدا و متعطرسا " اخبرني كيف تشعر عندما تلمسك بولا ... و تترك لك اكتافك و رقبتك ؟؟؟ " تحدته بقولها ....

" هذا لَيسَ لهُ علاقة بما نتحدث عنه !!!! " أصبحَ غاضبا مِنْ سؤالِها. " لا تحاولين تبرير خيانتِكَ معه .. "
" و اين الاختلاف في ذلك ؟؟؟؟ " وقفت امامه بتصنع و قلبها ينتظر انكاره لذلك ..اي بضع كلمات قليلة يمكنها ان تخبرها بانها كانت تتخيل كل ما كان يحدث بينه و بين بولا . لكنّه أهملَ السؤالَ.
" لقد علمت بانك ستصبحين ضجرة من حياة مزرعةِ ... و الارتباط بمكانٍ واحد ... لكني لم اشك بانك تبحثين عن المواساة بين ذراعي رجل آخر " اعلنَ بإشمئزاز.

جَفلَت ستاسي لخروج كلامه عن السَيطرة ... " هل ستصدقني اذا قلت لك انني و دوغلاس فقط أصدقاء ؟؟ "

" لستُ أعمى !!! " تشدَدَ فمُه بتهكم .... " لقد شاهدتكما تتعانقان عندما فتحت الباب ! "

"وأنت تصدق كل شئ تراه ؟؟؟؟ و كذلك انا .....اذن .. اعتقد بانه لم يعد لدينا شيئا لنقوله .. اليس كذلك ؟؟ " بَدتْ هادئة جداً ..لكنها بدات سيقانا تهتز عندما بدات بالمشي نحو البابِ.

"أريدُ دوغلاس خارج هذه المزرعةِ خلال تلك الساعة " علق قائلا ...

استندت يدها على مقبض الباب ... ثم استدارت لتقابل نظراته المتجمدة

" انني من يدير هذه المزرعة يا كورد و ليس انت .... اليس كذلك ؟؟ " أجابتْ مدوء لمنع صوتها مِنْ كشف توتر جسدها

" لقد كنت انا من استاجر دوغلاس و لدي انا فقط الخيار الوحيد بطرده .... و ليس لدي اي نية لفعل ذلك "

و بدون كلمةٍ أخرى .... فتحتْ البابَ و دَخلتْ القاعة. ...كان يمكنها سماع لعنة كورد تحت انفاسه عندما حاول ملاحقتها و هو يَسْحبُ ساقه بشكل مرهق ..... إرتعدتْ من غضبه الهائج ..... فاسرعت الى الباب الامامي للمنزل و اغلقته بسرعة و خرجت مسرعة من المنزل .

هبهوبة
www.rewity.com

www.rewity.com
روايات رومانسية
مترجمة

كبريـاء و دمـوع

هبهوبه

كبريـاء و دمـوع

هبهوبه

الفصل التاسع

www.rewity.com
روايات رومانسية
مترجمة

كبـــرياء و دمـــوع

كَانَ دوغلاس يَتّكئ على حاجزِ الشاحنة الصغيرةِ ممسكا بالسيجارة في يَدَه عندما راقبَ نظرةَ ستاسي و هي تتقدم منه .
"هل وضحتي له ؟ " لاحظت عيونَه البنية تعبيرَها المتجهمَ .
" كان كورد مقتنعا جدا برأيه على ان يستمع لي " أجابَت ستاسي بتصنّع.
"أنا آسفُ." رمى دوغلاس سيجارته على الأرض وبعد ذلك سَحقَها تحت حذائه.
"لم يفعل اي منا شيئا ليكون اسفا عليه " رَدّتْ بكبرياء ساخطة

"أعرفُ ذلك." حدّقَ بأسفل الطريقِ المُتَعَرّج الذي ينفذ من خلال تلال تكساس إلى الطريقِ الرئيسي. " لكن اعتقد ان كورد كان على حق عندما امرني بالمغادرة ..... من المحتمل ان ذلك سَيَكُونُ أفضل بان اكون خارج الصورةِ ...و أكثر ملائمة حتى يستمع إليك."
"لا! "رَفضَت ستاسي الفكرة بقسوة. "مهما كانت الظروف لا أريدُك أنْ تغادر مالم أطلبُ منك شخصياً الذِهاب."

هز دوغلاس راسه و نظر اليها و ثنَهدَ. ... "أنتِ تمرين فقط بموقف صعب ...ان غيرته تدل على انه لا يوجد شئ بينه و بين بولا .... و انتي فقط تتخيلين ذلك !!!!! "

الفصل التاسع

تصاعد الالم الى حنجرتها. " أنت على خطأ " قالتْ باحكام.

شَدّ فمُه متجهمًا في غضبِ. " ستاسي .. لا يمكنك الاستمرار و الاقتناع بذلك ... ."
" لقد واجهتُ كورد بـهذا الامر" أحرقتْ الدموعُ عينيها ... و أحنتْ رأسها حتى لا يرى دوغلاس دموعها. "اما تلك المعادلة القديمة بان ما يلائم الرجل لا يلائم المرآة ....هذه المرة الاولى التي يكون فيها كورد غير مخلصا."
عبّسَ دوغلاس و اخذ يفحصها باهتمام شديد. " لا أعتقدُ ذلك."

"هذه هي الحقيقةُ." اخذت تحاول ايقاف الدموعَها و رفعت نظرانها اليه.
"دوغلاس، أريدُ كلمتَكَ بانك ستبقى ."
تَردّدَ و هو يدرس طلبها بعناية. " سَأبقى حتى يحين الوقت المناسب " اشارت اجابته بانه كان خطا منها ان تطلب منه البقاء

"شكراً لك " غمغمتْ بإمتنان. ثم توقفت ثانية و أضافتْ " آسفة بشأن إشارةَ كورد إلى نيكول "

أخذَ دوغلاس نفساً عميقاً وحدّقَ إلى الفضاءِ ثانيةً.
" انني أحبُها ...."

ثم أمالَ فمُه قليلا " لا استطيع ان اجزم بان ذلك الامر اصبح من الماضي .... و لا اعتقد بانني ساستطيع ذلك .. و لكن لم تكن بيننا اي علاقة جسدية ابدا .... هي ليست لي لافعل ذلك ...و كانت دائما لمارك هاموند ..... و هما سعداء الان و لا يمكنني ان اتمنى اكثر من ذلك." فجأة استدار و مَشى إلى بابِ قيادة الشاحنة الصغيرةِ. "بما انني ما زِلتُ بالعمل فعلي ان اذهب لاستكمله "

لمْ تُحاولْ ستاسي ايقافه " سَأراك فيما بعد، دوغلاس، و شكراً ..... لكُلّ شيءٍ."

عندما عادتْ إلى البيتِ في وقتِ الغداء، تُوقعتْ ستاسي مواجهة أخرى مع كورد .... لكن لم يكن هناك الا الصمت الجليدي عندما واجهوا بعضهما البعض على المنضدةِ.... و قبل ان تنتهي وجبةِ الطعام كانت تتمنى حدوث إنفجار بركاني بدلاً مِن ذلك.

موقفه المخيف لمْ يُغيّرْ للثلاثة ليالي التالية ..... و لم تقم ستاسي بأيّ محاولة لاذابة ذلك الجدار الجليدي .... هي كان موقفها واضحا و كورد لا يستمع اليها ... و كانت عنيدة جدا لتحاول ثانية ...

جلست قرفصاء على سريرها و اخذت تسرح شعرها الطويل الحريري و تفكر بان الامور بينها و بين كورد لا يمكن ان تصل لاسوء من ذلك و كم كانت مخطئة بتقديرها

كان هناك صوت ضربات على بابِ غرفةِ نومها ... تسارعت ضربات قلبها بالامل

" مَنْ انت ؟ "لم تكن قد سمعت صوت خطوات كورد و لكن من الممكن ان تكون السجادة قد محت الاصوات

" أنا، بولا. هَلْ يمكنني الدخول ؟ "

" تفضلي " بَدا ذلك تقريباً مثل الإعتِراف بدخول الخائن إلى المعسكرِ.

عندما فتحَ الباب ، إستأنفَت ستاسي الضربات الإيقاعية للفرشاة خلال شَعرِها، و لم تنظر لها. "ماذا تريدين ....بولا؟ " سَألتها بسرعة.

"تمنّيتُ بالا تكوني في السريرِ حتى الان .... هناك شيئا اريد التحدث معك بشانه " لم يكن هناك اشارة في صوت بولا بالما لاحظت غياب الترحيب في صوت ستاسي

"و ما هو؟ " و بتعمد لمْ تُقترحْ على إخصّائية العلاج الطبيعي الجلوس في الكرسي المغطى بِالقطيفةَ في الزاويةِ.

"بشأن كورد ...." و لكن بولا لمْ تُنتظرْ الدعوةَ و جلست على مسند الكرسي

"نعم؟ " قالت ستاسي ببرود .

"لقد عاد مؤخراً الى الاسلوب المُزعِجِ العصبي."
فردت ستاسي سيقانا مِنْ تحتها ..ثم مشت بزهو الى المنضدة ووَقفتْ أمام المرآةِ.
" لقد لاحظتُ ذلك " رَدّتْ بلا مبالاة.....و في الحقيقة لم يكلمها كورد ابدا و لكنها سمعته يزجر في الآخرون.

"بطريقة ما، توقعت ذلك " قالت بولا و قامت مِنْ الكرسي ثم تَحرّكَت للحاق بها .. و نظرت الى إنعكاسِ ستاسي في المرآةِ.
"لقد وقف على اقدامه ثانيةً واستبدل الماشي بالعكازاتِ..لكن ليس لديه مرونة كافية للحركة كما يجب ان يكون ... عندما جِئتُ الى هنا...كان لا بُدّ أنْ ادفعه إلى العلاج. و لكنه الان يحاول بصعوبة جداً."
"أرى ذلك " غمغمتْ ستاسي ، لكنّها ركزت كُلِ إنتباهِها على شَعرِها و تصفيفه
"إذا لم أجِدُ طريقه لأصْرفُ إنتباهه..عندها سوف يجتاز ذلك و يتقدم ." كانت هناك مهلة ثانيةِ عندما إنتظرَت بولا تعليق ستاسي ... لكنّها لم تقل شيئا ... و شعرت بان بولا لديها اقتراح فانتظرت .....
" ليس هناك سبب يجعله لا يَستطيعُ اخذ دورا في عمليةِ ادارة المزرعةِ. أريدُك أنْ تتكلمي معه حول ذلك." قالت بولا ...

"لا " إنفجرتْ الكلمة مِنْ ستاسي عندما تَارجحتْ نظراتها اللامعةُ إلى إنعكاس بولا في المرآة..... هي لا تُريدَ ان يتدخل كورد لأيّ سبب. ...وضعت فرشاة الشعر على المنضدةِ ثم تَحرّكتْ نحو النافذةِ.
" لن يجدي ذلك.....لقد حاولت انا و دوغلاس عدة مرات من قبل."
" يَجِبُ أنْ تُحاولي ثانيةً " أخبرتها بولا بهدوء و لكن بِحزم.

"هو ..... هو لا يَستمعَ الي " جادلتْ ستاسي. " سَيكُونُ أفضل بكثير ان تقترحي عليه ذلك بنفسك."
" قَدْ لا يَستمعَ إليك..... الا إذا ...." قالت بولا " هو مازال مقتنعا حقاً بانك لست بِحاجةِ إلى مساعدتِه و تفعلين كل ذلك لمراعاته ... و لكن اي شخص يَلقي نظرة عليك ...ستاسي يدرك فورا بانك بجهدة ...كل ما عليك فعله بان تتذرعين له بأنّك لا تَستطيعُين التَحَمُّل أكثرمن ذلك ..هذه هي الحقيقةُ الغير قابلة للنقاشُ."
رَأت ستاسي إنعكاسها في المرآةِ. ...الظلال الزرقاء التي اصبحت تحدد عيونا و خدودها المجوفة التي شدتْ على عظامها وبالكاد يلتمع وميض السعادةِ في ملامحها ... حتى ذرات النمش الذهبية في انفها افتقرت الى بريقها

و بالرغم من أن كلماتِ بولا كَانتْ صحيحة ..لم تستطع ستاسي ان توافق .. شعرت بان عليها الرفض و لذا لم تنطق باي اجابة

" ستاسي، ما الامر ؟ " سألتها بولا. " أنت تتصرفين و كأنك لا تُريدين لكورد أنْ يَتعافي تماما."

"هذا لَيسَ حقيقيًا ! "أنكرتْ ستاسي و اسرعت لتواجه الشقراء الطويلة .

" لقد حَدثَ شئ بينك و بين كورد ، أليس كذلك؟ "راقبتها العيون الزرقاء بيقظة " ما هو ستاسي ؟ "

إبتعدتْ ستاسي عن تفصحها لها " يَجِبُ أنْ تُسألي كورد " أجابَت بتصنّع.

"لقد فعلت .... و لقد أخبرَني بان هذا ليس من شاني ."

"اذن ذلك هو جوابُي ، أيضاً."

" لنْ أقبلَ ذلك منك " رَدّتْ بولا. " أنا لا أهتمُ سواء اعتقدتي بانني أضعُ أنفي في كل شئ ام لا .... ان اهتمامي الوحيد هو بشأن كورد و الذي اعتقدت بانه اهتمامك الوحيد ايضا .. ، بغض النظر عن أيّ سوء فهم تافه بينكما "

حدقت ستاسي في أصابعِها الملتويةِ و بكت داخليا من اجل ذلك الابتزاز بحبها لكورد

"أنا اهتم " صوتها بالكاد كان فوق الهمس.

"إذن ..سوف تتكلمين معه " تحدثا الشقراء " قومي باقناعه لتخفيف بعض الاعمال من فوق أكتافكَ. أعطِه شيئا يبقيه مشغول طوال اليوم بدلا من شعوره بالملل "

". . . حَسَنًا. " وافقت ستاسي على مضض ...ثم حدّقتْ بشكل أعمى في السقف. "سوف أتكلّمُ معه غداً ".

" اللّيلة .... " قالت بولا بصراحة. "تأجيلك حتى غداً لن يجعل ذلك اسهل ... "

استدارت ستاسي و نظرت مباشرةِ الى العيون الزرقاءِ. تصاعد غضبها الى حنجرتِها لتحتج ثم ضَغطتْ على شفتها باحكام ..... بدون كلمة اخرى ..مرت من امام الشقراء الطويلة و خرجت من الباب ثم نزلت اسفل الدرجات متجهة إلى غرفةِ النوم الرئيسيةِ.

و هناك فقدت شجاعتها ..... حدّقتْ في البابِ المُغلقِ و ترددت لثانيةِ قبل ان تثبت ارتجاف يديها بعصبية ... و بسرعة طَرقتْ الباب و فتحته بدون إنتظار الاذن بالدُخول.

كَانَ كورد يَقِفُ بحرية عند نهايةِ السريرِ و يده تمسك بقائمة السرير الاسباني ... كانت ملامحه متجهمة عندما نظر اليها ...

"ماذا تُريدين ؟ " قال بتَحدّى.

قابلت نظراته الباردة و ابتعدت بمسافة عن عكازه و قالت "
"ماذا تفعل ؟ " و تنفست سريعا لرؤية عدم اتزان سيقانه ..

اخذ يسحب نفسه ببطئ حتى يكون في موضع افضل لمُوَاجَهَتها، ثم رَفَعَ كورد زاوية فمه و قال " الا تعرفين الحركة ؟ " هَزأ منها بتهكم " هذه هي طريقتي في المشي .. "

"لكن هكذا يُمكِنُك أنْ تَسقطَ !!! "إحتجَتْ ...ثم ادركت ما كانت بولا تتحدث عنه .. ان كورد كان يحاول دفع نفسه للحركة لابعد من قدراته في هذه اللحظة.
إتكأ كورد على سورِ السريرَ. كان يمكنها ان ترى بحركه و نبض عضلات ذراعيه انه كان يبذل جهدا للبقاء واقفا .... كان يرتدي بنطال داكن و قميص
"أنا لست مهتما بالاستماع الى قلقك المزيف " قال مُستَهزأ. "ما هدفك ؟ و لِماذا أنتِ هنا. ؟ ؟ أعرفُ بانك لا تريدين صحبتي "

فتحَت ستاسي فمُها لإنكار ملاحظته الجارحةِ، لكنَها اغلقته بدون كَلام. لانه سيكون مضيعة للوقت و هو لن يصدقها ..
"أحتاجُ إلى مساعدتُكَ " قالتْ أخيراً.

تقوس حاجبه بعدم تصديق متكبر "لأي غرض؟ "

"أعمال المزرعةَ أصبَحَت كثيرة بالنسبة لي. لا أستطيعُ تحمل ذلك أكثر .. " قالت بسرعة
كانت هناك أكثر مِنْ حقيقةٍ في كلامها ....ان إدارة المزرعة عمل قاسي بالاضافة الى عبءِ مزاد الاحصنة القادم
"ما الامر ؟ "هَزأ كورد بقسوة. "ليس لديكِ وقت الفراغ الكافي للإنسِلال و مُقَابَلَة دوغلاس؟ و تتوقعين مني ان اساعدك في ذلك ؟ " جفلت ساتيسي لتهكّمِه, و تحركت بلا هدف لتنسى الألم الذي سببه لها
"دوغلاس لَيسَ لهُ علاقة بطلبُي على كل حال " أنكرتْ بصوت منخفض و مرتعد
" أحقا ؟؟ " سألها مزمجراً . و التقت اصابعه بوحشية حول رسغِها ثم سَحبَها إليه. اقتراما منه بشكل مفاجئ أذهلها.....ثم ترك رسغها بينما امتدت يده الى شعرها اللامع لسَحْب رأسها..... لهثتْ ستاسي ، جَفَلت من الألم في فروةِ رأسها.

ثم فتحتْ عينيها لتقابل النارِ المتألقةِ في نظراته اليها ... و أخذ قلبها يخفق في صدرِها. .... كانت نظراته مركزة على شفتيها

"هل دوغلاس حبيب جيد، عزيزتي ستاسي ؟ "همس و نظراته تنتقل الى الجزء للظاهر مِنْ رقبتِها. " هل يصدر صوت الهرة من حنجرتك عندما تكونين معه ؟ "

ثم اخذ يضغط على رقبتها كما لو ان لديه النيه لتحطيم اي أثر مداعبةٍ من اي رجلٍ آخرٍ.....
أسرعتْ النارُ الحارة في عروقِ ستاسي، تذيب عظامَها. و اصابعها امتدت الى اكتافه .... و لم تكن لكورد رغبة في دفعها عنه ....

"لا تفعل هذا، كورد ..... رجاءً " قالت ستاسي تُستجديه ..... و لكنه خنق احتجاجها بقوة طاحنةٍ من فمه .. و اخذ يعانقها .... علمت بانها لا تستطيع ايقافه عن ذلك
الحقيقة المرة انها كانت تريد ذلك حتى لو كان نتيجة غضب او احتقارا لها ....
و لانها استندت عليه ....فاضطر الى تركها ليمسك بالسرير حتى يوازن نفسه ... كانت سيقانه مازالت ضعيفة
و عندما أدركت ستاسي ما حدث اسرعت فوراً للامام مُتَلهِّفه لإعارته دعمِها. ..... "دعْني أساعدُك، " قالتْ له .

إبتعدَ كورد عنها، مكافحا من أجل إبْقاء نفسه متوازن " لا أريد مساعدتَكِ! "قال بوحشية "فقط أخرجي من هنا! "

أخذتْ ستاسي خطوة للخلف ... ثم دارتْ و أسرعت بصورة عمياء نحو البابِ.

و تلاها صوته مزجرا .... "و يمكنك أخبار دوغلاس العزيز ..بانك لم تستطيعين أقناع زوجك بان يترك لك وقتا أكبر لملاقاته !!!! "
تُوقفَ ستاسي عند الباب. " لآخر مَرّة، كورد، دوغلاس ليس له علاقة بمجيئي الى هنا. " إرتجفَ صوتها من الألم.
"ان مزاد الاحصنة بعد إسبوع فقط ...و لا أستطيعُ تحمل فعل كل شئ بنفسي " و قامت بعمل آخر محاولة لتحقيق الهدف الذي جاءت من اجله " لقد تكلمتُ مع بولا و هي قالت لي بأنّ المُساعَدَة بالمزرعةِ لن تَتدخّلَ بالعلاج."
ثم أصبح ظهرها له و امتدت يدها الى الباب لتفتحه ... عندما سألها مدوه " متى تحدثت مع بولا؟ "
" قبل دقائق قليلة. في الطابق العلوي." ابتعدت عن الباب و واجهته. " و هل هذا يحدث فرقا ؟ "

"هَلْ هذه فكرتِها أو فكرتك ؟ " ضاقت نظراته الموجهة اليها

" كَانَت فكرةَ بولا، " أجابتْ بصدق. " لكن ذلك لا يغير حقيقة بأنّني أحتاجُ إلى مساعدةً، كورد، احتاج مساعدتكَ ...لا أستطيعُ فعل ذلك بدونك." عنت ستاسي في تلك اللحظة كل كلمة تقولها ..... " على الاقل يمكنك ان تقوم بالاعمال الكتابية لا شيءِ عدا ذلك."

أوماً بتذمّر " ساقوم بالاعمال الكتابية ... اذهبي الآن و اتركيني بدون تدخّل " ثم بدا يمشي ببطء متوجها الى السرير .. كانت ذراعيه تقوم باغلب العمل بينما بدا واضحا ان طرده لها كان نمائيا ... و كانت تعلم جيدا بان اي عرض بالمساعدة سوف يرفضه

تَركَت ستاسي الغرفة. و صعدت الدرجاتَ الى بولا ... كان باب الغرفة مفتوحا و بولا واقفة امام الباب ..

"لقد وافقَ كورد على مُسَاعَدتي ، "قالتْ ببساطة.

"عَرفتُ بأنّه يمكنك أنْ تُقنعيه " إبتسمتْ بولا.

رفعت ستاسي زاوية فمها بمرارة ... لقد شَعرتْ بان ذكرها لاسم بولا كان له وزنا امام كورد ..اكثرمن التماسها

لم تقم باي تعليق بل استدارتْ واتجهت إلى غرفةِ نومها. يطاردها خيال كورد .... لن يكون هناك راحة الليلة و لا الليلتان القادمتانُ.

.....

فتحتْ الباب الأمامي و هي متعبة ... و تسألت لماذا اهتمت اليوم بالمجيء إلى البيتِ للغداء. كانت مُتعِبة جداً لأنْ تأكلُ و بدت هشة كقشرِ البيض.

كان باب غرفة المكتب مفتوحا . .... حَزرتَ ستاسي بأنَ الكورد كَانَ في الغرفةِ يَعملُ.... اسرعت بصمت لا تريد رُؤيته لانما كَانتْ ضعيفةً جداً لتحمل آلامه اللتي يسببها لها .

"ستاسي! تعالي هنا! "

طلبه المتكبر اوقفها في منتصفِ خطواتها الواسعةِ. تَردّدتْ، ثم تحرّكَت إلى المدخلِ ..... كَانَ يَجلسُ وراء المنضدةِ، ..... و ملامحه الأرستقراطيه مليئه بعلامات الغضب ...

"ماذا تُريدُ؟ " عبّر سؤالها السريع عن عدم صبرها و انشغالها ...

"أريدُ تفسيراً لهذا." رَفع يَدَه للإشارة الى الورق الذي يحمله ثم رماهم على المنضدة امامها لتراهم

تَوقّفتْ ستاسي ، تريد الهُرُوب.....ثم ربعت أكتافها بحزم و اتجهت الى المنضدةِ والتقطتْ الورق. ... و بنظرة سريعة علمت بان به دليل المهور التي سُبِاعُ.

"ماذا تُريدُ ....؟ "عبَستْ...و هي لا ترى شيئا خطأ في ذلك

" لماذا هذا المهر للبيع ؟" سالها ...

كبـــرياء و دمـــوع

حركت ستاسي أكتافها مستهجنة بتشويش. "لم ارى انا او دوغلاس أيّ سبب لإبقائهم. ...لدينا ثلاثة مهور بعمر سنتينْ .... بالإضافة إلى الحصانِ الذي اشتريته العام الماضي ."

أشتَدّ فمه متجهمًا "انتي تعلمين بأنّني أردتُ إضافة هذا المهر الى مجموعتي ....لقد اردت الاحتفاظ به بشكل خاص "

"و كيف يُمكِنُني معرفة ذلك؟ " إحتجّتْ ستاسي بغضب ....

" و هَلْ ساحزر رأيك؟ "

اجابهـا قائلا " كان يمكنك استخدام حدسك "

"لقدطَلبتُ مِنك المُساعَدَة على إختيار المهور التي ستباع "صاحتْ في دفاع ، كانت أعصابها الحسّاسة غير قادرة على تَحَمُّل غضبِه. " لقد أخبرَك دوغلاس بانه لا يعرف شيئا حول المهور ... فقط حول الماشية ....و لكنك رَفضتَ المساعدة.....لذا لا تَلومَني إذا أدرجتُ مهور بالقائمة لم تكن تريد بيعها .....هذا ذنبك انت "

"و كيف يمكنني ان اعلم بانك لن تفعلي شيئا غبيا كهذا؟ " لوّحَ كورد بغضب بالدليل .

انفجرت دموعُها حارةً حارقة وجنتيها بدفنها الفاتر

الا يمكنني القيام باي شئ يرضيك ... " قالت بصوت مشحون "

الفصل التاسع

« إذا كنت تَعتقدُ بان كل ما افعله خطا ...اذن يمكنك القيام بكل شئ من الآنَ فصَاعِدًا! و سوف أقدم إستقالتي إبتداءً مِنْ هذه اللحظة! "

استدارت لتَسرع خارج الغرفة ... و هي لا ترى شيئا من انهار دموعها ..... غطت يداها فمها لتخنق بكائها الذي تصاعد من حنجرتها ...

"ستاسي، عودي حالا ! " صاحَ كورد.

فتحت البابَ الأماميَ عند سماعها لطلبِه. .... أخذتها خطواتها اسفل المنحدر الى الإسطبلاتِ. فتحت البابِ ثم سحبت اللجام مِنْ الحائطِ و السرج ....غير مبالية بوزنهم ... و مشت بسرعة شديدة الى الحظيرةِ، لكن لم تكن هناك اي إشارةً عن وجود الفرسِ الأسمرِ اللون .

من اتجاه بعيد صدر صوت صهيل حصان لتحيتها ... فنظرت ستاسي في إتجاهِه ...تركزت نظراتها على الحصان .... كان يمد رأسه فوق السور .. و عيونه السمراء المضيئة تنظر تجاهها و أذانه مدبّبةً للأمام.

" ديابلو " غمغمتْ ستاسي بقرارها ، و إتجهت إلى حظيرتِه.

مرّغَ الحصانُ انفه بذراعُها.... عندما دَخلتْ حظيرتَه. ....أحنىَ رأسهَ بدون مقاومة إلى اللجامَ، وحَفّ ذيله الكثّانيَ باقتناع عندما وَضعتْ بطانية السرجَ على ظهرِه.

خلال الدقائق التالية كَانتْ ستاسي تُتارجحُ على السرج،و تذكرت تحذير كورد بالا تركب هذا الحصان .. قفز الحصان بلهفة و هي توازن جسدها على ظهره ... و اثارت قوائمه الاربعة الاتربة في الحظيرة ...

ادارته ستاسي نحو بابِ الحظيرة. و بزاويةِ عينيها، رَأتْ هانك يسرع لإعتِراضهم..... إتكأتْ للامام ثم فتحتْ الباب لتصل اليه قبل ان يغلقه هانك .

" انزلي من فوق ذلك الحصانِ! " أغلق الباب عابسا فيها و كأنما قد فقدت عقلها ...

امرته قائلة " إبتعدْ عن طريقي ، هانك ".

"تعلمين بانه ليس من المفترض ركوبك ذلك الحصانِ."

"انه حصائي و سوف افعل ما أريدُ " دَفعَت ستاسي الحصان للامام بينما كان هانك يدفع بكتفيه على الباب

حاولت ستاسي جاهدة فتح الباب بينما كان هانك يدفع الباب من الناحية الاخرى

" تحرّك، هانك " قالت تحذره

"لقد أعطىَ الرئيسَ أوامر صارمةً بالا نتركك تركبين ذلك الحصان! "جاهدَ لإبقاء الباب مغلقا ... لكن القوة المشتركة للحصان و ستاسي كانت اكبر منه

"أنا لا أهتم بما يقوله الرئيسَ! " أعلنتْ ستاسي.

وقع هانك على الأرض عندما اندفع الحصان خارجا ... كان لدى ستاسي ثانية واحدة لتتاكد بان الرجل العجوز وقف على أقدامه ثانية قبل ان تعيد أهتمامها للسيطرة على الحصان .

وجهت الحصان بعيداً عن سياج الخيولِ الأخرى ....ثم وجّهته نحو البيتِ والطريقِ المُتَعَرِّج الذي يجعل الرؤية مفتوحة امامهما ... كان الحصان يندفع بخطوات واسعة مهددا .... و تقطع منها اللجام الجلدي عندما اخذت تحاول السيطرة عليه و تمدنة سرعته و اندفاعه

كَانَ كورد على الرصيفِ عندما أقترب الحصانِ من البيت ... كان ينظر الى ستاسي ثم بدأ بالصياح ....قوست ابتسامة فمها لرؤيته غاضبا بسبب عدم اطاعتها لاوامره ...

و لكن كان سرورها قصير الأجلَ.....لانه كان لا بُدّ أنْ تُركّزَ على الحصان النشيط الذي تعتليه ....لقد مضى وقت طويل جدا منذ ان أنطلق ديابلو آخذا حريته ....

ان قلة النوم و خسارةُ وزنها استنفذت قوّةَ ستاسي ، بدات عضلاتها بالارتعاد عندما اخذت جاهدة تحاول توجيه الحصان و السيطرة عليه ...

هز الحصان رأسه محاولا قطع اللجام ...و اندفع مسرعا اكثر منفصلا عن الممر و متجها الى السهول نحو الجبالِ الشرقيةِ.

سحبت الرياح انفاس ستاسي بعيداً.... دفنت وجهها في رقبة الحصان ممسكة باللجام للابقاء عليه .. ولكنه اندفع الى قمةِ العشبِ راكضا بنشوةٍ.

و بطريقةٍ ما إستطاعتْ ستاسي البَقاء على السرجَ... على متن ذلك الحصان الهارب الطائش ...ثم تباطأ الحصان بعد ان ابتعدا أميالا من بيت المزرعة ..... وأخيراً اطاع ضغطها على اللجام ليتوقف ...

نزلت بضعف مِنْ فوق السرج ...شابكة ركبتيها تحتها ثم انزلقت الى الأرض.

كان ديابلو راضيا بأكل لاعشاب الطويلة ... و للحظة لم تهتم ستاسي اذا ذهب بعيدا .... تَمدّدتْ على الأرض هناك و تصاعدت قوتها تدريجيا إلى أطرافِها.....مرت ساعة تقريبا قبل ان ركبت الحصان مرة اخرى عائدة نحو المترل ....

كبـــرياء و دمـــوع

nvnv.revity.com

www.rewity.com
روايات رومانسية
مترجمة

كبريـاء و دمـوع

هبهوبه

كبريـاء و دمـوع

هبهوبه

الفصل العاشر

www.rewity.com
روايات رومانسية
مترجمة

كبـــرياء و دمـــوع

عادا ستاسي و ديابلو الى ساحة المزرعة متعبين بعد هذه الرحلة و قد تَوَقَّف الحصان بجانب السياج الحديدي

كانت شاحنة دوغلاس الصغيرة الخضراء متوقفة في الممرِ أمام البيت. ..باب السائق كان مفتوحا.. و يوجد شخص على المقعد نصفه في السيارة و نصفه الآخر خارجها ..... كَانَ بلا شك دوغلاس. .....كَانَ هناك ايضا كورد واقفا على عكازاتِه محدقا في الإتجاه الذي ذهبت فيه ستاسي .... بولا ايضا كَانتْ هناك، و يديها على وروكِها بشكل قلق ..

من الواضح انه قد تم تشكيل مجموعة للبحث عنها . كانت ستاسي تحزر بان دوغلاس متصلا مع مجموعة البحث الآن عن طريق الراديو في شاحنته. ....إفترضتْ بانهم لم يجدوها بسبب الطريق المختلف الذي سلكته ... ثم ضربت ظهر الحصان و بدات بالاتجاه أسفل التلّ الصغيرِ نحو الشاحنةِ. لم تكن خائفة من غضبَ كورد لتعمدها بعصيان اوامره .... بدتْ منيعةً من كُلّ شيءٍ عدا تعبِها .

لمحَ دوغلاس اقترابها عندما اصبحت على مسافة مائة قدم منهم .... فخَطا بسرعة خارج الشاحنةِ ...و قال شيئا ما الى الرجل الذي يقف بجانبه و هو يهز رأسه .... ثم نظر كورد إليها كما لو انه أسد جاهزا للانقضاض عليها

الفصل العاشر

تَقدَمَ دوغلاس للامام لإعتِراضها ...لمست يداه لجام الفرس الذي هز رأسه رافضا اقتراب الرجل منه..... أهملَ دوغلاس الحصان مركزا نظراته على مظهر ستاسي المُشَعَث. ..و قد تعلقت الاوساخ على كتفها و اكمامها حيث استلقت على الأرضِ.

" هل انتِ بخير ، ستاسي؟ "

"نعم، " كانت ابتسامتها شاحبة .

شدت اللجام حول الفرس محررة قدمها قبل ان تنزلق على الأرض. لكن أيدي دوغلاس كَانتْ حول خصرِها ، يَرْفعُها من ظهر الحصان ليزلها لاسفله .... فاستندت عليه للحظات قبل ان تستعيد توازنها .. قابلتْ بذهن شارد تقريباً نظرات كورد الملتهبة المركزة عليها فخطت بعيدا عن أيدي دوغلاس المساندة.

" ابعد هذا الحصان عن هنا ، دوغلاس، " امره كورداً. "وأما بالنسبة اليكِ ستاسي .... " كان صوته منخفضًا بشكل مشؤوم. وَضعتْ بولا يدها على ذراعِه. "دعها الان ، كورد " غمغمت بولا و حركت عيونُها الزرقاءُ متعاطفة مع ستاسي المُنهَكة "هي مُتعِبةٌ الان ....و تحتاجُ الى الدُش , و الراحة .... و ليس الى محاضرة." تشنجت عضلة في فك كورد كما لو أنه اقتنع بكلام بولا كليًا ....ثم ابتعدت بولا عنه و وضعت ذراعها حول كتف ستاسي، تديرها نحو البيتِ.

"تعالي .. ستاسي."

كبـــرياء و دمـــوع

في الظروفِ الأخرى، كَانتْ ستاسي سَتَستاءُ من الفتاة الأخرى ....و لكنها في الوقت الحاضر كَانتْ مُتعِبة جداً للاهتمام بذلك الامر ... لقَدْ أنقذتْ مِنْ غضبِ كورد .. و لم تعد تشعر باي شئ

بعد ان اخذت دوشا لفّت جسدها بعباءة قطنية ...و اخذت تنظر من نافذة غرفة نومها تراقب مجموعة البحث التي كانت مجهزة للبحث عنها ...شعرت بالذنب لذلك .. ركوب ديابلو كَانتْ حركة طفولية من جهتها

سمعت صوت إرتِطام غريبٍ جاءَ مِنْ السلمِ، ثم تَوقّفَ خارج بابِها ... ادركت انه كورد من كان بالخارج ..مرت ثانية قبل ان يفتح الباب ...و كان الغضب و التحذير يملأ وجهه

تحداها قائلا " هل إعتقدتَ انه ببَقائك في غرفتِكَ سوف تتجنبين مواجهتي ؟ "

هَزّتْ رأسها بدون إجابة وحدّقت خارج النافذة. ...و قد عادت اليها كل احاسيسها المؤلمة.

"لقد تعمدتِ ركوب ذلك الحصانِ و انت تعلمين كيف أشعر حول ذلك الامر ، أليس كذلك؟ " كان صوت ادانته قاسي

" نعم " إعترفتْ بمدوء .

" أتدركين بانه كان يمكنك ان تُؤذَين بدرجة كبيرة ؟؟ و لا تزعمين بانك كنت قادرة على السيطرة على ذلك الحصان ..لانه كان يسرع بك "

الفصل العاشر

"لكنني لَمْ أؤذَ " دافعتْ عن نفسها بمساواة معه .

" ان ذلك شيئا آخر ... "اجاب كورد غاضبا .

ابتعدت ستاسي عن النافذةِ. " ليس هناك سبب لمناقشة كل ذلك ... لقد انتهى الامر و اعترف انني كنت حمقاء .. لقد كنت غاضبة فقط .. "

" انتي على حق " قالَ باحكام. " لقد انتهى الامر ... و لَنْ يَحْدثَ ثانيةً.....ان ديابلو سيبتعد مِنْ هذه المزرعةِ قبل حلول الظلام ."

مرت ثانية كاملة قَبلَ أنْ تفهم بيانه " ماذا تعني ؟ " سألته ستاسي.

"سوف أبِيعُه " أعلن كورد بشكل قاطع. " لن اجعل ما حدث اليوم يتكرر مرة اخرى "

"هو ليس ملكك لكي تبيعه ! " أومضَت عينيها السمراءِ. " ان ديابلو ملكي !!!! "

التوى فمه برضا " و المزرعة تعود لي ... لقد ركبته اليوم مخالفة أوامري .. و أنا أرفضُ أنْ يَكُونَ لدي ذلك الحصانِ على ملكيتي. ....يمكنك محاربة البيع ... لكنك لا تَستطيعُين مُحَارَبَة ذلك."

"كَيْفَ يمكنك فعل ذلك ؟ " إرتجفَ ذقنها بغضبٍ.

"و كَيْفَ تمكنتي انتي من فعل ذلك !!!!!! " إحتجّ.

"أخبرتُك بانني كنت غاضبة و متزعجة ! "

"و في المرة القادمة عندما تغضبين .... هل ستذهبين و تركبين ذلك الحصان و تكسرين رقبتَكَ الحمقاءَ! "
" لا تُستطيعُ بَيْعه. ...هو لي " كرّرتْ ستاسي.

" لَنْ يَبْقى ليلة أخرى على هذه المزرعةِ " كرّرَ كورد بقوة كما فعلت ستاسي.
" اذا ذهب .. ساذهب معه ! " هدّدته. ..... و لإضافة المصداقيةِ إلى كلماتِها، ابتعدتْ عن الكورد بتحدي .. لكن قبل ان تتخذ خطوة أبعد طوّقتْ يده رسغها و ادارها الى ظهرها .

" لن تذهبين من هنا ! " أمسكَ رسغها بقسوة
كان كورد يحتاج الى يده للابقاء على العكاز قائما .. فتحركت يد ستاسي الحرة نحو خده لتصفعه .... ضربته فتحول جلده الاسمر الى الاحمرار .... و للحظة شعرت بانه سوف ينتقم بطريقة ما

أصدرَ كورد يَدَها و ابتعد بخطوات شاقة نحو بابِ الحجرة .... ثم تَوقّفَ هناك ..و نظرت اليها عينيه الداكنتين بتوهج

"لن أتركُك تَذهبُين ، لذا لا تحاولي ذلك ...." كَانَ ذلك تحذيرا .... ثم أغلق الباب خلفه و انزلقت ستاسي في سريرِها، ..فَرَكت رسغها المكْدُوم. .....ثم بَعْدَ عِدّة دقائق ذَهبتْ إلى نافذة غرفةِ نومها وإنتظرتْ لرؤية إذا كَان كورد حقاً سيتخلص من ديابلو.
إذا فعل ذلك ... فهي لا تعلم ماذا ستفعل .... كَانتْ خائفةً بان مزاجهما جلب كلاهما إلى طريق مسدودٍ و كبريائهما لن يسمح لهما بالتراجع ..
لم يكن هناك اي حركة في الممر ....لا حركةَ حصانٍ او مقطورات أو شاحنات. ربما أعادَ كورد النظر في الامر ... اعتقدتْ بامل
ثم سمعت نقرة ضعيفة جدا على الباب فادارت رأسها و انفتح الباب جزئياً. ... راقبة ستاسي بحذر فوجدت جوش يبحث عنها حتى وجدها و سألها " هي انتي مريضة ...مامي ؟؟ "
" لا، لستُ مريضَ " إبتسمتْ له بمَحَبّة. " تعال هنا ."

كان مازالَ مترددا " قالتْ ماريا بالا اضايقك فإعتقدتُ بانك مريضة."

" لقد كُنتُ فقط مُتعِبة و كان علي ان ارتاح لفترة " وضحت له ستاسي الامر بالكامل حتى لا يشك في شئ

"و هَلْ أنتم جميعاً ترتاحونَ الآن؟ " إستفسرَ جوش و هو يدخل و كانت نظراته تلمع فمالت برأسها نحوه في تسلية " لماذا ؟ "

" السبب ..." قال بإستهجانَ، "ليس لدي شئ لافعله ..و اعتقدت انك ربما تفكرين بشئ ما .. "

حدقت في اللمعان المتقائلِ في عينيه السوداوين ... علمت ستاسي بانها لم تقضي الوقت الكافي مع ابنها مؤخراً. ...و لم يكن هناك أيّ سبب يمنعها من التعويض عنه الآن.

أثارته قائلة " و هل لديك اي إقتراحات تريدني ان افعلها ؟ ".

قوَستْ فمُه إبتسامةً عفريتيةً قائلا " يمكننا أنْ نَلعبَ الكرة."

"و ماذا عن شئ اقل نشاطا من ذلك .....، مثل التَارجُح؟ " إقترحتْ.

" موافق " وافقَ جوش بسهولة.

" أعطِني خمس دقائقِ لارتدى ملابسي و ساكون في الأسفل" قالت ستاسي تعده ... و بإيماءة من رأسهِ، إندفعَ خارجا من الغرفة .... لم تضيع اي وقت فقامت بتغيير ملابسها الى بنطلون قصير و بلوزة ....ثم نظرت من نافذةِ غرفةَ النوم ..و خرجت ....سَيَكُونُ لديها الكثير مِنْ الوَقْتْ لاكتشاف ما سيفعله كورد بشأن ديابلو. ..و هي لا تمانع بتاجيل قرارها ..

مرت فترة العصر و ستاسي تلعب هانئة مَع جوش، ...دفعته ستاسي لاعلى في الهواء و هي تسمع صرخاتِه مِنْ البهجةِ..... كانت تلمس رأس جوش بعاطفة عندما إقتربوا من المنزل .

" لماذا لا ترى اذا كان عند ماريا شئ بارد للشُرْب؟ " قالت ستاسي.

" و فطائر ؟ " أضافَ جوش.

"و فطائر " وافقته .... "سوف نتناولهم على الشرفةِ.... يمكنك ان تساعد ماريا في ذلك ، أليس كذلك؟ "

"بالتأكيد " وأسرعَ نحو الأبوابِ الزجاجيةِ المتزلقةِ عندما إستقرّتْ ستاسي باقتناع على الأريكة ...لم يغلق جوش الباب الزجاجي كليا ... تنهدت بنفادِ صبره، و قامت لتتبعه ...

توقفت يداها عن غلق الباب عندما سمعت صوت شيئا ما يسقط تعرفت على الصوت بانه قادم من غرفة المكتب ... فتحت الباب و اندفعت مسرعة بالداخل ... و قد إستمرّ قلبها بالخفقان و هي تفكر بانه ربما كورد قد سقط ...

لم تكن هي الوحيدة الخائفة .... فقد رأتْ بولا تسرع مِنْ غرفة الجلوس نحو المكتب ....تبعت بولا بدون امل ان تصل الى كورد قبلها .... و عندما دخلت القاعة كانت بولا اختفت بداخل غرفة المكتب ...

"أنت غبي و مجنون يا عزيزي ! " سَمعَت بولا تَصيحُ في سخرية و تأنيب. " ماذا كنت تفعل بحق الله ؟ "صوت الغمغمة المحببة ابطأ خطوات ستاسي بشكل لا واعي .... شعرت بالبرد عبر عروقها " كُنتُ أحاولُ الحُصُول على بعض الاوراق مِنْ الملفِ " هَمسَ كورد بالجواب. ... كَانَ صوته منخفضًا ومتوتِرًا كما لو كان من مجهود بذله ...

"نعم، لقد كُنتَ تُحاولُ الحُصُول عليهم بدون عكازاتِكَ " وبخته بولا .... " متى ستتعلم بان عليك ان تاخذ الاشياء تدريجياً ؟ سوف تمشي قريبا بما فيه الكفاية لان لا تُكسر قبلها .... هل تأذيت ؟؟

تَوقفتْ ستاسي قُربَ البابِ، حاولت ستاسي الوقوف بزاوية حتى ترى ما بالغرفة ....راقبت الشقراء الطويلة تنحني بجانب كورد ... الاختلاف ما بين نظراته المظلمة و جمال بولا ...حطّم قلبها

"أعتقد بانني اعاني فقط من كبرياء مجروحة " اجابا و هو يحاول الجلوس بيد واحدة و يُكافحُ للوقوف على أقدامه

" دعْني أساعدُك، " قالت بولا .

وبدون إنتظار موافقته ، لفت ذراعيها حول رقبته و أكتافه ليقفا معا بشكل عمودي .... تَردّدَ كورد بقلق لبِضْعة ثواني .... يُحاولُ إستِعَادة اتزانه .

تقطع قلبِ ستاسي. عندما ارتفعت بولا مع كورد مما جعل قمة رأسها امام عيون كورد الداكنة .... و شفتيها كانت فقط تحت زاوية ذقنِه و قد وَقعوا سوية بذراعِ كورد حول أكتافِها .....

تَدفقتْ دموع الغضبِ العاجزِ من عيونِ ستاسي. عندما تعمقت الأخاديد حول فمْ كورد و نظر بدفء الى عيني بولا الزرقاء .... حبست ستاسي أنفاسها حتى لا تبكي من الالم ..

"أنت واحد في المليون، بولا، " قالَ كورد .

"أنا مسرورةٌ لانك اعترفت بذلك أخيراً " رَدّتْ عليه .

"أوه، لقد علمت بذلك منذ وقت طويل " أومأ كورد بنِصف إبتسامةِ " فقط لم توجد الفرصة لاقول ذلك "

تحرّكَ رأس بولا الأشقر الرمادي كما لو كانت تنظر الى الارض .... علمت ستاسي تأثير سحرِ الكورد في هذه اللحظات .....ثم وضع كورد امامه وسبّابتة تحت ذقن بولا و رفع رأسها نحوه ثانية ...

"هَلْ تعلمين شيئا ؟؟ " سألها ببلاغة و اكمل ... " لا أعتقد بانني استطيع تركك تغادرين المنزل عندما ينتهي كل ذلك "

" خذ حذرك ... "حذّرتهَ بولا بصوت اجش .... " قَدْ أجعلك تنفذ تلك الجملة .. "

هَزّ كورد رأسهَ وإبتسمَ. " انتي مدعوة للإقامةِ في منزلي الفترة التي تريدينها .. "

بَدا بان بولا تمسك انفسِها، ثم ضَحكَت بخفة و قالت"ربما يكون لستاسي رأي آخر حول إقامة إمرأةٍ أخرى للسكن هنا "

تصلّبتْ ملامحه الأرستقراطية فوراً، و استقام خط فمه و هو يصدر ذقنُ بولا. ..... "نعم " وافقَ مدوء ... "إذا ظلت ستاسي هنا !!! "

استدارت بعيداً عن بابِ المكتب و خطت نحو الشرفة و الافكار تتضارب في رأسها و بيانه المبهم دار في عقلها معناه كان واضحا عندما ذكره كورد ... الحقيقة الواحدة في ذلك ان كورد كان يعتقد بانه من المحتمل ان تغادر

اما السؤال الذي ليس له جواب ..هو هل ستذهب بناء على رغبتها ام رغبته ؟؟

ليومين تاليين ، تَجوّلت ستاسي بدون هدف في انتظار الضربة المميتةِ .... كان ديابلو مازال في حظيرتِه.

لم يكن لديها الشجاعةُ لسُؤال الكورد ما اذا كان أعادَ النظر بخصوص تمديدِه لبيع الحصانَ..... خَافتْ من نتيجةٌ مثل هذه المواجهة .

كَانتْ المزرعة بالكامل تستعد لتحضيراتِ مزاد بيع الاحصنة يوم السبت،.... بقى يومان على ذلك .... فقط ستاسي وبولا لم يكن لديهم شيئا يمكنهما عمله .... و لم تستطع اعصاب ستاسي ان تتحمل مصاحبة المرأة التي كانت تسرق حبَ الكورد و التي ساعدته على الحركة ...

اصبح المنزل سجنا لها و كان لابد لها من الهروب لبعض الوقت كل يوم لاي عذر..كالتسوق في البلدة

جَرّها جوش من يَدّها. " أنا جائعُ ، مامي "

تنهدت ستاسي و نظرت في ساعتِها. ...حان وقت الغذاء ... و علمت ان ماريا كَانتْ تتوقّعُ عودتم لكن ليس لديها رغبة بالعَودة حتى الآن.

كبـــرياء و دمـــوع

" لماذا لا نأكل هنا في البلدةِ بدلاً من الذهاب للبيت؟ " إقترحت ستاسي .

"نعم! " وافقَ جوش بتكشيرة عريضة.

عندما دَخلوا المطعمَ، ظهر وجه مألوف من وسط سكان المدينة.

....و قد رآه جوش في نفس لحظةِ التي رآته فيها ستاسي

" انظري .. مامي ... انه دوغلاس! " ادارَ صوتُه العاليَ الرؤوسَ نحوهم ....و ايضا دوغلاس ... قام دوغلاس مِنْ المنضدةِ عندما سَحبَ جوش يَدَه مِنْ ستاسي وأسرعَ لتَحْيته. ..كانت تفضل ان تتفادى عينيه البنيتين و لكنها تبعت إبنها.

"مرحباً، جوش " داعب دوغلاس الشعر الأسود المشرق لجوش بشكل هزلي قبل ان يرفع نظراته الفاحصة الي ستاسي

"ستاسي " أوما بحيها

" مرحباً، دوغلاس " قالت بصوت تَمنّتْ ان يبدو هادئا .. " لَمْ نُتوقّعْ رؤيتك هنا ."

"كَانَ لدي مهمةٌ في البلدةِ وإعتقدَت بأنّني يجب ان آكل شيئا قبل العَودة. هَلْ تنضموا الي ؟ " أوما نحو الكراسي الفارغة حول منضدته.

لم تستَطع ان تبدوا فظة برفضها طلبه ... " بالتأكيد " قَبلتْ بتردد

كان دوغلاس قد طلب طعامه قَبلَ أنْ يصلوا ..و بعد ان اخذت النادلةِ طلباتهم ...

الفصل العاشر

شعرت ستاسي بالعصبية و اخذت تحرك ادوات المائدة حتى أحسّتْ بنظرات دوغلاس تُراقبُ حركتها .....و بسرعة أخفتْ يديها في حضنِها وحاولتْ مَلئ الصمتِ الذي انتشر بشكل مخيف.

"كيف تسير الامور في المزرعةِ؟ "بَدا سؤالها غريبا بالرغم من ان ستاسي لم يكن لديها اي إتصالُ تقريباً بعمليةِ ادارة المزرعة خلال الإسبوع.

" ان الامور تسير بيسر " اجابا دوغلاس " ان كورد يقوم بكل المهام كما لو انه لم يغيب مطلقا "

" جيدُ " أومأتْ بتصنّع...ثم ترددت و سألته " هل ذكر اي شئ عنك ..... بخصوص المغادرة ... "

" ليسَ بشكل مباشرة." رَفعَ قدحَ القهوةَ وحَمله بين يديه ....

" قال بانه يحتاج لسيقاني في الوقت الحالي "

"أنا آسفة لانني لم احذرك مُقدماً بأنّني ساترك كل الامور إليه." قالت ستاسي.

" لقد حَزرتُ بأنّه كَانَ قرارا مفاجنا ... " رَشفَ دوغلاس من القهوة.

" و كيف تسير الأمور معكما ؟ "

"نحن لا نتكلم كثيرا ....قبل ذلك كنت مشغولا في المزرعة و الان كورد هو المشغول " راقبتْ جوش و هو يتصفح كتاب التلوين الذي اشترته له

ثم تنادتْ النظرات المتفحصة للرجلِ الذي يجلس امامها و قالت " ما زالَ يحب قضاء كثير من وقته مَع بولا " أضافتْ ستاسي .

" أنت مازالت تعتقدين ..... " ثم وصلت النادلة مُقاطعَة تعليق دوغلاس
ان وصول وجبةِ الطعام ..قد أعادَ إنتباه جوش إلى المنضدةِ .... و لذا لم يستطع دوغلاس استكمال حديثه .. وقد غطتْ ثرثرةُ ابنها المحادثة ...
"هَلْ أنت ذاهِب إلى المزرعةِ الآن،...دوغلاس؟ " سأله جوش عندما توقف ثلاثتهم خارج المطعم.

أوما دوغلاس إيجاباً. " يَجِبُ أنْ أعُودَ إلى العمل."
"نحن سنعود الآن، أيضاً " قال جوش بدون أدنى شكْ.

لم تستطع ستاسي مجادلته ...حيث مر الصباح و هم يتجولون خلال المخازنِ، وقد فقد جوش إهتمامه بالخروج .....لا تستطيعُ ستاسي َ انْ تتوقعَ من إبنَها فهم عدم تلهفها للعَودة إلى المزرعةِ....لانما كانت بيتَه ، حتى إذا كانت تشعر بعدم الراحة فيها.

"أين هي سيارتكِ ؟ " نظر دوغلاس الى ستاسي.
"متوقفة بعد ساحةِ الخشبَ." أشارتْ في اتجاه موقعها

" وكذلك شاحنتي " رَمشَ في جوش. " ماذا عن حملك على اكتافي الى سيارتِكَ، جوش؟ " وافق الولدَ بتلهف ، فرفعه دوغلاس على أكتافِه. "راقبْ القبعةَ " حذره قائلا " ورقبتي "

كان جوش يَضحكُ عندما بَدأ دوغلاس بالمشي نحو ساحة الخشبَ ... و قد حَملتْ يديه الكبيرةُ سيقان جوش الصغيرةَ بحزم على صدره
"اشعر بالدوار من أعلى ! " ضَحكَ جوش ، و صعد اكثر على اكتاف دوغلاس لحثه على زيادة السرعةَ.
"كن حذرا و الا ساوقعك ... " قذفَ دوغلاس رأسهِ في سخرية و تمديد.
ضحكت ستاسي مِنْ نظرةِ التي بدت على وجه جوش و هو يمد يده ليمسك برقبة دوغلاس باحكام ... قبل ان تدرك ان دوغلاس كان فقط يغيظه ...
كَانوا عَلى وَشْكِ أنْ ينزلوا مِنْ الرصيفِ إلى الشارع ,عندما ثباطأتْ سيارةُ خضراء صغيرةُ و توقفت أمامهم، تسدُ طريقهم.

حدقتْ ستاسي غير مصدقة إلى القناع المنيع البارد لوجه كورد ..... الذي كان يجلس في مقعد السيارة و يبدو مُتشَنجاً في هذا المكان الضيقِ ....و قد ضاقت نظراته على الرجل الذي يحمل ابنه .....

كبـــرياء و دمـــوع

"إعتقدتُ بأنّك في المزرعةِ ، دوغلاس " قالَ كورد بتأكيد

"كَانَت لدي مهمةٌ في البلدةِ " إجابةُ دوغلاس بينما انزل جوش من فوق اكتافه
تَعجّبَ ستاسي بصمت للطريقة التي أهملَ ما دوغلاس الامام في لهجة كورد .... نظره كورد الخالية من الرحمة جعلت ستاسي ترتجف بينما لم يتزعج دوغلاس على الاطلاق ... كان لديه قوة تحمل يبدو انه اكتسبها من تعامله مع مارك هاموند

عادت بافكارها الى الحاضر حيث نظرة كورد كانت تدينها بما دبرت موعدا مع دوغلاس ... فقالت « لقد تقابلنا صدفة مع دوغلاس في المطعم عندما توقف ليتناول غذائه " وضّحتْ له ثم كرهت نفسها لتفسيرها ذلك له ...
و في مقعدِ السائقَ أحنتَ بولا رأسها للنظر الى كورد ثم نظرت الى ثلاثتهم على الرصيف ..
" لقد كنتي تتسوقين في البلدة اليس كذلك ، ستاسي؟ " سَألتها بولا .
"نعم " وافقتْ ستاسي بسرعة.
" ماذا إشتريتَ ؟ " نظر كورد الى الحقيبةِ الورقيةِ الرقيقةِ في يَدِها.

الفصل العاشر

اشتدت أصابع ستاسي عليها بالغريزة. " اشتريت كتاب تلوين لجوش."
" و لهاذا اختفيت طوال الصباح؟ " هَزأ كورد بما .

"أنا ....لم أستطعْ ايجاد شئ أخر قد أحتاجه " دافعتْ بضعف ....

" و بعد قضاء مثل هذا الصباح العقيم ... كان من حسن الحظ ان تقابلي دوغلاس صدفة ... و لم يتناول الغذاء وحده ... "
شعرت بتيار من التهكّم و الإحتقارِ في صوتَ كورد المنخفض.

"نعم، " وافقته ستاسي ، و هزت رأسها في فخر و هي ترسل شَعرَها الكستنائيَ الحريريَ ليتراقص حول أكتافها ... كان دفاعها مهزوزا .....لذا حاولتْ مهاجمته . "إذا كنت اعلم انك و بولا ستكونان في البلدةِ، ربما كنت ساجتمع معكما على الغداء."

"حان وقت الفحصِ لكورد، " وضّحتْ بولا. " و بيل كَانَ مشغولا جداً فلم يستطع المجئ إلى المزرعةِ."
" اذن ..لم تأكلا .. " علّقتْ ستاسي ... مسرورة بان صورتما و هما يتشاركان الغذاء ابتعدت من تفكيرها
" في الحقيقة لقد دعتنا ماري على الغذاء معهم " وضحت بولا.

إخترقت اظافرها الحقيبةَ الورقيةَ الرقيقةَ التي كانت تمسكها باحكام .....ان بولا كَانتْ تَغتصبُ موقعَها حتى مَع ماري، إحدى أفضل أصدقائها ..... ختمها ذلك التفكير ...

" ارى ذلك .. " رَدَّتْ بشدةً.

"نحن في طريقِنا الان للعودة إلى المزرعةَ " قالت بولا.

" وكذلك نحن." جمعت ستاسي نفسها مَع دوغلاس بتعمد ..... غير مهتمَة لنظرة كورد الحادة

" سَنَراك هناك " دارت السيارة و رفعت بولا يدها بتحية ... و قامت ستاسي بتحيتهما بتصنُع.

و عندما عبروا الشارع ...امسكت ستاسي بيدي جوش .....ثباطاً دوغلاس للحظةِ عندما اقترب من السيارة

ثم قال لها متمتما " ان كوردِ عندما تتكون فكرة ما برأسه فهو لا يتركها "

علمت ستاسي بانه كان يشير الى اعتقاد كورد بانها هي و دوغلاس على علاقة .... لكنها لم تعلق على كلامه .. لانه لم يعد هناك اي شئ ليقال

هبهوبة
www.rewity.com

كبـــرياء و دمـــوع

www.rewity.com

هبهوبة

www.rewity.com

www.rewity.com

www.rewity.com
روايات رومانسية

كبريـاء و دمـوع

هبهوبه

www.rewity.com

www.rewity.com
روايات رومانسية

كبريـاء و دمـوع

هبهوبه

الفصل الحادي عشر و الأخير

www.rewity.com

كبـــرياء و دمـــوع

كانت هناك ابتسامة متعبة ترتسم على شفتيها .. عندما نظرت الى وجه جوش السعيد على الوسادة ...كان يعارض اقتراحها لان يأخذ غفوة قصيرة ...و بالرغم من ذلك غرق في نومه قبل ان يصلا الى الصفحة الاخيرة من القصة

اغلقتْ باب غرفتِه بهدوء ... كم هو مفرح ان ينام هذا الطفل البريئ بسلام و لو لليلة واحدة ... و لكن كانت هناك الكوابيس ايضا
نزلت لأسفل الدرجاتِ .و عندما وصلت لمنتصف الدرجات سمعت صوت عكازاتِ كورد .... تجمدت للحظة من الصوت ... كانت صامتة عندما نظرَ كورد اليها عابسا

"هَلْ تعلمين أين دوغلاس؟ " سألها باقتضاب.

" لا " و استكملت النزول لأسفل الدرجاتِ.

" إعتقدتُ بأنّك تبعته " هَزأ كورد بها .

" انت تعتقد في كثيرٍ مِنْ الأشياءِ الخاطئة " رَدّتْ.

الفصل الأخير

" انتِ برينة و جميلة تماما ، أليس كذلك؟ " التوي فمَه

" بقدرك أنت " أومضتْ ستاسي.

"ماذا من المفتَرَضِ ان يعني ذلك ؟ " حدّقَ بها .

" احزر ذلك " استاءت لانها سَمحتْ لنفسها بان تشترك في تلميحات مِنْ الإساءات المبطّنةِ .... بَدأتْ تتجاوزه إلى غرفةِ الجلوس.
"لا تبتعدي هكذا !!!! " علق كورد ممسكا ذراعها ليديرها اليه

إندلعَ مزاج ستاسي. " بالطبع لن أفعل ....لان ذلك مستحيلا ....! أنا واحدة من أملاكِكَ، الست كذلك ؟؟؟ تبقيني حولك فقط للزينة او من اجل المظاهر ؟؟ " تحدّثه بقسوة.

" بالتأكيد ليسَ للزينةِ ! " نظر اليها بإزدراءِ. " يمكنني ان اشعر بعظامَكَ تحت يدي .... أنتِ تتحولين الى ظلّ و تختفين .. "

كان تعليقه على مظهرها مؤلما .. " سيكون حبي لك هو سبب موتي !!! " خرجت الكلمات من حنجرتها بدون ان تدركها

" تتمسكين بحريتك " صرف كورد ملاحظتها الصادقة بازدراء ... كانت العكازات تحت ذراعيه تدعمه بينما حَفرتْ أصابعه باعلى ذراعيها ..." أليس كذلك ؟ اعترفي ...، ستاسي. أنت بحاجة لاني تكوني حرة ، أليس كذلك؟ "

حرة من ماذا ؟؟ ... تعجبت من تساؤله ... حرة من معاناتها بانها تريد حبه وهي تعلم بانها لن تحصل عليه ؟؟ حرة من التفكير بشان ما يفعله مع بولا عندما يكونا معا .. وحدهما ... ؟؟ حرة من آلام تحطم قلبها ؟؟

"نعم. نعم! نعم! " إرتفعَ صوتها بعاطفة و هي تحرك رأسها بشكل مجنون من جهة لأخرى باستنكار .

شَدّتْ قبضته على ذراعيها ... يمنع وصول الدم اليه بينما تصاعد الالم ليصل الى كل ذراعها ... ثم حل قبضته و ادار ظهره مستندا على عكازاتِه..... دَفنَت ستاسي وجهها في يدها لخَنق بكائها الذي أجهدَ صدرَها.

"أخبرتُك انني لنْ أتركَك تَذهبين " كَانَ صوته ينذر بالشؤم ...قرقرة مثل الرعدِ في تلك الثواني المَشحُونةِ العاصفة ....

" و لكنني سوف احطم كلانا اذا فعلت ذلك .. كان أبي محقا عندما أرسلَ أمّي بعيداً ... لماذا يدمر روحان ؟؟

انتي حرة , ستاسي. لنْ إحتجزك هنا ."

" ماذا تَقُولُ ؟ " رفعت وجنتيها المليئتان بالدموع تحاول قراءة تعابيره المتشددة.

" أقول بأنّكِ حرةٌ " كرّرَ كورد كلامه ببرود " اذهبي وقتما تشائين .... اليوم ، غداً، في هذه الدقيقةِ، ...لم أعد أهتمُ."

و بحركة حادة ابتعد على عكازاتِه ليتركها ..... أصابتها الحيرةُ..... حتى في احلك اللحظات لم تتخيل بان كورد قد يرسلها بعيدا

كان ظهره لها .... واسع وقوي. يسير بخطوات مرهقةٍ .. و يوازن نفسه بعكازاتِه وقد بَدأ بالمشي نحو المكتب. .. لم تستطع ستاسي تركه يذهب بدون معرفة ماذا يعني كلامه

مَسّتْ أصابعُها ذراعُه لتوقفه ....فتَوقفَ فوراً، و تصلبت عضلاته تحت يَدِها، لكنّه لمْ يستدير لمُوَاجَهَتها.

" لقد أعطيتُك ما تريدين " هَدرَ " ماذا الان ؟؟؟ "

" أنا - أنا. . ." تَعثرتْ بالكلام .... " أريدُ معرفة ما اذا كنت تريد ذلك ...."

اشتد فكّه للحظة. " ستاسي، أنتِ حرّة لتفعلي ما تريدنه .... يمكنك الذهاب او البقاء لكن لا تَجعليني أنظرُ إليك ثانيةً."

كبـــرياء و دمـــوع

سَقطتْ يَدُها مِنْ فوق ذراعِه ...و رفعت ستاسي ذقنها في محاولة اخيرة للرَدّ بكرامة على كلماته الجارحة النهائية

" اخبر..... اخبر ماريا لتحزم أشيائي " قالتْ بدون ان تشعر باي شئ . "سوف اخبرها الان اين اريد ان ترسلهم "

" سأفعل " وافقها باقتضاب و بَدأ بالمشي نحو غرفة المكتب ثانيةً.

راقبته ستاسي لثانية مؤلمة .....ثم اسرعت فوق الدرجات.

....رَمتْ بضعة اشياء ضرورية في حقيبةِ ليليةِ و اسرعتَ بالخروج خارج الغرفة .... لم يشر كورد الى جوش ..... و هي شوف تتركه و لكن ستأخذ جوش معها

كان جوش نائما في غرفتِه ..... أضافتْ أشيائه بسرعة إلى حقيبتها ...ثم وضعتها بجانب الباب و مَشتْ إلى السريرِ لايقاظه من النوم

فَركَ عينيه بنعاس عندما هَزّتْ أكتافه. "أنا مُتعب " تَذمّرَ.

" يَجبُ أنْ تَنهضَ الآن " أقنعته و هي ترفعه ليجلس

" سوف نذهب "

ملاحظتها شدت انتباهه فورا " اين سنذهب ؟؟؟ "

ترددت ستاسي ... لم يكن عليها قول الحقيقة له في ذلك الوقت ... ليس عندما تريد إبْعاده عن البيتِ بدون ادراك كورد لما تفعله ... البسته قميصه ثم قالت " ستقوم برحلة "

و كانت هذه نصف الحقيقة

" اين ؟ "

الفصل الأخير

لم يكن لدى ستاسي اي فكرة .... لم تعلم اين سيذهبوا " سوف ترى " حاولت جعل ذلك يبدو كمغامرة غامضة ...

امسكت بيد جوش و اسرعت أسفل الدرجاتِ، حاملة الحقيبة.

... لم يكن هناك اي صوت ياتي من غرفة المكتب ... لم تعلم اذا كان كورد هناك ام لا .. و لم تتوقف لتكتشف

و خارج، نظر اليها جوش و سألها "ألنْ ياتي دادي مَعنا؟ "

"ليسَ هذه المرة " تقلصت حنجرتها و هي تجعله يصعد إلى السيارة.

لَمْ تَنظرْ ستاسي للوراء عندما ابتعدت بالسيارة خارج الممر في الطريقِ.....لم تجرؤ او لم تكن لديها القوة للمغادرة

شعرت بالفوضى تحكم افكارها و تبعثرها الى الرياح .... و تَركها ذلك بدون إتجاهِ واعي..... قادت السيارة في ذهول ..لا تعلم او لا تهتم اين تذهب ... كانت عيونها جافة من الالم الذي بعد الدموع .... حدقت بالطريق المستقيم امامها .. و لم تكن مدركة بان السيارة توقفت

"مامي ...، لماذا نَتوقفُ هنا ؟ " وضع جوش يَده على كتفها ... كانت يديها مازالت تمسك بعجلة القيادة عندما حاولت التخلص من ذلك التشوش الذي شَلّها. "مامي ...لماذا وصلنا الي بيت ماري ؟؟ ألنْ نَذهبَ في رحلة؟ "

بيت ماري... !!!!! ثقبتْ كلماته الضبابَ من حولها ... و بجُهدٍ ركّزتْ ستاسي نظراتها على البيتِ القديم الطرازِ اما في مزرعة ماري .... شعرت بشئ بداخلها بدء في الإنهيار.....و فجأة أصبحتْ أولويةً لها بان تبحث عن صديقتها قبل كل شئ ..

" تعال، جوش." أطفأتْ المحرّكَ و خرجت من السيارة بلا مبالاة حيرت ابنها ....عندما خرج من السيارة يتبعها ... مشت ستاسي بطريقة آليه إلى البابِ الأمامي ودَقّتَ الجرسَ....بعد بضعة ثواني فتحت ماري الباب و وجهها المبتسم حَيّاهم.

" ستاسي، هذه مفاجأة ! " صاحت حمراء الشعر في بهجةٍ، و فتحت الباب اكثر ..." تعالي بالداخل و يجب ان تعذريني البيت في فوضى فانا كنت في منتصف ..... "
شَدّتْ قبضة ستاسي على يَدِ جوش. "هَلْ بامكاننا ان نقيم عندك لهذه الليلة ؟ "هناك كان نبرة من اليأسِ في صوتِها عندما قاطعة كلامها
فتحتْ ماري فمها في دهشةٌ " بالطبع ... لكن ... "

" لقد تركتُ كوردا " أجابتْ ستاسي على السؤال الذي كان يدور في عقلِ صديقتِها.

" أنتِ ماذا ؟؟؟ " صاحَت ماري بشك .... " ستاسي، أنتِ لا تعنين ذلك .... لماذا بحق الله ؟ "
شعرت ستاسي بالانهيار ....و التف فراغ اسود حول عينيها ..لم تستطع الاجابة على سؤال ماري حيث انزلقت الى عالم اللا واعي ... .
لفّها العالم المُظلم في شرنقة وقائية،.....عازلا عقلها مِنْ الألمِ الذي لم تستطع احتماله .... و من حينٍ لآخر كانت تطاردها صورةُ كورد .....و اخذت شفاهها تُشكّلُ اسمَه ....و هي تناديه ....و لكنها كان ينظر اليها باحتقار صامت ثم تبهت صورته .....و آخر مَرّة ظهر فيها شبحه ....آخذا يديها ثم نظر اليها بشكل خطير و قال " سَأكُونُ مَعك دائما ، ستاسي " الصورة أخبرتها. " لن اتركك ابدا "

"لا! لا! " إحتجّتْ على مرارةِ مصيرِها ...بانها ستكون دائما مُطارَدُ مِن قِبل شبحِه.

" شششش ، عزيزتي " هدئها الصوت المألوف
" يَجِبُ أنْ تَرتاحَي الان "
ثم اختفي الشبح .... و دعاها النسيان ثانيةً. ....فرحّبتْ بالفراغ الأسودِ .. تريد الهروب من خيال كورد

كبـــرياء و دمـــوع

بقيت ستاسي آمنةً في فراغِها لوقت طويل .....غير متأثرة بالقوى الخارجيةِ..... ثم أخذتْ يد ما ذراعَها ورُفعتْها لتسحبها الى العالم الحقيقي ... رفضت ذلك تقاوم اعادتها الى عالم لن تستطيع ان تتحمله بدون وجود كورد الى جانبها ...

" قرّرتِ أنْ تَنضمّي الينا ثانية ، ستاسي ؟ " إستفسرَ الصوت المألوف بلطف.
جعَدَ التجّهم جبهتَها....لم يكن ذلك صوت كورد الذي تَكلّمَ إليها.....كما لم يكن ذلك مظهر كورد الارستقراطي ...رأت ذلك ستاسي عندما استطاعت اخيرا تركيز نظرتها على الرجل الذي يقف بجانبها

كان ذلك بيل بيوكانان. حدقت اليه لمدّة دقيقة، عندما حَملَ رسغَها بين أصابعِه، ليقيس نبضها.

" ماذا حَدثَ ؟ " غمغمتْ بُحَيْرة. هَلْ كنت مريضة ؟
" لقد إمرتَ" أعلمَها الطبيبُ بإبتسامة ضعيفة " كما كنت متوقع اذا لم ترتاحي لفترة " ترك رسغها... ثم سمح لذراعها بالعودة مرة اخرى الى جانبها ...
"أنا لا أفهمُ " غمغمتْ ستاسي بتشوش .

الفصل الأخير

" كَانَ ذلك حالة إعياءِ كاملِ " وضّحَ قائلا " عندما لم تعطي جسدك الراحة الكافية ... فانهار .. "

لَفتتْ حركة ما قُرْب النافذةِ انتباه ستاسي و تسارع نبضها عند رؤية كورد واقفا على عكازاتِه. كان نور شمس على كتفِه، فاعماها عن النظر الى تعابيره
"ماذا تفعل هنا؟ "تَنفّستْ و قلبها يتقلب ما بين الخوفِ والأملِ.

نظر بيل بيوكانان ما بين ستاسي و كورد ثم قال " سوف اترككما وحدكما لبضعة دقائق." وجه كلامه لكورد ... " فقط لبِضْعَة الدقائق، لانها مازالتْ تَحتاجُ لكثير مِنْ الراحة "

اوماً كورد باقتضاب قبل ان ينسحب الطبيب تاركا الغرفة كانت نظرات ستاسي تبحث عن تعبيراته في وجهه الارستقراطي ...
"لماذا أنت هنا؟ " كرّرتْ ستاسي ... و فجأة تجلت لها الاجابة « لقد جِئتَ لأخذ جوش، أليس كذلك؟ «

كان تدرك لا شعوريا بان كورد سوف يأتي وراء ابنه " لهذا جِئتَ، أليس كذلك؟ " خَفقَ الألم في صوتها.

ابتعد كورد عن نورِ الشمس و تعابيره الغامضة لا تكشف شيئا ... ثم تَوقَفَ بجانب السريرَ.

" ان ماري خابرتني لتعلمني بما حدث ... انا مازلت زوجك " قال بجفاف " جِئتُ لاطمئن انكم بخير."

ادارت ستاسي رأسها بعيداً. " و ماذا يهمك في ذلك ؟ " تمتمتْ ترثي نفسها

" أنا لم اتوقف عن الإهتِمام بك ، ستاسي " قال بنفادِ صبر.

لا، إفترضتْ بأنّه لم يفعل ....ربما توقف عن حبها ... لكنهم إشتركوا في العديد مِنْ الأشياءِ مما يجعله يهتم ... تنهدت و شعرت بالارتجاف

" أنت لنْ تأخذَ جوش، أليس كذلك؟ " سَألتْ بضعف .

زَفرَ كورد بشدّة. " لا، لنْ آخذَ جوش " بدا انه مترددا عندما قال " سوف تحتاجين الى الراحة ... انتِ مرحب بكِ للمجئ إلى المزرعة حتى تشعري بالتحسن ."

" لنْ أعُودَ الى هناك! " رَفضَت ستاسي الإقتراح بقسوة .... فما نتيجة العذاب من رؤيته هو و بولا سوية.

"حَسناً " أومأ بتجهمَ ، و ادار عكازاته. "يجب علي العودة إلى المزرعةِ. فهناك الكثير مِنْ الأشياءِ التي يجب ان أفعلها ."

"نعم." كانت هناك نبرة حزينة في صوتِها. " ان مزاد بيع الاحصنة غداً، أليس كذلك؟ "

توقف كورد ناظرا اليها من فوق كتفه ... لقد كنتي غائبة عن الوعي لفترة طويلة ... ان غدا هو اليوم ... و المزاد مستمر الان ... "

هل كانت غائبة عن الوعي طوال هذه الفترة ؟ اكتشافها هذا باغتها ...

" سَأراك فيما بعد " قال ذلك ثم فتح باب غرفةَ النوم.

"لا " رَدّت ستاسي فجأة.. قلقه على سعادتها ليس كافيا عندما تكون مشتاقة لحبه هذه القوة ..... "ليست هناك حاجة لعودتك " أضافتْ بتصنّع

"ربما لا " كَانَ رده غير واضحا " سَأعلمُ جوش انك بخير فهو قلق " خرج من الغرفة و اغلق الباب ....ادارت ستاسي وجهها الى الوسادةِ .....ثم اغلقت عينيها باحكام .. لتمنع دموعها من الانهمار ...

راحة !!! ... كأن بيل بيوكانان قد اصدر مرسوما ...بدا ذلك امرا مستحيلا و رغم ذلك خلال دقائق استغرقت في نوم عميق

كبـــرياء و دمـــوع

جعلها صوت فتح الباب تستيقظ ... و بعيون نصف مغلقة نظرت الى زائرها ... غير مرحبة بمقاطعة نومها العميق ... على الأقل في نومها توقفتْ عن التفكير و الشُعور. ...تركزت نظراتها على بولا التي لم تكن مسرورة بدرجة كبيرة

" كيف تشعرين ؟ " إبتسمَت بولا عاطفياً.
أهملَت ستاسي سؤالها ..و سألتها " لماذا أنتِ هنا ؟ " لاضافة الملح إلى الجروح .. اضافت بصمت
"جَلبتُ بَعض الأشياءِ لجوش " وضحت لها الشقراء فكرت بان علي ان ارى كيف حالك بينما انا هنا "
" أنا بخير " تنفسَت ستاسي باحكام و مررت باصابع يد واحدة خلال جوانبِ شَعرِها. " اذهبي بعيدا ... لقد فعلتي الكثير من الضرر مسبقا .. " ظَهرتْ مرارتها بتسرع فلم تستطع التراجع ... " الا اذا كنتِ هنا للشماتة بسبب انتصارك !!!! "
عبست بولا ثم ضحكت بتشوش ... " عمّا تتحدثين بحق الله ؟ "

" توقفي عن التمثيل ، بولا." خُنِقَ صوتها بالعاطفةِ.

"تعلمين جيداً جداً بِأنّي اتحدث عن كورد ..... إلى المنتصرِ تعُودُ الغنائم ... و لقد إعترفتُ بأنّكِ المنتصرة ...
اخرجي من هنا الآن ! "

الفصل الأخير

مرت لحظة مشحونة صمت ثلتْ إنفجارَ ستاسي .... ثم تقدمت بولا بداخل الغرفة و قد ضاقت عينيها ... .
" لا أحبُ ما تقولين ...، ستاسي. ...لقد أخبرتني ماري بانك تركت كورد قبل ان تنهاري بالامس ... هل كان ذلك هراء؟
" سألتها
" لم يكن كذلك " رَمشَت ستاسي بشراسة لتوقف دموعِها " ان كورد ملكك الآن "
" ان ذلك رائعًا " صاحتْ بولا بتسلية جافةٍ. " هل تعنين حقا بانك تركتي كورد بسببي ؟؟؟؟ "
" بالتأكيد لَمْ تتوقعي بان ابقى بينما تستمران في علاقتكما الصغيرة ؟؟ ان لدي بعض الكرامة المتبقية " أعلنَت ستاسي بصوت مشدود جداً.
" علاقتنا ؟ انا و كورد ؟ " كان فم بولا مفتوحاً من الدهشة.
"لقد رَأيتُكما سوية.... تضحكان و تبتسمان و تشتركان في نكات سريةٍ." كرهت ستاسي رؤية البراءة على وجه بولا

" ان هذه النكات عليكي يا حلوتي .. " هَزّتَ بولا رأسها.
" ليسَ معنى ذلك بانني اعاشر زوجك ... لانني اذا فعلت كان سيمنعني شيئان ....الاول لانني احببتك ... و السبب الثاني و هو الاهم .. انني انا و كورد أصدقاء فقط ....
و هو يعتبرني كأخت له .. "

" لا أصدقك " قالتْ لذلك لانما تريد ان تصدقها بشدة .
" ان كورد رجل لامرأة واحدة و هذه المرأة هي انتي يا ستاسي."
" لكنه قالَ ...." تسارعت افكارها ... هل يمكن ان يكون ذلك حقيقيا .. " لقد إعتقدت .... "
"ما البراهين التي تحتاجينها أكثر من ذلك ؟ " تنهّدتْ بولا " ان ذلك الرجل لم يفارقك طوال الوقت الذي كنتي فيه فاقدة الوعي .... حتى ان ماري قالت ان هذا الرجل مجنون بحبك ... كان جالسا بجانب السريرَ يُحدّقُ بك ."
اذن ما رآته لم يكن حلما ....تلك الاشباح التي كانت تطاردها و هي فاقدة الوعي .. كان ذلك حقا كورد .
" و لكن .... " ضغطت ستاسي على جسدها بتشوش ...." لماذا تركني ارحل ... ؟؟؟ ؟ "
" من المحتمل لأنه إعتقدَ بانك تريدين الذهاب." قالت بولا باستهجان "هو بالتأكيد لم يتوقف عن حبك ... و الحقيقة هي العكس ... لقد أحبك كثيرا حتى يبقيك ضد رغبتك !!!! "
كان محتمل جدا ان جميع ما قالته بولا كان حقيقيا ... لم تستطع ابدا ان تقنع كورد بعد ان اخبرته بانها ضجرت من المزرعة و من اسلوب حياته ... كما فعلت أمه منذ زمن بعيد ...
كما انه مازال يعتقد بشكل خاطئ انها على علاقة بدوغلاس ....

ابعدت ستاسي أغطيةِ الفراش و بدات بالقيام من السرير ... و لكن الظلام الذي ظهر لها امس عاد اليها بسرعة حتى اسندت رأسها الى الوسادة ... و عندما ابتعد حاولت القيام مرة اخرى

" ماذا تعتقدي بانك تفعلين ؟؟ " كانت بولا الى جانبها تحاول وقف حركتها ... " مازلتَ ضعيفة جداً."
" يَجبُ أنْ أصلَ إلى المزرعةِ." قالت ستاسي بتصميم و هي تحاول النهوض " يَجبُ أنْ أرى كورد."
" أفهمُ بأنّك يَجبُ أنْ توضحي الأمور،و لكن ....."
انفتح باب غرفةَ النوم بشدة و دخل كورد ...بالكاد يعتمد على عكازاته.....تصاعدت البهجة إلى عيونِ ستاسي عندما رأته ..

" كورد! " صرخت به ..فاتحة ذراعيها .. عندما ابتعدت بولا برصانة الى جانب واحد
إمتنعَ عن الاقتراب منها و عيونه الداكنة تتفحص وجهها ..
" كنت أتكلّمُ مع دوغلاس " نظر من فوق كتفه الى الرجل الواقف في المدخلِ. " لقد قال لي ..... "
حَزرتَ ستاسي ما قاله دوغلاس ...لقد وضح له علاقتها المفترضة معه و مخاوفها بان يكون لديه علاقة مع بولا

قاطعته ضاحكة ... " أنا كنت أتكلّمُ مع بولا."

في الثانية التالية ..... كَانَ يَجْلسُ على السريرِ..و يَسْحقُها على صدره..... تَعلّقتْ ستاسي به بينما دفن وجهه في منحنى رقبتِها.

" ذلك حقيقيا .. اذن " غطى صوته قبلاته و عناقه لها

" هل تحبيني ؟؟ "

"أحبُّك، "هَمستْ امام أذنه.

ارتجفَ كورد ، رافعا رأسَهَ محدقا في وجهها المتدفق و الملئ بحبه ...اشتعلت العاطفة النارية في عينيه الداكنتين

" لم اعتقد بانه يمكنني ان احبك أكثر مما فعلت في البداية " غمغمَ مضيفا " و لكنني فعلت يا حبيبتي "

إرتجفتْ النشوة خلال ستاسي و تحرّكتْ شفتيها الى شفتيه ولكن صوت ثالث قطع عناقهما ...

" ماذا يجري هنا؟ اعادة شمل الاحبة ؟ "

ابتعدت ستاسي بضعف عن عناق كورد و قبلاته ...و نظرت عيونا البنية اللامعة الى بيل بيوكانان و كان وراءه زوجته الحمراء الشعرَ واقفة في المدخلِ ..... كانت ماري تمسك بصينية في يديها .

" بالتأكيد يبدو المشهد كذلك ...، أليس كذلك؟ " علقت بولا

" انا و دوغلاس كنا نتسائل فقط كيف يمكن ان نختفي قبل ان يصبح المشهد ساخنا اكثر من ذلك !!! "

" كُنْتُ اجلب لكِ و لستاسي بَعْض الشاي الحارِ" إبتسمتْ ماري لبولا و قالت " إعتقدتُ بأنّه سوف يعطي ستاسي بَعْض القوّةِ. و لكن من الواضح انها لا تحتاجه الان .. "

إبتسمَ كورد لستاسي سارقا انفاسها بسحره و قال " توقيتكَ فظيعُ، ماري " ثم سَحبَ نظراتَه مِنْ ستاسي.

" و لكن بما انك هنا .. اجلبي مزيدا من الكؤوسَ ..... أريدُ زوجتّي ان تكون أقوى قريباً."

"نحن نَتطفّلُ " إحتجّت بولا. " انتما الاثنان يجب ان تكونا وحدكما الان ..»

" لقد حذرني بيل هذا الصباح حول اي شئ يثير ستاسي عندما تعود للوعي .. " التمعت عينيه بضوء راقص و هو ينظر الى الإحمرار المفاجئ في خدودِها. " لذا أعتقد بان عليكم البقاء ... او سوف انسى هذه النصيحة "

" سَنَبْقى لبِضْعة دقائقِ، " وافقه بيل " لوقت طويل بما فيه الكفاية لشرب نخب سعادتكما "

و في الدقائق التالية كانوا جميعا يرفعون الكؤوس في نخب وهمي.

و عندما مَسّ كأس كورد بكأسها ... حدّق في عينيها قائلا " أنا الرجلُ الأسعد حظاً في العالم " غمغمَ. "لكي احبك و لكي تحبيني بدون نهاية و الى الابد ."

إنخفضَ رأسهُ ببطئ نحوها و اقترب من شفتيها ليروي عطشه ....و بدت ستاسي ضعيفة عندما رَفعَ رأسهَ. و بطريقةٍ ما رَفعتْ قدح الشاي إلى فمها و رَشفَت من السائلِ المنعش .... غير قادرة على ابعاد نظرانها عن كورد كما فعل هو ... يختمون نخبَهم الخاصّ.

"كان يَجبُ أنْ تَكُونَ هذه شمبانيا " أعلنَ كورد بأسف.

" أليس كذلك؟ " إبتسمتْ ..دانخة من قبلاته

" عندما لا تستطع التمييز بين الشاي و الشمبانيا،...اذن فأنت بالتأكيد واقع في الحبّ " ضَحكَ بيل بينما انزلقت يَدَه تحت مِرفقِ زوجتِه. "أعتقد بانه حان وقت خروجنا الان ، ماري."

" و انا ، أيضاً، " اضافت بولا .

خلال هذا الوقت لم يحتج كورد ..... فقط تَباطأ دوغلاس عن الآخرين ... كانت قبعته في يَدَه و قال " سوف اذهب ، أيضاً " قالَ أخيراً عندما نَظرَ كورد اليه " لقد انتهى مزاد الاحصنة و عمل المزرعة سيعود الى وضعه الطبيعي ... يمكنك انت و ستاسي ان تديراها الان "

" و هَلْ يعني ذلك ان تتركنا بشكل دائم؟ " سالته ستاسي .

" لن تحتاجوا الي بعد ذلك " هَزّ دوغلاس رأسه وإبتسمَ.

" لكن نحن نُريدُك أنْ تَبقى " إحتجّتْ ستاسي و نظرت الى زوجِها.

" اليس كذلك .. كورد ؟ "

" بالتأكيد، " وافقها .

" شكراً، لكن .... " مرة اخرى كانت هناك هزة سلبية مِنْ رأسه و قال " لم اخطط للبقاء طوال هذه الفترة الطويلة على كل حال ... و لقد بدأت البحث عن مزرعة ملكي و قد وجدتها الان .. "

" دوغلاس، أنا .... " تحولت تعابير كورد الى الجدية " لقد كنت مخطئا حول العديد من الاشياء و التي اصبحت آسفا عليها الآن .... لم اشكرك ابدا على ما فعلته لنا .. "

" ليسَ ضروريًا .... كان لديك أسبابُكَ في ذلك الوقت ... لذا لا يوجد شئ للغفران ... و اما بالنسبة إلى شكراً، حَسناً ...."

التوى فمه بينما وضع قبعته العريضة ذو الحافة على رأسهِ " لقد حصلت على ذلك الان .. "

" ألنْ تَبقى لبِضعَة أيام ؟ " سَألته ستاسي عندما مشى دوغلاس نحو الباب.

" لا أُحبُ الإطالة ... سلام " ثم توقف في المدخل

" عندما تَشتري تلك المزرعةِ " أخبرَه كورد " دعنا نعلم ..لدي ثور صغير و ثلاثون بقرةِ جميعها تَعُودُ إليك."

" ليسَ ذلك ضروريا ... " قال دوغلاس بِحزم.

"هذه علاوة، " أعلنَ كورد. " أي شخص آخر كَانَ سَيَسْرقُ الكثيرِ منّي في تلك السّنة.! "

تعمقت الأخاديد حول فمّه بينما قابلَ نظرةَ دوغلاس .... قوست الإبتسامةُ فمّ رئيسَ العمال....ثم رَفعَ إصبعه إلى حافةِ قبعتِه و خرج غالقا البابَ خلفه.

" ان ذلك كرم منك يا عزيزي " إبتسمتْ ستاسي.

" كرم ؟ " نَظرَ كورد إليها عَلى نَحوٍ مُريبَك. " لقد اعطيته مزرعتي ليفتح عيني الى الحقيقةِ "

أخذَ قدح الشاي مِنْ يَدِها و اعاده الى المائدةِ بجانبَ السرير ....بما حرر يدها لمُدَاعَبَة خط فكه القوي

"كورد " هَمستْ.

" لقد كنت احمقا حول العديد من الأشياءِ " امَسكَ أصابعَها و اخذ يقبلهما

" هل يمكنك ان تغفري لي الأشياءُ الفظيعةُ التي قلتها لكِ ؟؟ "

" بالطبع " تَنهّدتْ ستاسي.

"أحببتُك كثيراً حتى انني لم أستطع فعل شئ الا الابتعاد عن شفقتك لانني كسيح " عبس كورد و هو يتذكر

" كُلّ وقت كنتي تقتربين فيه مني ... شَككتُ بأنّه تفعلين ذلك لانك تحبينني .... لِهذا إستمررتُ بدَفعك جانباً،.... و الاستمرار بإيذائك وتحطيمُ نفسي في كل مرة انجح فيها بذلك .. "

مَرّرتَ ستاسي أصابعها على وجهه وتخللت اصابعها شعره الاسود ... ثم اقتربت من شفتيه و قبلته ...

"حاول ان تدفعني جانبا الآن يا حبيبي " قالت بصوت اجش .

شعرت بنبضات قلبه تتوقف للحظة تحت يدها.... ثم دفعها جانبا على ظهر الوسادة و هو يقبلها و يعانقها بعاطفة ..

" مامي ! " ناداها جوش مِنْ المدخلِ.

تحرّكتْ ستاسي باحتجاج ضعيف تحت قبلته المتطلبة .... ، و ابتسم كورد امام شفاهِها المرتجفة. "سوف تجد له ماري شيئا ليفعله خلال لحظات قليلة ... فهي إمرأة متزوجة."

و كما هو متوقع، سَمعَت ستاسي صوت ماري في القاعةِ ....فلفت ذراعيها حول رقبة كورد تبادله العناق ..

تمـــت بحمد الله

مع تمنياتي لكم بقراءة ممتعة

هبهوبة

منتدى روايتي